نموذج ترخيص

أنا الطالبـة: بلقيس مصطفى الحوده أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

اضطراب النطق لدى القدماء والمحدثين من علماء اللغة

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليميـة والجامعـات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميـع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبـة: بلقيس مصطفى الحوده.

التوقيـــع:

التاريـــخ: ٧/٤/ ٢٠١٥م.

اضطراب النطق لدى القدماء والمحدثين

من علماء اللغة

إعداد

بلقيس مصطفى العوده

المشرف

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمود خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

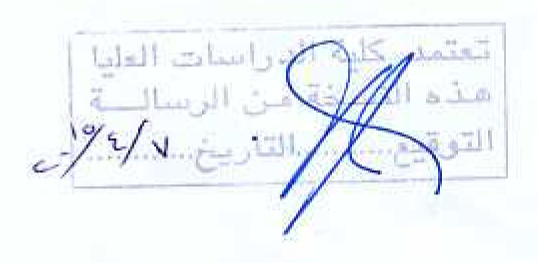
آذار، ٢٠١٥ م



قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (اضطراب النطق عند القدماء والمحدثين) وأجيزت بتاريخ: ١٧/ ٣ / ٢٠١٥م.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور ابراهيم محمود خليل، التخصص- اللسانيات	مشرفاً	....
الدكتور محمود جفال أستاذ مشارك- فقه اللغة	عضواً	....
الدكتور محمود عبيدات أستاذ مشارك- لغويات	عضواً	....
الدكتور إسماعيل قيام أستاذ مشارك، لغويات جامعة فيلادلفيا	عضواً خارجياً	....



الإهــــداء

" وما توفيقي إلا بالله"

إلى نبي الرحمة الرسول الكريم محمد- صلى الله عليه وسلم-

إلى من بذل وكابد العناء لأجلي ... إلى مصباح دربي ...

إلى من نثر السعادة لأجلي ... إلى من تحمل الصعاب وسدد خطاي ...

إلى والدي الغالي حفظه الله تعالى ...

إلى نبع السعادة والتفاؤل والأمل ...

إلى من ملأت قلبي بالحنان والحب ... إلى سماء حياتي وفلكها ...

إلى أغلى إنسانة في حياتي ... إلى من تعلمني الصبر دائما ...

إلى والدتي الغالية أمل ...

إلى من وقف إلى جانبي في طريقي ... إلى من بهم افتخر ...

إلى إخوتي ... طه ... آدم ... إدريس ...

إلى زهرتي العطاء والحب ...

إلى أختيَّ رفيدة ... وزينب ...

إلى رفيق حياتي ... ودربي ... وسعادتي ... خطيبي أحمد علي بني ملحم ...

إليهم جميعا أهدي هذا العمل ...

الشكر والتقدير

" واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون " (سورة النحل : ١١٤)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم– وبعد،

أتوجه بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل الذي أشرف على هذه الرسالة ، ورعى هذا البحث وأعطاني من وقته الكثير ، فكان لي العون على تذليل الصعاب .

وأتوجه بجزيل شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بتوجهاتهم القيمة .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جهاد العرايفي الأستاذة في كلية علوم التأهيل في الجامعة الاردنية على جهودها ومساعدتها لي وجزاها الله كل خير ، وأتقدم بالشكر إلى الدكتورهيثم الثوابية لتقديمه المساعدة والنصح لي، وجزاه الله كل خير .

وأتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة .

وخالص عملي لله تعالى

الباحثة

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

اضطراب النطق لدى القدماء والمحدثين من علماء اللغة

إعداد

بلقيس مصطفى العوده

المشرف

الأستاذ الدكتور إبراهيم محمود خليل

الملخص

بدا انتشار اضطرابات الكلام واضحا في جميع المجتمعات عربية كانت أم غربية؛ نتيجة لذلك بدت الحاجة ملحة لمعالجة هذه الاضطرابات ومنها اضطراب النطق، فتناولت الدراسة اضطراب النطق عند القدماء والمحدثين، واخترت أن أركز على دور العلماء القدماء والمحدثين في تطرقهم لهذا الموضوع. وعلاجهم إيَّاه ناهيك عن الأسس التي أرساها علماء اللغة العربية القدماء في محاولة علاج اضطراب النطق، وذكرهم المصطلحات الدالة عليها وحتى الآن ما زالت أسسهم لبنات تقوم عليها مختلف علوم اللغة الحديثة ومنها اللسانيات بجميع فروعها.

ومن المهم بيان دور المحدثين في بحثهم ووضعهم المداخل العلاجية لمعالجة مختلف الاضطرابات الكلامية، وأخص بالذكر اضطرابات النطق وهي محور الدراسة ومحاولة وضع برنامج يسهم في حل المشكلات النطقية والصوتية التي يواجهها الكثيرفي أثناء حياتهم العلمية والعملية.

وقسِّمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. جاءت المقدمة في بيان أهمية الدراسة وذكر الدراسات التي تناولت الحديث حول موضوع اضطرابات النطق،والحديث عن مخطط الدراسة.ثم انتقلت الدراسة إلى الفصل الأول وفيه بيان دور القدماء في تناولهم لعيوب النطق والمشكلات الصوتية،وتناول الفصل الثاني دور المحدثين في تناولهم لموضوع عيوب النطق والمشكلات الصوتية،وفي الفصل الثالث محاولة إبراز برنامج علاجي وعرض البرامج العلاجية المقترحة،وختمت الدراسة بخاتمة تتضمن أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة. وقد حرصت على أن أعرض أهم الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع.

المقدمة

إن اللغة من أهم عناصر التواصل بجميع أشكاله وأنواعه فاللغة بشكليها المنطوق والمكتوب توحي بدلالات مختلفة تسهم في تواصل الآخرين بوضوح وسهولة. إنَّ عدداً ليس بالقليل يعانون من صعوبة في تواصلهم مع الآخرين بسبب لغتهم، فاللغة وسيلة مهمة تحقق العديد من الأهداف والوسائل والإنجازات في مختلف المجالات، ومما يدعوني إلى الاهتمام بالمشكلات التي يعاني منها البعض أثناء تواصلهم إن التواصل دون لغة أمر صعب نوعا ما أو التواصل بلغة مضطربة أمر يؤدي إلى حدوث مشكلات لدى الآخرين في فهم الرسالة الكلامية.

فالمشاكل التي تحدث في نطق الأطفال وكذلك بعض الأشخاص ومعاناتهم تستدعي التركيز على هذا الموضوع، فبحثت حول دراسات كتبت أو طرحت هذا العنوان ولم أجد دراسة في حدود ما اطلعت تناولت موضوع البحث، بل هناك دراسات تعرضت لمواضيع بالبحث سيجري ذكرها لاحقاً.

إنَّ الآراء التي تفيد بأن اللسانيات هو علم وليد القرن العشرين بكل ما فيه من فروع فهذه آراء لا صحة لها ولا دقَّة، وهي السبب الذي كان دافعاً للبحث حول دور العلماء العرب القدماء والتركيز على إنجازاتهم وما قاموا به وإثبات دورهم دون النظر إلى المجال الذي برع به أحدهم.

فدور العلماء العرب القدماء وكما سيتضح في الدراسة سواء أكانوا معجميين أو لغويين أو نحويين أو علماء التجويد أو الأطباء العرب، تميَّز دور كل واحد منهم بعلم ولكن كانت لديه الخبرة الكافية في مختلف العلوم. خلافاً لمحاولات العلماء العرب المحدثين فقد باتت نوعا ما ضعيفة، وقليلة، وليست كما هي الحال لدى العلماء الأجانب، فقد تميَّزوا بمحاولاتهم وببحوثهم في شتى الفروع والمجالات، ولا يلغي هذا الدور الذي يحاولون القيام به على الرغم من قلة الإمكانيات المتاحة لهم، ولكن ما ألاحظه هو عدم تكامل البحوث أو الدراسات العربية، مع كثرة النقل من المراجع نفسها، وكثرة التكرار.

وكل بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهت بعضها، ولا سيما في الفصل الثالث من عدم رغبة البعض في الخوض في هذا المجال بسبب تخصصي، وأن هذا ليس من مجال تخصصي، فلذلك لا يسمح لي بتطبيق برنامج علاجي، إضافة إلى عدم السماح من بعض مراكز السمع والنطق بعمل لقاءات، للسبب السابق نفسه.

وفي البحث حول موضوع الدراسة لم نجد دراسة علمية سابقة تستوفي الموضوع بحيث تستوعب دور القدماء، والمحدثين، أي بين القديم والحديث، وهناك دراسات تطرقت إلى مواضيع متعلقة بأوجه من الدراسة ومنها:

- دراسة لعيوب الكلام لصهيب محاسيس.
- دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ لكلنتن.
- عيوب الكلام، دراسة لما عاب الكلام عند اللغويين العرب، لوسمية منصور.

وغيرها من الدراسات التي سيرد ذكرها في ثنايا الدراسة.

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فعنيت عناية خاصة بموازنة بين القدماء والمحدثين ووصف معالجتهم وتطرقهم لمشكلات النطق وعيوب الكلام. وتأتي أهمية الدراسة من محاولة إنصاف علماء العرب القدماء الذين وضعوا أسس اللسانيات بمختلف فروعها، وكذلك بيان ما قام به علماء العرب المحدثون من محاولات توصف بداية طريق لمنهج إسلامي عربي علمي يحاول علاج المشكلات الصوتية والنطقية بل الاضطرابات بكافة أنواعها، والكشف عن التداخل الواضح بين مصطلحات العلماء العرب القدماء والمحدثين، ومحاولاتهم تحديد الاضطرابات وأنواعها وأقسامها وتمييز كل نوع عن غيره.

ويتضح أن المحدثين بدأوا بقراءة ما كتبه علماء العرب القدماء، ممن ثبت أنهم أرسوا أسساً ما زالت تستخدم حتى الآن، وعُدَّت من مبادىء علوم مختلفة، ومنها علم التجويد، والدور الذي قام به أطباء العرب، وغيرهم من العلماء القدماء، فقد أرسوا الأسس والدعائم المختلفة لعلوم مختلفة ومنها علوم اللغة عامة والأصوات خاصة.

وقسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. ناقش الفصل الأول خمسة مطالب يتبين فيها دور علماء العرب القدماء من لغويين، ومعجميين، ونحويين، وعلماء تجويد، وأطباء عرب في رصدهم لعيوب النطق. فلكل منهم دور مهم في مجال تخصصه بل لقد كان الواحد منهم يؤلف المصنفات الكثيرة في مختلف المجالات والفروع دون أن يمنعه ذلك من الخوض في الصوتيات.

وناقش الفصل الثاني دور العلماء العرب المحدثين، وفيه ثلاثة مطالب ركزَّت جميعها على دور علماء الصوتيات العرب في هذا الميدان، والتطرق إلى دور الأجانب، ودور أخصائيي النطق والمداخل العلاجية التي وضعوها في علاج اضطراب النطق. وتختم الدراسة بمحاولة

لوضع برنامج علاجي هدفه التركيز على الإنجازات التي وضعت لعلاج المشكلات الصوتية والاضطرابات النطقية. وتنتهي الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي آمُلُ أن يتحقق جزء منها.

وصفوة القول أن هذه الدراسة تؤكد:

- إنصاف القدماء و دورهم في إرساء أسس اللسانيات الحديثة.
- تقدير المحدثين ومحاولاتهم الاستفادة من إنجازات علماء الغرب.
- التنبيه على ضرورة الإفادة من علم التجويد الذي أهم ما فيه من مباحث صوتية ونطقية يمكن توظيفها في المداخل العلاجية، بدلاً من الاكتفاء بترجمة الأعمال الأجنبية ترجمة طغى عليها التكرار في الكثير من الدراسات.
- التركيز على تعليم اللغة العربية للأجانب بأسلوب وبمنهجية علمية والمساهمة في ذلك قدر الإمكان، كما حاول القدماء بيان المشكلات التي يعاني منها الأعاجم وتعليمهم اللغة العربية مما يساعد على اتساع انتشارها.
- اقتراح برنامج علاجي متكامل يهدف إلى دمج شتى العلوم في منهج واحد مهم يفيد جميع الفئات والمراحل.

الفصل الأول

تناول القدماء لعيوب النطق والمشكلات الصوتية

الفصل الأول

تناول القدماء لعيوب النطق والمشكلات الصوتية

يتجاذب موضوع عيوب الكلام عالم اللغة وعالم النفس، فهو أحد موضوعات علم اللغة النفسي. وقد حفل تراثنا اللُغوي العربي بدرس هذه الظاهرة، ومن ذلك ما تركه العرب القدماء من نظرات رصينة ومتابعات متأنية رصدوا فيها عيوب الكلام وتتبعوا أحوال أصحابه وتجاوزوا ذلك إلى وصف وسائل العلاج[1] في الوقت الذي اتسعت فيه رقعة الدولة الإسلامية، ودخول الأعاجم إليها من مختلف الأجناس. فكان من أثر ذلك أن شاع اللحن في اللغة العربية، ومن صور ذلك اللحن اختلاط نطق بعض الحروف، وتغيير الحركات. فكان من الضروري أن تنشأ العلوم اللغوية بمختلف أنواعها، ومنها ما ساعد على القضاء على اللحن الذي انتشر على ألسنة المتكلمين بالعربية من العرب وغيرهم.

نشأت تلك العلوم في أحضان القرآن الكريم الذي هو مصدر تلك المعارف سواء أكان ذلك في القديم أم في الحديث. وأولاها بالتقديم علوم اللغة واللسان كونها تساعد على ضبط تلاوة القرآن الكريم وتمنع اللحن فيه. فبدأوا بتأليف مصنفات عالجت المشكلات الصوتية، واللحن الذي طرأ على ألسنة العرب، وعالجت المشكلات أو العيوب النطقية التي تصيب الناطق باللغة العربية والناطق بغيرها.

فعند دراستنا لأبرز مصنفات القدماء تتبيَّن لنا معرفتهم الدقيقة بل تأسيسهم لفروع علوم اللغة الحديثة، التي كما يظهر في الحديث عنها أنها وليدة القرن العشرين، وأنها حديثة النشأة، ولكن مع التأني والتدقيق في مصنفات القدماء نجد الكثير من الموضوعات التي تحدثوا عنها، وأنها تندرج ضمن فروع علم اللغة الحديث. فقد تحدث القدماء عن تعليم اللغات، وعن المقارنة بين الأنظمة اللغوية والمتعددة لبعض اللغات من مثل الفارسية والعربية. وتحدثوا عن المفردات الشائعة، وهي ظاهرة حديثة بالنسبة للغرب، واستخدم القدماء أسساً علمية تجريبية قائمة على الملاحظة، فهذه من الأسس التي تقوم عليها العلوم اللغوية الحديثة بل شتى أنواع العلوم والمعارف.

---

(١) منصور، وسمية(١٩٨٦م)، عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب، حوليات كلية الآداب، الحولية السابعة، جامعة الكويت. ص٧.

أما مصطلح عيوب الكلام وعيوب النطق فهذان المصطلحان لم يعرفهما القدماء بل عرفت بمسميات مختلفة لديهم سيتم الحديث عنها، وشاعت هذه المصطلحات في العصر الحديث نتيجة لترجمة الدِّراسات اللغوية الأجنبية، فمصطلح عيوب النطق يقابل speech defects وهو العيوب الناتجة عن سبب عضوي، أما مصطلح Aphasia فهو خاص بالعيوب الكلامية الناتجة عن إصابة مرضية في مراكز العملية الكلامية في الدّماغ مثل الحُبْسةِ واللجْلَجَةِ(١). وتأتي دراستهم لعيوب الكلام في ما ياتي(٢):

١. التفريق بين الأعجمي الذي لا يتكلم العربية والأعجم النّاطق بالعربية غير مبين لها، أي أنهُ يعاني من عيوب النُّطق.
٢. دراسة التنافر سواء أكان في بنية الكلمة أم في تركيب الكلمة.
٣. اللحن ومظاهرهُ.
٤. تتبع المصطلحات الخاصَّة بأمراض الكلام والمتصلة بعيوب البيان مثل الهذر وغيره.
٥. تتبع اوصاف العي وحالاته.
٦. دراسة عيوب النطق من لُثغة وحُكْلة وغيرها.
٧. دراسة جهاز النُّطق وإدراك أهمية سلامته.
٨. علاج عيوب النُّطق.

مما يدعو لتتبع الجهود التي قام بها أبرز اللُّغويين وتناولهم للمشكلات الصَّوتية والعيوب النُّطقية، وتسليط الدور على دور النَّحويين ودور أبرز النُّحاة في علاج تلك المشكلات والعيوب، والالتفات إلى المعجميين الذين أرسوا مفردات اللغة، ومعانيها، وتطرقهم للعديد من المشكلات، والعيوب، وحديثهم في مقدمات معاجمهم عن مخارج الحروف، والجهاز الصَّوتي. ولا بدَّ من ذكر الدَّور المهم الذي قام به علماء التَّجويد، وحرصهم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة خالية من اللحن بنوعيه الجلي، والخفي، وتطرقهم للوسائل ولطرق العلاج التي تؤدي لتقويم اللسان، استناداً إلى آراء من سبقوهم من مؤسسي علوم اللغة العربية من نحو وصرف وغيرها كما لا بدَّ من الحديث عن دور الأطباء العرب وإسهاماتهم التي ما زال العلم الحديث يبني معظم أسسه عليها.

---

(١) المنصور، عيوب الكلام دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب، ص١٣.
(٢) المرجع نفسه، ص١٨.

المطلب الأول: دور اللغويين في مبحث العيوب النطقية والمشكلات الصوتية:

أولاً: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ):

صنَّف العرب العديد من المؤلفات النَّحوية والُّلغوية وغيرها، وبدراسة تلك المؤلفات يتضح أنّ العرب قد أرسوا العديد من الأسس نظريات وعلوم لغوية حديثة، وكان اعتقاد بعض العلماء الغرب، أنَّهم حددوا وأرسوا أسسها. ولكن بدراسة مؤلفات التُّراث العربي يتبيّن أنَّ المؤلفين العرب أبدعوا في إسهاماتهم في علوم اللغة وفروعها. ومن هذه العلوم علم اللغة التطبيقي، وعلم الُّلغة النفسي، وغيرها من العلوم التي أسهم العرب بإرساء قواعدها.

وكان من المنصف أن نعطي العرب حقهم من خلال دراسة مؤلفاتهم وكشف ما يتخللها وما بداخلها من أفكار وآراء هي الأسس للكثير من العلوم بشتى أنواعها. وكان من بعض علماء الغرب أن ذكروا أن بعض العلوم اللغوية وليدة القرن العشرين. وسنأتي إلى الحديث عن ذلك، بل إنَّ هناك من علماء العرب من اعتقد بأن بعض العلوم اللسانية حديثة الولادة، ولم تكن قديمة، وهذا غير دقيق، لأن هناك من العلماء العرب من بحثوا في هذه الموضوعات. وسنتحدث عن أبرز ما جاء به الجاحظ وقد كان ثورة في مجال اللسانيات. فمن بين كتبه التي تناولت موضوع النطق "البيان والتبيين" و"الحيوان".

إنَّ إنجازات الجاحظ ثورة في علم الُّلغة بكل فروعه المتنوعة، ومنها علم اللغة التَّقابلي وعلم اللغة النَّفسي، وغيرهما من العلوم، وعلم الُّلغة النَّفسي من العلوم التي ترتكز عليه هذه الدِّراسة، فقد أكثرمن الحديث حول آفات اللسان أو ما يطلق عليه عيوب الكلام قبل قرون عديدة. وفي الوقت الذي لم تتوافر فيه التكنولوجيا والوسائل الحديثة، واستطاع أن يسبر موضوعات لغوية ونطقية دونما وسائل متطورة. وقد كانت الأسس اللغوية التي قامت عليها لغويات الجاحظ أسساً لغوية علمية بَحتةً، وهي الملاحظة والتجربة، ويظهر ذلك في كتابيه المذكورين.

وذكره ابن خلدون في المقدمة في حديثه عن الأدب " وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين: وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتتبع لها وفروع فيها"(١).

وأضاف الجاحظ العديد من المعارف على ما قد ألفه مَنْ قبله. فقد تناول قضايا دقيقة تمس مستويات اللغة المختلفة، إذ تكلم عن مفهوم الصوت اللغوي، ومخارج الحروف والجهاز الصَّوتي، وما يظهر فيه من اضطرابات تُحدِث عيوبا في النطق والكلام. وتناول العيوب الناتجة من اختلاط العرب بالعجم وبغيرهم من الشعوب الاخرى، وعرض لبعض قوانين في تنافر الأصوات والكلمات، ووضع أسساً في علم الأداء الصوتي متقدِّماً في ذلك على علم الأصوات الحديث.

وناقش في كتابه البيان والتَّبيين قضايا متعلقة بفروع علم اللغة التطبيقي، وتطرق إلى بعضها في كتاب الحيوان. متحدثاً عن تعليم اللغات، وتأثير اللغة الأم في اللغة الثَّانية، والعيوب التي تحدث والمشكلات الصوتية الناتجة عن اختلاط العرب بغيرهم من العجم.

عرض الجاحظ آفات اللسان عرضاً مفصَّلاً في البيان والتبيين، وعرض لبعض منها في كتابه الحيوان. وقد عقد موازنة بين العربية ولغات الأمم مختلفة الأجناس، فكان من أوائل الذين طرقوا علم اللغة المقارن، إذ يقابل بين الحروف العربية وبعض الحروف الأجنبية، وليستنتج أن " لكل لغة حروفا تدور في أكثر كلامها كاستعمال الروم للسين، واستعمال الجرامقة للعين " ولاحظ تداخل اللغات(٢)، ووقف وقفة متأنية إزاء الأصوات ودرس جوانبها التي تتجلى فيما يأتي:

١-أول من تكلَّم العربية:

ذكر الجاحظ أن الله أنطق إسماعيل عليه السلام بالعربية دون تلقين، وأن الله تعالى ألهمه العربية، فقال:" القول في إنطاق الله عزَّ وجلَّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بالعربية المبينة على غير تلقين والتمرين، وعلى غير التدريب والتَّدريج "(٣).

---

(١) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتعليق عبد الله محمد الدرويش، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٧٦-٣٧٧.
(٢) الجاحظ،أبو عثمان بن بحر الجاحظ ت(٢٥٥هـ)،البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون،ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٦١م، ج٢، ص٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٩٠.

وروى:" أن الله ألهم إسماعيل العربية إلهاما ". فهو إذا لا يعترض على الرأي الذي يرى في اللغة إلهاماً وتوقيفاً وأنها ليست من اصطلاح المتكلمين وتواضع الناس، وهذه مسألة خلافية تباينت فيها آراء اللغويين والمتكلمين والمفسرين وعلماء العربية، ويمكننا أن نلخص آراءه في الأصوات فيما ياتي:

١- الأصوات اللغوية: قدَّم الجاحظ دراسة علمية للأصوات، وعالج بعض القضايا الصَّوتية، ومنها تحديد مفهوم الصَّوت، فقال:" والصَّوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع "(١). وأنَّهم كانوا يمدحون جهارة الصَّوت ويذمون الضَّئيل الصَّوت، وتحدَّث عن إتقان اللغات الإنسانية في بعض أصواتها واختلافها في بعضها الآخر، فقال: " ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها، كنحو استعمال الرُّوم للسين، واستعمال الجرامقة للعين، وقال الأصمعي: ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسرياني ذال "(٢).

يبرز الجاحظ هنا لغوياً عرف حروف كل لغة وما يستعمله كل شعب في لغتهم من حروف ، و قارن بين اللغات. ولم يقتصر ذكر الجاحظ على صوت الإنسان بل تحدَّث عن أصوات الحيوانات والطيور وما تخرجه من حروف متعددة، فقد ورد ذلك في البيان والتبيين وبدرجة أوفر في كتابه الحيوان، فقال:" والقطا من الطَّير قد يتهيَّأ من أفواهها أن تقول:قطا قطا،وبذلك سميت، ويتهيَّأ من أفواه الكلاب العيْنات والفاءات والواوات، كنحو قولها وَوْ وَوْ، ونحو قولها عَفْ عَفْ"(٣).

٢- مخارج الأصوات: حدَّد الجاحظ مخرج الهواء فقال: "وكذلك الأنفاس مقسومة على المنخرين، فحالاً يكون في الاسترواح ودفع البخار من الجوف من الشِّق الأيمن وحالاً يكون من الشِّق الأيسر، ولا يجتمعان على ذلك في وقت إلا أن يستكره ذلك مستكره، أو يتكلَّفه مُتكلِّف. فأما إذا ترك أنفاسه على سجيتها لم تكن إلا كما قالوا "(٤).

وقد تحدَّث الجاحظ عن مخارج بعض الأصوات فمنها الميم والباء، والضَّاد.

---

(١)الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص٧٩.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص٦٥. الجرامقة: طائفة من الكلدانيين أي السريانيين.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٤.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٢-٦٣.

١- الميم والباء: فقال:" الميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال، كقولهم ماما، بابا، لأنهما خارجان عن عمل اللسان، وإنما يظهران بالتقاء الشَّفتين"[١]. فقد حدد مخرجهما،وهذا ما يتفق عليه القدماء والمحدثون.

٢- الضَّاد: " فأما الضاد فليست تخرج إلا من الشدق الأيمن، إلا أن يكون المتكلم أعسر يَسِراً، مثل عمر بن الخطاب – رحمه الله –؛ فإنه كان يُخرج الضاد من أيِّ شدقيه شاء، فأما الأيمن والأعسر والأضبط، فليس يمكنهم ذلك إلا بالاستكراه الشديد "[٢].

وقد ذكر الجاحظ أن المخارج كثيرة ولا يمكن أن تحصى، فقال:" فأمَّا التي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوره الخط، لأنه ليس من الحروف المعروفة وإنَّما هو مخرج من المخارج، والمخارج لا تحصى ولا يوقف عليها. وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم. وليس ذلك في شيء أكثر منه في لغة الخوز. وفي سواحل البحر من أسياف فارس ناس كثير،كلامهم يشبه الصَّفير "[٣].

فقول الجاحظ إن المخارج كثيرة ولا يمكن أن تحصى قولٌ سبق به عصره، ذلك أن هناك حقائق علمية ظهرت بعد عصره أكدَّت ما قاله، ومن ذلك الإحصاءات التي وردت في دائرتي المعارف تسمبرز والبريطانية[٤] التي دلَّت على أن الحروف الأبجدية التي وردت في اللغات تصل إلى نحو المئة.

وفي الوقت نفسه، فإن أيَّة لغة في العالم لا تستعمل ما يصل إلى أربعين صوتاً أصلياً. فدائرتا المعارف قد أجرتا الدراسة على بعض اللغات في العالم فوصلتا إلى أن الأصوات الصَّامتة في اللغات التي درستاها بلغت ستة وخمسين صوتاً، كل منها له مخرج خاص[٥].

وفي حديث الجاحظ عن الحروف الأكثر دوراناً، يقول:" واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدَّة خطب، من جملة خطب الناس ورسائلهم، فإنك متى حصَّلت جميع حروفها، وعددت كل شكل على حدة، علمت أنَّ هذه الحروف الحاجة إليها أشد "[٦].

---

(١) الجاحظ البيان والتبين،ج١،ص٦٢.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص٦٢.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص٣٤.
(٤) كلنتن،هيفاء عبد الحميد(١٩٨٨م)،دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ،رسالة ماجستير،جامعة أم القرى،السعودية،ص١١٩.
(٥) كلنتن، دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ،ص١١٩.
(٦) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص٢٢.

فالمنهج الذي اتبعه الجاحظ لمعرفة نسبة دوران الحروف يعتمد على الإستعمال وما يشبه الإحصاء.وهناك الكثير من الظواهر اللغوية التي ذكرها الجاحظ في البيان التبيين وفي كتبه المختلفة، وكلها تحتاج إلى دراسة متعمقة، ومن المهم ذكر العيوب النطقية التي تحدث عنها وهي موضوع دراستنا.

ومن الدراسات التي تتحدث عن تصنيف العيوب الكلامية عند الجاحظ:

١. وسمية منصور (١٩٨٦م)، **عيوب الكلام دراسة لما عاب في الكلام عند اللغويين العرب.**
٢. خليل إبراهيم العطية (١٩٨٣م)، **في البحث الصَّوتي عند العرب.**
٣. هيفاء كلنتن (١٩٨٨م)،**دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ.**
٤. صهيب محاسيس (٢٠١٢م)،**عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي.**

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في تقسيمهم هذه العيوب فقد رأيت أنَّها تتضمن ما يأتي::

١. العيوب الوظيفية.
٢. العيوب العضوية.
٣. العيوب الأدائية.
٤. العيوب اللفظية التي شاعت في ألسنة الأعاجم.
٥. العيوب الكلامية الصوتية التركيبية وفوق التركيبية.
٦. العيوب اللهجية.

أولاً: العيوب العضوية:

وهي التي يرجع سببها إلى خلل أو عيب واضح في أي من أعضاء النُّطق." وأما العيوب التي ذكرها الجاحظ فيما يتعلق بهذا القسم، فهي:

١-الخَرَسُ:

هو ذهاب الكلام، عيّاً أو خلقة[١]. وقد ذكر الجاحظ هذا العيب العضوي، ولكنه لم يضع له تعريفا محدداً، فقال:" وليس حفظك الله، مضرَّةُ سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخَطَل يوم إطالة الخُطْبة، بأعظم ممّا يحدث عن العيِّ من اختلال الحُجَّة، وعن الحَصَر من فوت درك الحاجة، والنَّاس لا يعيرون الخُرْس ولا يلومون من استولى على بيانه العَجْزُ " [٢].

(١)العبيدي،رشيد(١٩٨٥م)،عيوب اللسان واللهجات المذمومة.مجلة المجمع العلمي العراقي،م٣٦،ج٣،ص٢٥٥.
(٢) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٢.

وفي موضع آخر يذكر الجاحظ "أورد قول جرير: الخرس خيرٌ من الخِلابَةِ "[١]. فالخرس عدم القدرة على الكلام نهائياً، ويقرر الجاحظ أنَّ النَّاس يلومون العييَّ والحَصِرَولا يلومون الأخرس، وإنما ذلك لأنه خُلِق ذاهب الكلام ولا ذنب له؟، أي لا يتكلَّف عيوبا أخرى مثل الحَصَرَ والعيَّ ويأتي لأسباب خارجية مثل المرض فيؤثر على اللسان، أو لأسباب داخلية يأتي بالخَلْقَةِ، أيّ عند ولادته يأتي فاقداً القدرة على الكلام.

٢-العُقْلَةُ:

قال الجاحظ في تحديد معنى العقلة " ويقال في لسانه عقلة، إذا تعقَّل عليه الكلام "[٢].

كأنَّ لسانه قد ثَقُلَ ورُبِطَ عن الكلام، وربما يكون من ثقل في حركة اللسان بسبب مرض طارىء[٣].

٣-الحُكْلَةُ:

يعد هذا العيب من عيوب العُجْمَة والعيوب العضوية، فقد ذكره الجاحظ قائلاً:" يقال في لسانه حُكْلة،إذا كان شديد الحُبْسةِ مع لثغ"[٤]. أي أن الخلل هنا سببه خلل عضوي ناتج عن اجتماع عيبين في اللسان الحُبْسَة واللُّثغَةِ.

وقال محمد بن ذُؤَيْب في مديح عبد الملك بن صالح:

ويَفْهَمُ قولَ الحُكْلِ لو أنَّ ذَرَّةً   تُسَاوِدُ أخرى لمْ يَفُتْهُ سِوادُها

وقال الجاحظ في تحديد معناها: " إذا قالوا في لسانه حكلة فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ، حتى لا تُعْرَفُ معانيه إلا بالاستدلال "[٥]. أي المقصود عجز اللسان عن أن يبين الكلام وأن يجعله واضحاً، فاللسان هو آلة المنطق.

٤-دقة الصَّوت:

لم يذكر الجاحظُ تعريفاً لهذا العيب، فقال:"وأعْيَبُ عندهم من دقَّةِ الصَّوت وضيقِ مخرجه، وضُعْف قوته أنْ يعتري الخطيبَ البُهْرُ والإرتعاشُ، والرَّعْدةُ والعرقُ " [٦]

(١) الجاحظ، البيان والتبيين ،ج٢،ص ٦٩. والخلابة: الخداع.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص ٣٩.
(٣) العبيدي،عيوب اللسان واللهجات المذمومة،ص٢٧٠.
(٤) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٢٥.
(٥)المصدر نفسه، ج١،ص ٤٠.
(٦) الجاحظ،البيان والتبيين، ج١، ص ١٣٢.

فالدقة هنا ضد الغلظ أي كون الصَّوت رفيعا حادا كأصوات النساء [١]. والسبب هو ضيق المخرج وضعف القوة، مما ينتج عن ذلك من ضيق في تجاويف الجهاز الصَّوتي: الحلق والفم وغيرها.

وقال الجاحظ إنَّ النَّاس ذموا ضئيل الصَّوت، قال:" وكانوا يمدحون الجهير الصوت، ويذمُّون الضئيل الصَّوت، ولذلك تشادقوا في الكلام، ومدحوا سعة الفم، وذموا صِغَرَهُ[٢].

وذكر الجاحظ في تصوير قوم وصفوا بدقة الاصوات، قال:" قال سَلَمَة بن عيَّاش:

كأنَّ بني رألان إذ جاء جمعُهم فَراريجُ يُلْقَى بينهُنَّ سَويقُ [٣]

شبَّه أصوات في دقتها بأصوات هذا النوع من الطير.

٥ –العُقْدَةُ:

تحدَّث الجاحظ عنها حديثاً عاماً، ذكرً العقدة لتي أصابت موسى –عليه السلام – فقد بعثه الله تعالى إلى فِرْعَون حتى يبلّغَ رسالته،فطلب موسى عليه السلام أن يحلَّ الله هذه العقدة من لسانه، قال الله تعالى " رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) " [٤].

العقدة التي تصيب اللسان وتجعل النطق بالكلام صعباً ويصبح الكلام مثل الأصوات المختلطة والمتداخلة بعضها ببعض. ويبدو أن الحبسة والعقدة هما وجهان لعيب واحد في اللسان. قال الجاحظ:" فقال حين ذكر العُقْدة التي كانت في لسانه، والحُبْسَة التي كانت في بيانه"[٥]. وقد استجاب الله تعالى وحلَّ العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام، حتى يفصح عن حجته أمام فرعون، وقال الله تعالى " أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين"[٦] فقد وصف فرعون موسى عليه السلام بأنه لا يكاد يبين.

(١) كلنتن،دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ،ص٢٤٢.
(٢) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ١٢٠.
(٣)المصدرنفسه،ج١،ص ٣٩. بنو رألان: قبيلة من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.
(٤) سورة طه،الآيات:٢٥–٣٦.
(٥) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٧–٨.
(٦) سورة الزخرف ، آية ٥٢.

٦-اللُثغَةُ:

لم يضع الجاحظ تعريفا للثغة، بل تحدَّث عنها من جوانب كثيرة، فقد ذكر أنواعها وأسبابها وطرق علاجها. وهي من العيوب اللسانية الفاحشة ويسمي صاحبها الألثغ. واللّثغة من الصعوبات التي يواجهها الناطق بغير العربية خاصة. ولم يسبق الجاحظ أحد في الحديث عن اللثغة، وتفصيل كلٍّ ما يتعلق بها. وإن كان الكندي(ت ٢٣١هــ) وقد عاش في العصر الذي عاش فيه الجاحظ ألّف رسالة في اللثغة سنتحدث عنها في موضع آخر.

تحدث الجاحظ عن اللثغة والحروف التي تدخلها، وذكر من الأدباء والعلماء الذين اعتراهم هذا العيب، وأن لكل منهم لثغة اشتهر بها، ومنهم من حاول التغلب عليها بطرق متعددة، ومنهم من استطاع أن يتغلب عليها، وعالج الجاحظ هذا العيب علاجاً وظيفياً، وأفرد له باباً بعنوان " ذِكْرُ الحروف التي تدخلها اللثغة "[(١)].

ونسب إلى أبي عثمان قوله: وهي أربعة أحرف:القاف، والسين، واللام، والرَّاء. فأما التي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوره الخط، لأنَّه ليس من الحروف المعروفة، وإنما هو مخرج من المخارج، والمخارج لا تحصى، ولا يوقف عليها. كذلك القول في كثير من حروف لغات العجم. وليس ذلك في شيء أكثر منه في لغة الخَوْز..." [(٢)].

وبعد ذلك ذكر بتفصيل الحروف التي تدخلها اللثغة:

١- اللثغة التي تعرض للسين تكون ثاءً، كقولهم لأبي يكسوم:أبي يكثوم،وكما يقولون بثرة،إذا أرادوا بُسْرة،وبثم الله،إذا أرادوا بسم الله.

٢- اللثغة التي تعرض للقاف، فإن صاحبها يجعل القاف طاء. مثل: قلت له: طلت له. وأيضا، قال لي: طال لي.

٣- اللثغة التي تقع في اللام:

- فإن من أهلها من يجعل اللام ياءً، فيقول بدل قوله: اعتللت: اعتييت، جمل:جمي.

- وآخرون يجعلون اللام كافاً، كالذي عرض لعمر أخي هلال، فإنَّه كان إذا أراد أن يقول: ما العلة في هذا قال: مَكْعَكَة في هذا.

---

(١) انظر:الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٣٤.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٤.

٤- اللثغة التي تقع في الراء فإنَّ عددها يضعف على عدد لثغة اللام، لأنَّ الذي يعرض لها أربعة أحرف:

- جعل الرّاء ياءً.فإذا أراد أن يقول عمرو، قال:عمي. وهذه أحقرهن وأوضعهن لذي المروءة.
- منهم من يجعل الرَّاء غيناً، فإذا أراد أن يقول عمرو قال: عَمْغ. فهذه أيسر انواع اللثغة فيقول:" فأما التي على الغين فهي أيسرهن. وذكر الجاحظ علاجها فيقول: ويقال إن صاحبها لو جهد نفسه جهده، وأحدَّ لسانه، وتكلَّفَ مخرج الرّاء على حقها والإفصاح بها، لم يك بعيدا من أن تجيبه الطبيعة، ويؤثر فيها ذلك التعهد أثراًحسناً" فعلاجها هنا التمرين المستمر حتى يخرج حرف الرَّاء من مخرجه.
- منهم من يجعل الرَّاء ذالاً، فإذا أراد أن يقول عمر قال:عمذ. وإذا أراد ان ينشد:

  واستَّبدت مرة واحدةً   إنَّما العاجز من لا يستبدّ:

  قال:واستبدت مدَّة واحدةً. (١)
- ومنهم من يجعل الراء ظاءً معجمة: فإذا أراد أن ينشد البيت السابق: قال: واستبدَّت مظَّةً واحدةً.
- ومنهم من يجعل الرّاء غينا معجمة: فيقول في إنشاد البيت السابق: واستبدت مغَّة واحدة. وكذلك من كانت لثغته بالياء إذا أنشد البيت السابق: واستبدَّت ميَّة واحدة (٢).

وصنَّف الجاحظ اللثغة حسب قوتها وضعفها، وقد بدأ بأحقرها، فيقول:" واللثغة التي في الرَّاء إذا كانت بالياء فهي أحقرهن وأوضعهنَّ لذي المروءة ، التي على الظَّاء، أما التي على الغين فهي أيسرهنَّ..." (٣).

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ص٣٦.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٦.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص٣٦.

وذكر الجاحظ النوع الخامس من اللثغة، وهي التي كانت تعرض لواصل بن عطاء، ولسليمان العَدَوِي الشاعر، فليس إلى تصويرها سبيل. وكذلك اللثغة التي تعرض في السين كنحو ما كان يعرض لمحمد بن الحجاج كاتب داود بن محمد، كاتب أم جعفر، فإنَّ تلك أيضاً ليست لها صورة في الخط ترى بالعين، وإنَّما يصورها اللسان وتتأدَّى الى السَّمع "(١).

وأورد في حديثه: أن هناك من يجتمع فيه لثغتان فقال :"وربَّما اجتمعت في الواحد لثغتان في حرفين، كنحو لثغة شَوْشَى، صاحب عبد الله بن خالد الأموي ، فإنَّه كان يجعل اللام ياءً والرَّاء ياءً. قال مرَّة: مولاي وييّ ايي .يريد: مولاي ولي الري " (٢).

وقد زعم الناس أنَّ موسى – عليه السَّلام – كان ألثغ:" ولم يقفوا من الحروف التي كانت تعرض له على شيء بعينه. فمنهم من جعل ذلك خِلْقة ومنهم من زعم إنَّما اعتراه حين قالت آسية بنت مُزاحم امرأة فرعون لفرعون:" لا تقتل طفلا لا يعرف التَّمرمن الجمر " فلما دعا له فرعون بهما جميعا تناول جمرةً فأهوى بها إلى فيه، فاعتراه من ذلك ما اعتراه."(٣).

ويتضح من النَّص ما يزعمه النَّاس من أنَّ سبب اللثغة عضويٌّ، أي أن الجمرة التي وضعت على اللسان هي السبب في اللثغة التي أصابته. ومنهم من جعل سببها خَلْقياً، أي أنَّه خُلِقَ وهو يعاني من هذه اللثغة.

ومن اللثغات التي ذكرها الجاحظ لثغة محمد بن شبيب المتكلم فكانت بالغين، فقال:"وكان إذا شاء أن يقول عمرو، ولعمري، وما أشبه ذلك على الصِّحة قاله، ولكنَّه كان يستثقل التكلُّف والتَّهيُّؤ لذلك، فقلت له: إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فلست أشك أنَّك لو احتملت هذا التكلُف والتتبع شهراً واحداً أنَّ لسانك كان يستقيم "(٤).ودقة الجاحظ في معالجة الحروف التي تعتريها اللثغة جعلت أحد الباحثين يرى أنَّ هذه المعالجة تضمَّ إلى علمه علم تقويم اللسان (orthophony) (٥). فمعالجته الأصوات تشبه معالجة علماء الصَّوتيات في العصر الحديث.

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ج١،ص ٣٦-٣٧.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٦-٣٧.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٦-٣٧.
(٥) برهومة(٢٠٠٧م)، عيسى، تمثلات اللغة والمجتمع في البيان والتبيين، مجلة جامعة عدن للعلوم الإجتماعية،اليمن،ص١٣.

أمَّا لثغة واصل بن عطاء، فقد ذكر الجاحظ أنها لثغة قبيحة فقال:" وكان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها"[١]. وعندما علم واصل أنَّه ألثغ، وأنه يحتاج إلى أن يكون بليغاً خطيباً، يجب أن يخرج الحروف من مخارجها، وأن ذلك يكون صعبا بوجود لثغته بالرَّاء، جعل الحلَّ لذلك بأن يستبعد الكلمات أو المواطن التي يرد فيها حرف الرَّاء، على الرُّغم من أن الراء أكثر الحروف دوراناً في اللغة، فقال:" ولما علم واصل بن عطاء أنَّه ألثغ فاحش اللثغ، وأنَّ مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذ كان داعية مقالة، ورئيس نِحْلَة، وأنَّه يريد الإحتجاج على أرباب النحل، وزعماء الملل... وأنَّ البيان يحتاج إلى تمييز... وعَلِمَ واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التَّام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة، كنحو ما أعطى الله تعالى نبيه موسى عليه السلام من التَّوفيق والتَّسديد.."[٢].

وقد قرر واصل بن عطاء حلاً لما أصابه " إسقاط الرَّاء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله و يساجله،...حتى انتظم له ما حاول واتَّسق له ما أمَّل "[٣].

وقد هجا بشار الأعمى واصل بن عطاء، فردَّ عليه واصل مُتَجَنِّباً ذكر الرَّاء فيقول " أما لهذا الأعمى الملحد المُشَنَّف بدلا من المرَعَّث، والملحد بدلاً من الكافر، وقال لولا أن الغيلة سجيةمن سجايا الغالية، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي" "[٤]. ولم يذكر المنصورية ولا المغيريَّة، لمكان الرَّاء، وقال: لبعثت إليه من يبعج بطنه، ولم يقل: لأرسلت إليه، وقال: على مضجعه، ولم يقل:على فراشه.

ومن المواقف الأخرى التي تجنب فيها واصل الرَّاء في كلامه: " وكان إذا أراد أن يذكر البُّر قال: القمح أو الحِنْطة، والحنطة لغة كوفيَّة والقمح لغة شامية.هذا وهو يعلم أن لغة من قال بُر. أفصح من لغة من قال قمح أو حنطة "[٥].

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ١٦.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ١٥.
(٣) المصدر نفسه ،ج١،ص ١٦.
(٤) المصدر نفسه ،ج١،ص ١٦.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ١٧.

وفيما روى قطرب عن وصف واصل بن عطاء قوله :" أنشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في وصف واصل بن عطاء:

ويَجعلُ البُرَ قمحا في تَصَرُّفِهِ وجانبَ الرَّاءَ حتَّى احْتَال للشِّعَر [١]

وتجنَّبَ واصل حرف الراء حتى في الأعداد والأيام فقال صفوان فيه:

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فيما يُحَاولـه جَمٌّ خَواطرُه جوَّابُ آفاق [٢]

وقال فيه بشار:

وجانب الراء لم يشعر بها أحد قبل التَّصفح والإغراق في الطلب [٣]

ومما سبق ذكره تبين أن واصل بن عطاء حاول تجنب اللثغة، وحاول أن يعالجها علاجاً، وتمثَّلَ ذلك من خلال:

١. التدريب والمحاولة على نطق الراء حتى يستقيم اللسان ويصبح حاداً، وحتى يخرج حرف الرَّاء من مخرجه.
٢. تجنُّب الصوت الذي فيه اللثغة، فقد ذكرت مواقف كثيرة أظهرت تجنبه صوت الرَّاء في كلامه، وفي خطبه، وفي حديثة، حتى في الأيام والأشهر. وقد حاول استبدال حروف أخرى بحرف الراء. وتجنب ذكر الشَّعَر فقد ذكره بمسميات متعددة منها الهُلْب، والخُصْلَة والحجة وهي ما طال من الشَّعر.

ومن أسباب اللثغة عند الجاحظ:

١. الأسباب الوراثية وهنا الزواج من امرأة لثغاء، فيقول:" طلق أبو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألثغ، فقال:

لثغاء تأتي بِحَيِّفس ألثغ تَمِيسُ في المَوْشيّ والمصبَّغْ

الحَيْفس: الولد القصير الصغير [٤]. فهنا فقد تنبأ بالمشكلة وأسبابها وحاول إيجاد حل لها.

٢. سقوط بعض الأسنان، قال سهل بن هارون:" لو عرف الزّنْجِي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف، وتكميل آلة البيان، لما نزع ثناياه "[٥]." وقال:" وقد صحَّت التّجربة

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١،ص ٢١.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٢٢.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٢٤.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٧.
(٥) المصدرنفسه،ج١ ،ص٥٨.

وقامت العبرة على أن سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها، وخالف أحد شطريها الشَّطر الآخر. وقد رأيْنا تصديق ذلك في أفواه قوم شاهدهم النّاس بعد أن بقي منها الثُّلُثُ أو الرُّبْعُ"[١]. أي أن سقوط الأسنان يؤثر على نطق الحروف، ويؤثر على اللسان، وحركته، ويؤدي إلى نطق الحروف بشكل خاطىء. والتمرين والمحاولة على نطق الحرف والمكابدة مع الصعوبة يجعل من اللسان ناطقا للحرف ولو بشكل يسير فالجاحظ لم يكتفِ بوصف اللثغة وإنما عرض للمشكلة مبيِّناً أسبابها، وذاكراً أنواعها، مستبقاً العلماء المحدثين في ذلك على الرُّغم من عدم توَّفر الوسائل التكنولوجية في زمنه. فبيانه للمشكلة وتحديده الأسباب، وطرق العلاج، من الأسس التي يقوم عليها علم الأصوات الحديث. ومن العيوب التي تطرَّق إليها ما يصنف ضمن العيوب الوظيفية. وهذا ما نوضحه فيما يأتي:

ثانياً: العيوب الوظيفية:

وهي التي تبدو أعضاء النُّطق فيها سليمة، ولكن تلازم الناطق فيها طرائق معيبة لنطق اللغة تجعل نطقه غير سوي. وهي تلازم صاحبها، وكأنَّها صفة قهريَّة يُجْهَل سببها عادة، وإن كان يمكن أن يكون لها سبب عصبي أو نفسي، والتخلص منها صعب ويحتاج إلى تدريبات شاقة[٢]. وقد تكون مجرد عادات نطق سيئة تولَّدت عند صاحبها ثمَّ لازمته حتى أصبح التخلص منها صعباً[٣].

والعيوب التي تندرج تحت هذا النوع عدَّة منها:

١ -التَعْتَعَة:

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين قول الأصمعي عن التعتعة:" إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام.وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء [٤]. فالذي يتعتع ويتردد لسانه في التَّاء يقال له تمتام والذي يتتعتع ويتردد لسانه في الفاء يقال له: فأفاء و قال بشر بن المعتمر :

ومِنَ الكَبَائِر مِقْوَلٌ مُتَتَعْتِعٌ   جَمُّ التَّنَحْنُحِ مُتْعَبٌ مَبْهُور [٥]

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٦٧.
(٢) كلنتن، دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ،ص٢٢٦.
(٣) المرجع نفسه،٢٤٥.
(٤) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٣٧.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٤١.

فالتعتعة عسر في النُّطق، وتردد فيه.

٢-التَّمْتَمة:

وهي التَّردد في نطق التَّاء، وأورد الجاحظ قول الأصمعي وقال " وإذا تتعتع اللسان في التَّاء فهو تمتام. وأنشد لرؤبة:

يا حَمْدُ ذاتَ المنطق التمتام   كأن وَسْواسكِ في اللمام

حديث شيطان بني هِنَّام [١]

وما الوساوس إلا حالة نفسية تجعل صاحبها يتحدث مع نفسه حديثاً غير واضح [٢]، وأنشد للخوْلاني في كلمة له:

إنَّ السِّياطَ تركن لاستك منطقا   كمقالة التمتام ليس بمُعْرِبِ

قال الجاحظ: لقد جعل الخولاني التَّمتام غيرَ معرب عن معناه ولا مُفْصِح بحاجته "[٣].

٣-الحُبْسَةُ:

قال الجاحظ في تحديد معنى الحبسة: "ويُقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقُلْ عليه، ولم يبلغ حدَّ الفأفاء والتمتام [٤]". فالجاحظ يحدد مفهوم هذا العيب بأنَّه ثقل في الكلام، أي أنه عندما يريد أن يتكلم يكون كلامه بطيئاً وحتَّى في أثناء الكلام يكون بطيئا كذلك، وصاحب الحبسة يخرج، ويردد كلمات ولكنه ليس بالفأفاء، والتمتام، ولم يصل حدَّهما.

وذكر في موضع آخر من البيان والتبيين " وليس اللجلاج، والتمتام، والألثغ والفأفاء، وذو الحبسة والحُكْلَة، والرُّتَّة وذو اللفف، والعجلة، في سبيل الحَصِر في خطبته، والعيي في مناضلة خصومه...[٥]".

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٧.

(٢) الطيب،عيد محمد(١٩٨٣م)، من آفات الكلام دراسة صوتية في البيان والتبيين، مجلة كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر،مصر،ع٣،ص٣٠.

(٣) الجاحظ ، البيان والتبيين،ج٣٨،١.

(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٧.انظر:الجاحظ، الحيوان،ط٢، تحقيق عبد السلام هارون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،١٩٦٦م،ج٤،ص٢١.

(٥) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ١٢-١٣.

فالعيوب التي ذكرها الجاحظ من اللجلجة، والتمتمة، واللثغة، والفأفأة، والحُبْسة وغيرها تؤثر على شخصية المتكلم، ولكنَّها أقل تأثيراً من تأثير الحَصَر والعيِّ. ويذكر الجاحظ أنَّ طول الصَّمت حُبْسَة، فكثرة الصَّمت وعدم الكلام تسبب مشكلة، وتحديداً لدى اللسان. فالجاحظ عندما حاول معالجة المشكلة ذكر أنَّ من أسبابها الصمت، وعدم الكلام، فهو يشخص المشكلة، ويضع تحليلاً لها وفرضيات، " فطول الصَّمت حُبْسة[1]".

فباستخدام الجاحظ لهذا المصطلح الحُبْسَة يتقدم علم النفس الحديث الذي يطلق عليها الأفازيا (Aphasia) وهو مصطلح يوناني يطلق على مجموعة الآفات التي تتصل بفقدان القدرة على التعبير سواء أكان بالكلام أو بغيره [2].

٤-الُرتةُ:

اختلف اللغويون في تحديد معناها، فكان لكل واحد منهم رأي في تفسيره، وسيظهر ذلك لاحقا عند الحديث عنها لدى المعجميين وغيرهم. فذكروا جملة من الناس أصيبوا بهذا العيب، وتحديد موضعه من اللسان، ونوع الصوت الذي يقع فيه، ويمكن تحديد الخلاف في تفسيرها كالآتي:

١- أنها عقدة في اللسان، أو حُبسة.

٢- هي العجلة في الكلام والحُكْلة فيه.

٣- ردَة قبيحة في اللسان.

٤- قلب اللام ياءً.[3]

ولم يتطرق الجاحظ للحديث عنها كثيرا، فقد يكون السبب في ذلك هو التجاوز عن شيء معروف وواضح في ذلك الوقت [4] أي القرن الثالث الهجري. وتحدَّث المبرد عن هذا العيب كما سنرى، والجاحظ والمبرد متقاربان في العصر، فلعل السبب هو أنَّ الرُّتة شيء معروف آنذاك. أما ما أورده الجاحظ في الرُّتة فهو قوله:" وكان داود بن جعفر إذا خطب اسحنفر فلم يردَّه شيء وكان في لسانه شيء شبيه بالرُّتة " [5] وهي من العيوب الأقل تأثيرا من الحَصَر والعي.

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٢٧٢.
(٢) برهومة، تمثلات اللغة والمجتمع،ص١٤.
(٣) العبيدي،عيوب اللسان واللهجات المذمومة،ص٢٥٨
(٤) كلنتن،دراسة أصوات وعيوب النُّطق عند الجاحظ،ص٢٤٧.
(٥) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٣٣٣.

٥ -الطَّبْقُ:

أي إطباق الشفتين في أثناء الكلام، وهو من العيوب التي ذكرها الجاحظ أيضاً في قوله:" ويقال في الفَحْل إذا لم يحسن الضِّراب: جمل عياياء، وجمل طباقاء، وقالت امرأة في الجاهلية تشكو زوجها " زوجي عياياء طباقاء وكل داء له داء " حتى جعلوا ذلك مثالا للعيِّ الفَدْم، والذي لا يتجه للحجة. وقال الشاعرجميل بن معمر:

طَبَاقاء لمْ يَشْهَدْ خصوما ولم يَقُدْ   رِكاباً إلى أكوارها حين تُعْكَفُ [١]

أي أنَّ طباقاء المقصود بها الرجل الذي لا يتجه للحجة.

وفي رواية أخرى ذكر الجاحظ في البيان والتبيين قول الشاعر:

طباقاء لم يشهد خصوما ولمْ يَعِشْ   حميداً ولم يشهد حلالاً ولا عِطْراً

والحلال: الجماعات، ويقال هي حلال إذا كانوا متجاورين مقيمين. والعِطْر: العُرْس. أي أنَّ أعضاء النُّطق سليمة، ولكنَّه يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه.

٦- العَجَلة:

يتضح معناها من اسمها، أي السرعة في الكلام. والجاحظ يقصد بها سرعة الكلام.

وقد شبه الكلام الذي في عجلة بنزو الدَّبا،أنشد الأصمعي:

حديث بني قُرْطٍ إذا ما لقيتهم   كنَزْوِ الدَّبا في العَرْفَجِ المتقارب [٢]

وذكر الجاحظ في الحيوان:"أن العجَلة هي السرعة في تآلف الأصوات، وسوق الكلام، مما يجعل الكلام غير واضح، ولا مفهوم [٣].

وأورد الجاحظ قول سَلَمَة بن عياش:

كأنَّ بني رألان إذ جاء جمعُهم   فراريج يُلْقى بينهنَّ سوَيق

فقال ذلك لدقة أصواتهم وعجلة كلامهم[٤].

---

(١) انظر:الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ١٠٩-١١٠. تعكف:تحبس،الكُور: الرحل بأداته.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٩
(٣) الجاحظ،الحيوان،ج ٤،ص ١٢.
(٤) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص ٣٩.

عَصْبُ الرِّيق:

هو جفاف الرِّيق ويؤخذ من مقابلة الجاحظ إيَّاه هنا بابتلال الريق كناية عن سلاسة النُّطق، والإنطلاق فيه و المراد جفاف ريق المتكلم جُبْناً وبُهْراً [١]. وقال الجاحظ:" وكانوا يمدحون كثرة الريق وذلك في قوله:" وكانوا يمدحون العارضة، وقوة المنَّة، وظهور الحجة، وثبات الجَنَان، وكثرة الريق، والعلو على الخصم، ويهجون بخلاف ذلك [٢]. فجفاف الريق يؤدي إلى التعثر في الكلام بسهولة ووضوح. وقد يكون سبب هذا العيب الخوف، أوالإجهاد، أو الحَرَج [٣].

٧-الغَمْغَمة:

ذكرت في أثناء الحديث عن أفصح الناس [٤]، وأن من توجد عنده الغمغمة، من قبيلة قضاعة،لا يُعَدُّ فصيحا،لأنها عيب نطقي وخَلْقي، ولم يتحدث الجاحظ عنها تفصيلا.

٨-الفأفأة:

أورد الجاحظ "إذا تتعتع اللسان في الفاء فهو فأفاء".وأورد قول أبي الزَّحف:

لستُ بفأفاء ولا تمتام   ولا كثير الهُجْر في الكلام [٥]

وقال الجاحظ:" ويقال في لسانه حُبْسة إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدَّ الفأفاء والتمتام".

٩- الفهه:

أورده الجاحظ ضمن أبيات شعرية:

ولمْ تُلْفِني فهًّا ولمْ تلفِ حجَّتي   ملجلجة أبغي لها من يقيمها [٦]

وأورد قول أبي قيس بن الأسلت:

الكَيْسُ والقوَّة خيرٌ   من الإشفاق والفهّه والهاع [٧]

---

(١) كلنتن، دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ، ٢٥٦
(٢) الجاحظ، البيان والتبيين،ج ١،ص ١٧٦.
(٣) كلنتن، دراسة أصوات وعيوب النطق عند الجاحظ، ص٢٥٧.
(٤) الجاحظ، البيان والتبيين،ج ٣،ص ٢١٢-٢١٣.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٨.
(٦) المصدر نفسه،ج١،ص ١٣١.
(٧) المصدر نفسه،٢٤١.

وأشار الجاحظ إلى أن الفهه يأتي بمعنى النِّسيان من خلال ما أورده عن عامر بن الظَّرْب العَدْواني،الذي حكم العرب في الجاهليَّة، لما أسنَّ واعتراه النسيان،أمرابنته أن تقرع بالعصا إذا هو فههَّ عن الحكم وجار عن القصد (١). أي أن الفهه يأتي عند الجاحظ بمعنى النسيان وبمعنى العيِّ عند الحجة.

١١-اللَّفف:

أورد الجاحظ في البيان عن الشخص الألف، وقال:" إذا أدخل الرَّجل بعض كلامه في بعض فهو ألف، وقيل بلسانه لفف. وقد قال فيه الرَّاجز:

كأنَّ فيه لففاً إذا نطق — من طول تحبيس وهمٍّ وأرَق (٢).

فتداخل الكلام يؤدي إلى عدم وضوح الكلام المنطوق. وكأن سبب اللفف،من طول التحبيس (طول الصَّمت)، وكأنَّه يشير إلى أن السبب في حدوث هذا العيب هو سبب نفسي.

وذكر الجاحظ من الأسباب التي تؤدي إلى اللَّفف طول الصَّمت قال:" كأنَّه لما جلس وحدَهُ لم يكن له من يكلمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفف في لسانه "(٣).

إذن الأرق والصمت من المسببات الرئيسة لهذا العيب النطقي.

١٢-اللَجْلجة:

عيب لساني معروف، يختلف اللغويون في تحديده تحديداً دقيقاً وواضحاً، فهي ثقل الكلام، وضعف القدرة على التَّرسل فيه، وجولان اللسان في الشّدق في صوغ الكلام، والتكلم بلسان غير بيِّن، والتردد بين أن يخرج الكلام أو أن يبقيه في صدْره (٤).

وقد أورد الجاحظ هذا العيب مع العيوب العضوية مثل التمتمة وغيرها (٥). فتكون بمعناها العام ثقل اللسان، واضطراب في النُّطق، بحيث يتردد المتكلم، فأورد الجاحظ ما قيل عن اللجلجة:"قال اللَّهبيُّ في اللجلاج:

ليس خطيب القوم باللجلاج — ولا الذي يَزْحَلُ كالهِلْباج
وربَّ بيداء وليلٍ داجِ — هتكتهُ بالنَّصِ والإدلاج (٦)

---

(١)الجاحظ،البيان والتبيين،ج٣،ص ٣٨.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص ٣٨.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٨.
(٤) العبيدي، عيوب اللسان واللهجات المذمومة،٢٨٤.
(٥) انظر:الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٢.
(٦) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١.

فهنا رفض الشاعر أن تكون اللجلجة من صفات الخطيب. وقد أورد الجاحظ في وصف من يمتاز بصفات جيدة منهم جعفر بن يحيى:" قال مَرَّة:ما رأيتُ أحداً كان لا يتحبَّس ولا يتوقف،ولا يتلجلج ولا يتنحنح...مثل جعفر بن يحيى "(١).

وفيما كتبه عمر بن الخطاب إلى أبي موسى -رضي الله عنهما- "الفهم..الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سُنَة "(٢)

وقال علي بن أبي طالب:" خذ الحكمة أنَّى أتتك، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج فتَسكنَ إلى صواحبها "(٣).

١٣- البُهْرُ:

وذكر الجاحظ أن هذا العيب، لما له من تأثير عندما يعتري المتكلم، أشد خطورة من عيوب مثل دقَّة الصَّوت، ويقول:"وأعْيَبُ منهم من دقَّة الصَّوت وضيق مخرجه، وضعف قوته، أن يعتري الخطيب البهر، والإرتعاش، والرَّعدة، والعرق (٤). وقال الشاعر:

مليٌّ ببهُرٍ والتفات وسَعْلة ومسحة عثنون وفتل أصابع (٥)

أما النوع الثالث من أنواع عيوب الكلام فمردُّه إلى اللهجات، وقد استوفى الجاحظ ذلك في صورة نوضحها فيما يأتي:

٣. العيوب اللهجية:

وقد اختلف العلماء في عدِّها عيبا، وهل هي خروج عن اللغة، أم لهجة مذمومة. فاعتُبِرَت عيباً لدى الكثير منهم. ولم يفصل الجاحظ في ذكرها فقد أورد ما يختص بها، قائلاً:" قال معاوية يوما: مَنْ أفصح النَّاس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لُخْلخانية الفُرات، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير.قال ومَن هم؟ قال: قريش، قال: ممن انت؟ قال: من جَرْم. قال: اجْلسْ." (٦).

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٠٦.
(٢) المصدر نفسه،ج٢،ص ٤١.
(٣) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٨٥.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ١٣٣.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٤.
(٦) المصدر نفسه،ج٣،ص ٢١٢-٢١٣.

فهذه هي اللهجات المذمومة في عرف فصحاء العرب. فاللخلخانية تعني السرعة في الكلام، وتعني حذف بعضه من اللسان، ليسهل ردُه، وإنجازه، مثل ما شاء الله كان: مشا الله كان. وهذا النوع من الأداء للكلام يمكن أن يكون في أعالي الفرات من العراق، والعنعنة، وهي إبدال العين همزة، والكسكسة نسبت هذه اللهجة المذمومة إلى ربيعة، ولكن هنا نُسبت إلى بكر، وهي إبدالهم السين من كاف الخطاب، تقول أبوس وأمس، أي:أبوك وأمك. والغمغمة نوع من الكلام لا يميز السامع صوت الحرف منه، واختصت بقبيلة قضاعة، والطمطمانية، اشتهرت بها حِمير. وتتم بإبدالهم اللام ميماً، كقولهم: طاب امهواء، يريدون: طاب الهواء (١).

٤-العيوب اللفظية التي شاعت على ألسنة الأعاجم:

بعد انتشار الإسلام ودخول الأعاجم فيه، ومخالطتهم العرب في التجارة وغيرها، استدعى ذلك إلى ضرورة تعلم الأعاجم اللغة العربية عند التحدث إلى العرب أو مخالطتهم ، إضافة إلى قراءة القرآن الكريم باللغة العربية وأداء الصلوات، فضلاً عن عوامل متعددة تدعوهم إلى تعُّلم العربية.

ونتيجة لذلك ظهرت عيوب في نطق الأصوات العربية، نظراً لما اختصت العربية به من أصوات ليست موجودة في اللغات الاخرى، ويحتاج نطقها إلى بذل مجهود في جهاز النطق حتى تخرج تلك الاصوات ومنها (ض، ظ، ع، ء...) وغيرها من الأصوات، فلم يستطع الأجنبي أو الأعجمي أن ينطقها كما هي صورتها في العربية، ولكن بصورة صوتية مبدلة لحرف آخر، فناقش الجاحظ مشكلات تواجه النَّاطق بغير العربية عند تعلُّمها.

والتفاته إلى المشكلات الصَّوتية التي تواجه غير الناطقين بالعربية ، فرضتها التَّجربة والواقع، على الرغم من عدم وجود الوسائل المساعدة آنذاك، ومن العيوب التي تتعلق بالأعاجم مما نبَّه عليه أبو عثمان:

١-الَّرطانة:

أورد الجاحظ في البيان فقال:"..وأهل هذه اللغة، وأرباب هذا البيان، لا يستدلون على معاني هؤلاء بكلامهم، كما لا يعرفون رطانة الرُّومي، والصَّقْلبي، وإن كان هذا الاسم إنما يستحقونه بأنَّا نفهم عنهم كثيرا من حوائجهم "(٢).

---

(١) العبيدي، عيوب اللسان واللهجات المذمومة،ص ٢٧٠-٢٩٠.
(٢) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٦٢.

٢-اللُكنة:

حدد الجاحظ مفهوم اللكنة، فقال:" ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانه االعادة الأولى إلى المخرج الأول " [١]. فطبيعة جهاز النُّطق لدى الأعاجم قد اعتاد على نطق حروف لغتهم، فعند نطق حروف لغة ثانية مثل اللغة العربية يواجهون مشكلة نطق بعض الأصوات فبعضها صعب النطق لقلة استخدام مخرجه ، فينطقون الأحرف (أحرف اللغة العربية) كما اعتاد عليها جهاز نطقهم ، فالحاء ينطقونها هاء مثل:همار وهشي، والعين همزة إلي بدلاً من علي، ويجلبون تلك العادة عند نطقهم لحروف العربية، فلا ينطقونها بشكل صحيح بل بإبدالات تغير معنى الكلمة لدى اللغة العربية. فالجاحظ مهتم بتعلُّم اللغة العربية للأعاجم، والمشكلات التي يواجهها الناطق بغير العربية. ونجده يبحث لذلك في المشكلة ويقارن بين اللغات، ويحاول أن يجد الحلول للمشكلات المتعددة والمتنوعة مما هو أدخل في باب علم اللغة التقابلي.

وقال:" وإنَّما تهيَّأ وأمكن الحاكية لجميع مخارج الامم، لما أعطى الله الإنسان من الإستطاعة والتمكين حين فضَّله على جميع الحيوان بالمنطق والعقل والاستطاعة. فأما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكنت من الألسنة خلاف هذا الحكم. ألا ترى أنَّ السِّندي إذا جُلِبَ كبيراً فإنَّه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً ولو أقام في عُليا تميم وفي سفلى قيس، وبين عَجُز هوازن خمسين عاماً..."[٢].

أي أنَّ أعضاء النُّطق قد اعتادت على النُّطق بالطريقة التي تكيف بها. فالجاحظ لا يفوته البحث عن مشكلات تعلُم الأجانب، ومحاولته علاج تلك المشكلات في زمن لم تتوافر فيه الوسائل المتقدمة التي تعين على التَّغلُّب على تلك المشكلات . و قد قسَّم الجاحظ اللكنة قسمين:

١- **لكنة الخطباء والبلغاء والشُّعراء،** أي أنَّ هذا العيب يصيب تلك الفئة المثقفة، فكان منهم: زيادُ بن سلْمى أبو أمامة وهو زياد الأعجم فقد كان ينشد قوله:

فتىً زاده السلطان في الودِّ رفعةً   إذا غيَّر السلطان كل خليل

فكان يجعل السين شيناً والطَّاء تاء. فيقول:" فتى زاده الشلتان".

ومنهم سُحَيم عبد بني الحسحاس، أنشد قوله:

عُمَيْرَة ودِّع إن تجهزتَ غادياً   كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ٧٠.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٠.

فقال له عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: لو قدَّمْتَ الإسلام على الشَّيبِ لأجزتك،فقال له: ما سعَرْتُ، يريد ما شعرتُ، فجعل الشين سينا ".[١] ومنهم عبيد بن زياد والي العراق. قال لهانىء بن قبيصة: أهَروريٌّ سائر اليوم، يريد أحروريّ[٢].

ومنهم صهيب بن سنان النَّمري. صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – كان يقول: إنَّك لهائن يريد إنّك لحائن (يعني هالك). فصُهيب يرتضخ لُكْنَة روميَّة. وعُبَيْد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسيَّة، وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء. ومنهم أبو مسلم الخراساني كان إذا أراد أن يقول. قلت لك: قال: كلت لك [٣]. وشارك في تحويل القاف كافاً عبيد الله بن زياد.فهذه كلها أمثلة للكنة البلغاء والخطباء والشعراء.

٢–لكنة العامة:

تتمثل في (فيل) مولى زياد. فقد قال مرة (أهدوا لنا همار وَهْش)، يريد حمار وحش. فقال له زياد: ما تقول ويلك ! قال: اهدوا إلينا إيراً، يريد عيراً. فقال زياد: الأول أهون، وفهم ما أراد. وذكر قول بعض الشعراء في أم ولد له، يذكر لكنتها:

أول ما أسْمع منها في السَّحر   تذكيرها الأنثى وتأنيث الذَّكر

والسَّوءةُ السَّوآءُ في ذكر القمر

لأنها كانت إذا أرادت أن تقول القمر، قالت: الكمر "[٤].

والأصوات التي تدخلها اللكنة فئتان:

أولا: فئة الأصوات الحلقيَّة، والمطبقة، واللهويَّة (ح، ع، ق، ض، ظ، ط) وهي كالتالي:

١–الحاء: تبدل الحاء هاء و جنس العجم الذي تحدث له هذه اللُّكنة:الفرس والرُّوم، والقرابة السامية (النبط والحبش، والسريان)

ومن الأمثلة على هذه اللُّكنة وقد أوردها الجاحظ:

عبيد الله بن زياد والي العراق، وكان يرتضخ لكنة فارسية، وإنما أتته من زوج أمه شيرويه الأسواري وأمُّه مارجريت وصارت مرجانة. فأبدل هروري بحروري[٥].

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١، ص ٧١.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٢.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص٧٣.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٣.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٢.

وفيل مولى زياد عندما قال:همار بدلا من حمار، ووهش بدلا من وحش[١]. ومنهم أيضا أزدانقاذار ولكنته نبطية وأملى على كاتب له فقال: اكتبْ الهاصل ألف كُرٍّ فكتبها الكاتب بالهاء كاللفظ بها، فأعاد عليه الكلام، فأعاد الكاتب. وتنبه الإثنان إلى وجود مشكلة بسبب لكنة كل منهما.

٢- العين: أي أن العين تصبح همزة.

وفيما ورد عن فيل مولى زياد عندما قال:"أيْرا بدلا من عيْراً. وأيضا النَّخاس يمتحن لسان الجارية إذا ظنَّ أنها روميَّة، وأهلها يزعمون أنها مولدة بأن تقول ناعمة ثلاث مرات وتقول شمس ثلاث مرات متواليات [٢]. وزياد النبطي زياد الأعجم، وكان نحويا، ودعا غلامه ثلاثا فلما أجابه قال له: فمن لَدُن دأوتُكَ إلى أن قلتَ لَبَّى، ما كنت تصنأ"[٣]. فقال تصنأ بدلا من تصنع، ودأوتك بدلا من دعوتك.

٣- القاف: أي إبدال القاف كافاً. وقد كان أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة إذا أراد أن يقول: قلت لك، قال : كُلْت لك. فتشارك في تحويل القاف كافاً عُبيد الله بن زياد "[٤].وغير ذلك من الشواهد التي ذكرها الجاحظ ، وأورد الجاحظ قول الأصمعي:ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان ذال"[٥].

٤- الطاء: أي إبدال الطاء تاءً عندما قال زياد الأعجم "الشلتان بدلا من السُّلطان ".

ثانيا: فئة الأصوات (ج، ذ):

فهذه الأصوات ليس لها نظير في لغة العجم.

١- الجيم: فالجيم تبدل زاياً.قال الجاحظ : السِّندي إذا جُلِب كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً، ولو أقام في عُليا تميم، وسُفلى قيس، وبين عجز هوازن خمسين عاماً"[٦].

٢- الذال: فالذال تبدل دالاً. وكانت أم نوح وبلال ابني جرير الخَطَفى جارية أعجميَّة،فقالا لها:لا تَكَلَّمي إذا كان عندنا رجال: فقالت يوما : يا نوح، الجُرذان دخل في عجان أمك"[٧]. والصِّقلبي يجعل الذال دالاً في الحروف "[٨].

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج٢،ص ٢١٣.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٧١.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٧١.
(٤)المصدر نفسه،ج١،ص ٧٣.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٥.
(٦) المصدر نفسه،ج١،ص٥٦.
(٧)المصدر نفسه،ج١،ص ٧٤.
(٨) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٥.

وقد فرَّق الجاحظ بين إتقان القواعد الصرفية والنَّحوية، وإتقان مهارة النطق، واللكنة أحياناً تظهر أجناس النَّاس أو أماكن توطنهم، فقال:" وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيرا فاخرا، ومعناه شريفاً كريماً، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه، ومخارج حروفه أنَّه نبطي، وكذلك إذا تكلم الخراساني على هذه الصفحة فإنَّك تعلم مع إعرابه، وتخير ألفاظه في مخرج كلامه،أنه خراساني "[١].

وقد تحدث إبدالات صوتية فردية أو لكنات لدى بعض العجم منها ما ذكره الجاحظ ومنها لم يذكره بل ذكره غيره من الأدباء ومنها:

١- الشين تصبح سينا:عندما أنشد سحيم إمام عمر بن الخطاب، وقال له عمر: لو كنت قدَّمت الشيب على الإسلام لأجزتك،فال سُحَيْم:ما سعرتُ، يريد ما شعرتُ"[٢].

وكذلك النخاس كما ذكرنا سابقاً، يمتحن الجارية إذا ظنَّ أنّها روميَّة. وأهلها يزعمون أنها مولدة بأن تقول: شمس ثلاث مرات متواليات. يريد أنها ستستبدل بالشين سيناً"[٣].

٢- الزاي تصبح سيناً: والنبطي الذي نشأ في بلاد النَّبط إذا أراد أن يقول زورق قال سورق[٤].

وأورد في كتابه البيان والتبيين ما يدل على ظهور أسس مبكرة في علم اللغة التقابلي، ومن خلال الاهتمام بتعليم اللغة العربية للأجانب (الأعاجم)، فقد ذكر تأثير اللغة الام على اللغة الثانية، واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منها الضَّيْم على صاحبتها، وهويصرح بتأثير اللغة الأم في اللغة الجديدة .

وذكر الجاحظ المغلاق وهو الذي يستعصي عليه الكلام، وقال الجاحظ :" وأهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة من العرب ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام، ومصر، وقال:" ألا ترى أنَّ أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدَّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ الخِرْبِز ويسمون السميط الرَّزْدق، ويسمون المصوص :المَزُور..."[٥] فقد سجَّل الجاحظ الكثير من الألفاظ التي كان يستعملها العجم في كلامهم مع تكلمهم بالعربية.

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٢١.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص ٧١.
(٣)المصدر نفسه، ج١،ص ٧١.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٠.
(٥)المصدر نفسه،ج١،ص ١٩-٢٠.

العيوب الكلامية الصوتية التركيبية وفوق التركيبية:

ومن العيوب الكلامية التركيبية التي ذكرها الجاحظ وتحدّث عنها، التنافرالصوتي بين الحروف المتقاربة في المخرج، إذ أنَّ من شروط فصاحة الكلمة المفردة خلو حروفها من التنافر فقد تناول الأصوات والألفاظ على مستوى الانسجام، والتنافر، ومدى ما تحققه من ذلك، فالانسجام يتحقق فيها من انتظام الأصوات، والألفاظ، وائتلافها، وعدم انسجامها يؤدي إلى التنافر، إذ يقول:" إذا كان الشعر مستكرهاً وكانت ألفاظ البيت من الشِّعر لا يقع بعضها مماثلا لبعض، كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلَّات، وإذا كانت الكلمة ليست موقعها إلى جنب أختها مَرْضيَّاً موافقاً، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة "[1]. " ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلا ببعض الاستكراه، فمن قول الشاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرٍ وليسَ قُربَ قبرِ حرْب قبرُ [2]

ومثلما تتنافر الألفاظ تتنافر الأصوات،فيقول:" فهذا في اقتران الألفاظ، فأما في اقتران الحروف فإنَّ الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير...." [3].

أما العيوب الصَّوتيَّة فوق التركيبية فقد ذكر الجاحظ منها اللَّحن:

من العيوب التي تغير في معنى الكلمة أو الجملة،ويؤثر على فهم المتكلم لما ذُكِرَ له. فقد يفهم الكلام بشكل خاطىء، بسبب اللحن، وقد بدأ ظهور اللحن مع بداية دخول الأعاجم الإسلام،وانتشار رقعة الدولة الإسلامية، فكانوا يقرأون القرآن الكريم ويلحنون فيه، فاهتمَّ الخلفاء لذلك وتنبهوا إلى اللحن خوفاً على كتاب الله تعالى من أن يقرأ ملحونا.

ويأتي اللحن على معانٍ كثيرة، وفيما يتعلق به هنا فيكون معناه كل ما يخالف الإعراب من فصيح اللغة وأكثرها قصدا هو الخطأ الإعرابي. أي أن الكلام خارج عن قوانين اللغة في النحو. وقد اهتم علماء التجويد به كما سنتحدث لاحقا، لاهتمامهم وخوفهم على القرآن الكريم وقراءته. وقد أفرد الجاحظ باباً سماه باب اللحن تحدَّث فيه عن اللحن واللحانين. ومنهج الجاحظ في حديثه عن اللحن منهج وصفي يكتفي بذكر ما هو كائن دون التورط في مسائل الصواب

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١، ص١ ٦-٦٧.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٥.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٩.

أو الخطأ. وهو منهج يبحث عن الحقيقة لذاتها، وهو منهج علمي، موضوعي، لا يغفل المحافظة على اللغة ومراعاة سلامتها [(١)]، إذ فيه شيء من المعيارية وليس خالص الوصفية.

فكلام النَّاس على طبقات كما أنَّ أنفسهم طبقات، فيقول :" وكلام النَّاس في طبقات كما أنَّ النَّاس أنفسهم طبقات، فمن الكلام الجزل والسَّخيف، والمليح والحسن، والقبيحُ والسَّمْج، والخفيف والثقيل، وكلُّه عربي، وبكلٍ قد تكلموا وبكلٍّ قد تمادحوا وتعايبوا [(٢)].

وقد وقف الجاحظ على أنواع اللَّحن ومنها:

١. اللحن النحوي: فيما يرويه عن الوليد بن عبد الملك، إذ قال مرة " يا غلام ردَّ الفَرسان الصَّادان عن الميدان " [(٣)]. بدلا من أن يقول: الفرسين الصَّادين عن الميدان
٢. اللحن الصَّوتي: كالعجز عن لفظ بعض الحروف، كالظاء مثلا "زعم يزيد مولى ابن عون، قال كان رجل بالبصرة له جارية تُسمَّى ظمياء، فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء، فقال ابن المقفع : قل يا ظمياء فناداها يا ضمياء "[(٤)].
٣. اللحن الإشتقاقي: وكان يوسف يقول: هذا أحمر من هذا، يريد هذا أشدُّ حمرةً من هذا "[(٥)].

وقد أجاز الجاحظ لنفسه رواية اللحن والخطأ في النادرة إذا كان في كلام لقائلهما، مراعياً بذلك حال المتكلم ، فقال: " ومتى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام العرب، فإيَّاك أن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعراب وأخرجتها مخارج كلام المولدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية..."[(٦)]. وقد ذكر الجاحظ الحَصَر والعيَّ في حديثه عن العيوب النطقية وعدَّهما عيبين نطقيين يؤثران على المتكلم. وتحدَّث عنهما بشكل مبسط في كتابه البيان والتبيين مبيناً سلبيات كل عيب.

١ –العيُّ:

حدد الجاحظ مفهوم العي:" وإنَّما وقع النَّهي على كل شيء جاوز المقدار، ووقع اسم العي على كل شيء قصر عن المقدار، فالعيُّ مذمومٌ، والخَطَلُ مذموم[(٧)]. وكان حديثه مشتملا على

---

(١) برهومة، تمثلات اللغة والمجتمع،١٥.
(٢) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٤٤.
(٣) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٠٤.
(٤) المصدر نفسه،ج٢،ص٢١١.
(٥) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢١٢.
(٦) المصدر نفسه،ج ١،ص ١٤٥-١٤٦.
(٧) المصدر نفسه،ج١،ص ٢٠٢.

عدّة جوانب منها، تعوَّذ النَّاس قديما من شرِّ العيِّ، ونفورهم منه ولاسيَّما إذا ما تكلَّف صاحبه مقامات الخطباء والبلغاء. قال النِّمر بن تولب:

أعذني ربِّ من حَصَروعيٍّ ومن نفس أعالجها علاجاً[١]

وقد وضَّحَ الجاحظ معنى العي من حيث هو عدم إحسان العمل مستشهداً بوصفهم الجمل الذي لا يحسن الضِّراب بأنَّه عيا ياء، ويقول بشار الأعمى:

وعيٌّ الفعال كعيِّ المقال وفي الصَّمت عيٌّ كعيٍّ الكلم[٢]

وأورد الجاحظ عدّة أمثلة وأقوال لأشخاص عُرفوا بالعيّ من ذلك قول أبي عبد الملك: كان عياش وثمامة حيٌّ – يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله. وقال له عياش بن القاسم: بأي شيء تزعمون أن أبا عليّ الأسواري أفضل من سلَّام أبي المنذر؟ قال:لأنَّه لما مات سلام أبو المنذر ذهب أبو علي في جنازته، فلمَّا مات أبو علي لم يذهب سلام في جنازته، فالحُمْق هنا على ميِّت سابق أنَّه لم يشترك في جنازة ميِّت لاحق [٣].

والعي من أكثر العيوب كراهة وبغضاً عند النّاس. قال أبو عبيدة: إنَّ رُؤبة صاح في بعض الحروب حينما أبصر رجلا منهم قد طعن فارسا طعنة، فصاح: لا عيًّا ولا شللاً، والعرب تقول:" عِيٌّ أياس من شلل ". قال الجاحظ: كأن العيّ فوق كل زمانه[٤].

فالشخص العيي مُلام وخصوصا إذا تكلف مقامات البلغاء، قال الجاحظ: وليس حفظك الله، مضرة سلاطة اللسان المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخُطبة، بأعظم مما يحدث من العيِّ من اختلال الحجَّة وعن الحَصَر من درك الحاجة، والنّاس لا يُعيِّرون الخُرس، ولا يلومون من استولى على بيانه العجز، وهم يذمون الحصر ويؤنبون العيِّ..."[٥].

وقد ذكر الجاحظ سبب العي وقال:" البيان بَصَرٌ و العيّ عمى، والبيان من نتاج العلم والعيُّ من نتاج الجهل "[٦].

١ –الحَصَر:

شمل حديث الجاحظ عنه من جوانب متعددة، فقد تعوذ النّاس قديما من شرِّ العيِّ والحَصَر، وكان الجاحظ ممن تعوذ من شرهما، كما ذكر سابقا.. فالحصرُ العجز عن التعبير، ووصف

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١،ص ٣.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٤.
(٣) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٣٤.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٤–٢١٥.
(٥)المصدر نفسه،ج١،ص ١٢.
(٦)المصدر نفسه،ج١،ص ٧٧.

الجاحظ الرسول– صلى الله عليه وسلم –بأنَّه:" لا يهمز ولا يلمز،ولا يبطىء،ولا يعجل، ولا يُسهِب ولا يحصر "أي لا عيٌّ في كلامه [١].

وكما ذكرنا تحدَّث الجاحظ عن عيوب النُّطق ولكنَّه لم يذكر أسبابها جميعا ولم يذكر طرق علاجها كلها، بل ذكر بعضا من أسبابها وبعضا من طرق علاجها. وأكثر طرق العلاج كانت الممارسة والتَّدريب، وتقليب اللّسان، ومن المهم زيادة الثّقة بالنَّفس، لأنها عامل مهم في علاج الكثير من العيوب النُّطقية. ومن الأسباب العضوية التي قد تحدث للفم أو الأسنان، وتساهم في حدوث مشكلات نطقية، ومنها:

الضَّجَم: هو اعوجاج في الفم والفقم مثله [٢]. وهناك ما يتصل بالأسنان والفم ومنها ما يحدث بالأسنان وتؤثر على النُّطق وهي، الشَّغى والفلج والهتم ومعظمها يسبب الثأثأة. فقال الجاحظ:" وكان زيد بن جندب أشغى أفلج، ولولا ذلك لكان أخطب العرب قاطبة وقد هجاه عبيدة بن هلال اليشكري:

أشغى عَقَنباةٌ ونابٌ ذو عَصَل   وفَلَحٌ بادٍ وسِنٌّ قد نَصَل

وذكر الجاحظ أنَّ هذا العيب قد يصيب الخطباء وقال في الخطباء من كان أشغى، ومن كان أشْدَق... ومن كان أضجم، ومن كان أفقم[٣]. فالشَّغى هي السِّن الشاغية أي الزائدة على الأسنان، والهتم كسر الثنايا من أصلها يقال ضربه فهتم ثناياه . فالجاحظ انفرد بذكره عيوبا لم يذكرها غيره ومنها الرُّتة، والرَّطانة، وعصب الرِّيق، والطبق، والفهه.

أما دور جهاز النُّطق وأثره في عيوب الكلام: فقد ذكر الأسنان والدور الذي تقوم به في النُّطق، ومن ذلك:

دور الثنايا في الكلام:قال عمر بن الخطاب – رحمه الله– في سهيل بن عمرو الخطيب:" يا رسول الله انزع ثنيته السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبداً" فقال لأن سهيلاً كان أعلم من شفته السُّفلى [٤]. وقال سهل بن هارون لو عرف الزنجي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف وتكميل آلة البيان لما نزع ثناياه "[٥].

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ج٢،ص ١٧.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٥.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٥.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٨.
(٥) المصدر نفسه، ج١،ص ٥٨.

وعلّق الجاحظ على ذلك:" كم فقدوا من المنافع العظام بفقد تلك الثنايا "[١].أمّا تأثير سقوطها فقالوا ولم يتكلم معاوية على منبر جماعة منذ سقطت ثناياه في الطّست "[٢]. وذكر الجاحظ أن ذهاب جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف من ذهاب الشّطرين أو المثلثين"[٣]. وتحدَّثوا عن اللثة يقول الجاحظ:" وقال أهل التَّجربة إذا كان اللحم الذي فيه مغارز الأسنان فيه تشمير وقصر سمك ذهبت الحروف وفسد البيان، وإذا وُجِدَ اللسان من جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه ولم يمر في هواء واسع المجال، وكان لسانه يملأ جوف فمه،ولم يضرُّه سقوط أسنانه إلا بالمقدار المغتفر والجزء المحتمل " [٤].

وتحدَّث عن بعض أمراض الأسنان مثل القادح وهوتآكل يقع في الأسنان[٥]. وتحدَّث عن مسببات سقوط الأسنان وهو الجمع بين الحار والبارد[٦].

وذكر جاسم علي جاسم في مقالته عن عيوب الكلام عند الجاحظ، وهي عيوب لغوية نفسية، واجتماعيّة وعضوية[٧] ما ياتي:

١. الأسباب اللغوية النفسية وقد كانت سببا للعيوب التالية: اللثغة والعي والحَصَر.
٢. الأسباب الإجتماعية وقد كانت سببا للصمت.
٣. الأسباب العضوية أي خلل عضوي مثل سقوط الأسنان الذي يسبب عيوبا نطقية كما ذكرنا سابقاً.

ويذكر الجاحظ الصمت وهو عيب من عيوب الكلام وذكر نماذج وأمثلة على من اتصفوا بهذا العيب. وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة * بعد المُقَعطل، يقال له الصَّموت، لأنَّه لما طال ثَقُلَ عليه الكلام، فكان لسانه يلتوي، ولا يكاد يبين، من طول التَّفكر ولزوم الصَّمت " [٨]. فالصَّمت من الموضوعات علم اللغة الاجتماعي، فهذا يدل على معرفة الجاحظ بتلك الموضوعات دون أن يكون لها تلك الأسماء .

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين، ج١، ص ٦٠.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٠.
(٣)المصدر نفسه،ج١،ص ٦٤.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٦١-٦٢.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٩.
(٦) المصدر نفسه،ج١،ص ٦٤.
(٧) جاسم،علم اللغة التطبيقي في التراث العربي: الجاحظ نموذجاً،ص٣٠٠.
(٨) الجاحظ،البيان والتبيين،ج٣٨/١.والأزارقة: هم من فرق الخوارج وهم أصحاب نافع بن الأزرق، لهم ثمانية بدع منها: تكفير علي – رضي الله عنه –، وإسقاط الرجم عن الزاني، وإباحة قتل الأطفال وغيرها.انظر:الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت(٥٤٨هـ)، المِلَلُ والنِّحَلُ، ط٢، علّق عليه وصححه أحمد فهمي،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م،ص١١-١١٢.

فالجاحظ مدح الصَّمت تارةً وذمَّهُ تارة أخرى. فمن مدحه للصمت وذكره فضائل الصَّمت "أن أعرابيا كان يجالس الشَّعبي فيطيل الصَّمت، فسئل عن طول صمته فقال:" أسمع فأعلم، فأسلم " وقالوا:" لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ".وقالوا:" مقتل الرَّجل بين لحييه وفَكيْه"[1].

ثانيا: ثابت بن ثابت(٢٥٠هـ):

تحدث ثابت بن ثابت عن عيوب نطقية متعددة وذكرها على النحو التالي:

١. الجلجال: هو الذي يردد الكلمة في فيه فلا يخرجها من ثقل اللسان.
٢. الألثغ: الذي لا يتم دفع لسانه في الكلام.
٣. الأبكم: هو الأقطع اللسان العييّ بالجواب، يقال رجل أبكم وامرأة بكماء، وذكر أن الذي لا يبين الكلام يقال عنه أعجم.[2]
٤. الأخنُ: الساقط الخياشيم.
٥. اللجلاج: الذي سجيَّة لسانه ثقل الكلام ونقصه، ومن الألسنة الفَدْم، والأرتّ، والتمتام والألفُّ، والفأفاء. وقد فصلّ ابن ثابت القول فيها في كتابه خلق الإنسان وسيرد الحديث عنه، ومنها ما ورد بيانه في كتب الجاحظ ومنها البيان، وفي مؤلفات أخرى.

وقد عرَّف ثابت بن ثابت بعضا من العيوب تعريفاً يختلف عما ما ذكره غيره من العلماء، ومنها:

١. الفأفاء: وهو أن الرجل يردّ كلمته بشفتيه مرارا لا يفصح بها، يقال: رجل فأفاء، وامرأة فأفاءة.
٢. اللَّوْث: وهذا عيب لساني لم يذكره الجاحظ، وهو ثقل فيه يكاد لا يُخرج الكلمة إلا بعد جَهَد. يقال رجل ألوث وامرأة لوثاء [3].

وذكر العَقَد، والخرس، وقد ورد الحديث عنهما سابقاً. إضافة إلى ذكره تلك العيوب فقد ذكر أوصافاً للألسنة وهي الفصيح والذليق. وأورد أن الفصيح هو البيِّن اللسان، والذليق الحديد من الألسنة.

---

(١) الجاحظ،البيان والتبيين،ج١ ،ص١٩٤.
(٢) ثابت بن ثابت،خلق الإنسان، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت،١٩٦٥م.ص١٨٣.
(٣) المصدر نفسه،ص١٨٥.

ومن العيوب التي ذكرها الحُكْلة، وهي كالعجمة تكون فيمن لا يُبينُ كلامه، ويقال في لسانه حُكْلة، وعُجْمة وغُتْمة، والأغتم والأبهم والأعجم واحد.(١)

مما سبق يتضح ذكرابن ثابت العيوب النطقية موجزاً تعريفها والحديث عنها دون أن يتطرق لعلاجها من قريب أو بعيد.

ثالثا: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ):

يعد ابن قتيبة من أظهر علماء العربية بعد الجاحظ في تاريخ الأدب العربي، وهو يماثل الجاحظ ثقافة، ويناظره في أسلوبه. ألَّفَ الكثير من الكتب التي عُدَّت زاداً للمشتغلين بالدرس اللغوي وعدَّ كتابه غريب الحديث أصلاً من أصول علم الغريب.

أسهم في حركة تنقية اللغة ومحاولة معالجة الأخطاء التي تصيب الناطقين بها، إيماناً منه بأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ويجب أن نبتعد بها عن أي انحراف.برزت جهوده اللغوية في معالجة الأخطاء في كتبه، ومنها :عيون الأخبار، وأدب الكاتب، وغريب الحديث. تحدث عن العيوب اللهجية، وقد أوردها في كتابه غريب الحديث، وكانت كالتالي:

أولا:عيوب لهجية:

١-اللخلخانية:

وقصد بها العجمة، ويقال رجل لخلخاني وامرأة لخلخانية. وموطن نطقها العراق.

٢-الكشكشة:

نسبها ابن قتيبة إلى تميم، وأورد شاهداً شعرياً عليها، ويقال: حَرَشتُ، وأراد الشاعر بها حَرَك ويقال فلان يكشكش في الكلام.

٣- العنعنة:

إبدال الهمزة عيناً. يقولون ظننتُ عنك، يريدون ظننتُ أنك (٢).

---

(١) انظر: ثابت بن ثابت،خلق الإنسان، ص١٨٦.

(٢) ابن قتيبة،عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)،غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م،ج٢، ص٤٠٤-٤٠٥.

٤-الكسكسة:

ذكر مفهومها، وأورد ما قاله الفراء: يقولون أبوس، ويريدون أبوك.[١]

٥-الغمغمة:

هي الكلام غير مبين، أي هي الأصوات التي لا تفهم.

٦-الطمطمانية:

نسبت إلى حمير لكثرة ما في لغتهم من الألفاظ المنكرة عند العرب مثل إبدال الميم بالام ، ويقال للعجم طماطم، وعنى بها العُجْمة في كلام حمير، وذكر من اللهجات المذمومة العجرفية، ونسبها إلى أعراب قيس واليمن، وهي جفاء في القراءة والكلام [٢].

ثانيا:عيوب خَلْقيَّة تؤثر على النطق:

ذكر ابن قتيبة بعض العيوب، ذكراً من غير تفصيل، وهي:

١. القَقْم: وهوتقدم الثنايا السفلى عند ضم الفم، فهذا يؤدي إلى خلل في نطق الأصوات وتبعاً لذلك: الكلام.
٢. الضزر: لصوق الحنك الاعلى بالحنك الأسفل، فإذا تكلم تكاد أضراسه العليا تمس السفلى
٣. الفأفأة والتمتة واللفف كما ذكر مفهومها سابقا.
٤. الألثغ: وهو الذي يرجع لسانه أثناء النطق إلى الثاء والغين [٣].
٥. الرتج: أي: حَصَر، وهو ألا يقدر الشخص على التكلم،كأنه أغلق عليه [٤].
٦. اللعثمة: التوقف عن النطق في أثناء الكلام.[٥]
٧. الثمثمة: وهي التمتمة والتردد.[٦]

---

(١) ابن قتيبة،غريب الحديث،ج٢،ص ٤٠٥.
(٢) المصدر نفسه،ج٢،ص ٤٠٦.
(٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ط١، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م،ص(١٣٦-١٣٧).
(٤) ابن قتيبة،غريب الحديث،ج٢،ص ٥٩٢.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٥٢٥.
(٦) المصدر نفسه،ج ٢،ص ٦٢٧.

ثالثا:عيوب الغير العضوية:

ذكر ابن قتيبة العي والصمت، فالصمت أبلغ من العي، وأورد روايات عن مواضع لا يكون العي فيها عيباً. "قال سعيد بن العاص: موطنان لا أستحي من العي فيهما: إذا أنا خاطبت جاهلا، وإذا أنا سألت حاجة لنفسي " (١). وأورد روايات تبين فضل الكلام على الصمت، وفضل الصمت على الكلام. وأن طول الصمت حُبْسَة، ولم يكن ابن قتيبة معالجاً أو مفصلاً لتلك العيوب، بل تحدَّث عنها بإيجاز.

رابعا: المبرد (ت٢٨٥هـ):

والمبرد من علماء اللغة الذين تحدثوا عن اضطرابات الكلام، وبرز حديثه عنها في ذكره ما يتعلق باللهجات من ظواهر لغوية قد تعد عيباً كلامياً. وتحدّث عن عيوب النطق، ذاكراً بعضا من الحلول التي قد تسهم في الحد من تلك المشكلات، إضافة إلى ذلك أورد بعض ما قاله الجاحظ عن عيوب النطق، والجاحظ من معاصري المبرد، وقد يكون هذا هو السبب في عدم ذكر المبرد جُلَّ العيوب النطقية التي أوردها الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين". فحديث المبرد عن العيوب والمشكلات النطقية جاء من جانبين: الأول، وهو العيوب اللهجية، وثانيهما: العيوب النطقية.

أولا: العيوب اللهجية:

جاء حديث المبرد عنها حديثا موجزا، فذكرها مبيِّناً صورتها وذاكراً شواهد دالة عليها، وقد ذكرناها سابقا، ولكن لكل عالم من علماء اللغة إضافات متعددة في تبيانها، ومن ذلك:

١-الكشكشة:

نسبها المبرد كغيره لتميم، وهي إبدال كاف المؤنث شينا عند الوقف، أو إلحاق الشين بكاف المؤنث . ولكن من المحدثين وذكر المبرد سبب هذا الإبدال بأن توهَّم قرب الشين من الكاف في المخرج، وأنَّ صفة كليهما الهمْس. وقالوا دارش، ويريدون دارك. فقال: لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها، فأرادواالبيان في الوقف، لأن في الشين تفشياً"(٢).

---

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت(٢٧٦هـ)،عيون الأخبار،ط١، تحقيق منذر محمد سعيد أبو شعر،المكتب الإسلامي،بيروت،م٢٠٠٨،٢م،ص١٩٧.للمزيد:انظر المصدر نفسه،ص١٩٩.

(٢) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب،ط١، تحقيق محمد الدالي،مؤسسة الرسالة،١٩٩٧م،ص٧٦٥.

٢-الكسكسة:

ذكرها المبرد كما ذكرها غيره، وهي إبدال الكاف سيناً فحدد المبرد قوماً منهم يبدلون الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين، وهم أقل من أولئك، إذ يبيِّنون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين، فيزيدون بعدها فيقولون: أعطيتكس.[١]

٣-الوكم:

لقد خطأ المبرد هذه الظاهرة، وقال في المقتضب:" وناس من بكر بن وائل يجرون الكاف مجرى الهاء،إذ كانت مهموسة مثلها، وكانت علامة إضمار كالهاء؛ وذلك غلَطٌ منهم فاحش؛ لأنها لم تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء، وإنما ينبغي أن يجري الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته "[٢]. والوكم كسر الكاف إذا سبقها ياء أو كسرة بِكِم.

٤- الغمغمة:

نسبت إلى قضاعة، وقد عرَّفها المبرد بأن تسمع الصوت، ولا يتبيَّن تقطيع الحروف.

٥-الطمطمانية: ورد ذكرها سابقا.

ثانيا: عيوب النطق عند المبرد:

وذكرالمبرد العيوب النطقية، مفصلا الحديث في بعضها، مقتصراً على معالجة شيء منها وهي كالتالي:

التمتمة والفأفأة والعُقلة والحبسة واللفف واللُّثغة واللُّكنة التي أورد أسماء أشخاص أصيبوا بها، وذكر لثغتهم، فمنهم من كانت لثغته حبشية، ومنهم فارسية، ومنهم أعجمية، ومنهم رومية. وقد سبق التفصيل والحديث عن ذلك لدى الجاحظ، ولا نريد تكرار ما قاله الجاحظ، ولكن المبرد أضاف إليه الآتي:

١- **الطمطمة** وهي أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم.

وأورد تعريفا للغنة، والخنة، فقال:الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، واعتبر المبرد الخُنَّة أشدّ منها.

---

(١) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢،ص ٧٦٦.
(٢) المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مؤسسة دار التحرير،ج١، ص٢٦٩-٢٧٠.

٢-الرُّتَّةُ:

وصفها بأنها مثل الريح تمنع أول الكلام فإذا جاء شيء منه اتصل، وذكر أن الرُّتة تكون غريزية، ويقال إنها تكثر في الأشراف.(١)

وبيَّن المبرد دوْر اللسان في عملية النطق، فإذا أصابه خلل، اضطرب الكلام. وإذا تمرَّن اللسان أصبح قوياً بعيداً عن العيوب النطقية، فكان المبرد مُلِمَّاً ببعض طرق العلاج، ومنها التمرين، وتدريب اللسان، حتى يكون قويا خاليا من الخلل الذي يسبب الاضطرابات النطقية في الكلام.

خامسا: ابن فارس (ت٣٩٥هـ):

أورد ابن فارس في كتابيه الصاحبي في فقه اللغة، ومتخير الألفاظ، ألفاظا متعلقة باضطرابات الكلام، إضافة إلى حديثه عن قضايا لغوية صوتية ولهجية جاءت في كتبه.

فذكر أن قريشا أفصح العرب، وقال:" ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم، ولا عجرفية قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، ولا الكَسْر الذي تسمعه من أسد وقيس مثل يعْلمون، ونِعْلم وغيرها "(٢). وهذه هي اللهجات المذمومة، وقد فصل في الحديث عنها شارحا ما يلي:

١. العنعنة التي تذكر عن تميم وهي قلبهم الهمزة عينا.
٢. الكشكشة: التي في أسد، وإبدالهم الكاف شيناً، يقولون عليش ويريدون عليك.
٣. الكسكسة وهي في ربيعة إنما يصلو بالكاف سينا، فيقولون عليكس.

وفيما يتعلق بالمصطلحات الدالة على اضطرابات الكلام فقد ذكر منها:

١- الخَزْم:وهو عيب يفسد الكلام، ولا يُراد به الخَزْم المستعمل في وزن الشعر، وهو نوع من الزِّحاف،وإنما يريدون قول القائل:

ولئن قوم أصابوا غِرَّةً　　　وأصبْنا من زمان رَقَقَا

للقَد كنَّا لدى أزماننا　　　لشَرِيجَيْن لباسٍ وتُقى

---

(١) المبرد،الكامل في اللغة والأدب، ج٢،ص٧٦٢.

(٢) انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس ت(٣٩٥هـ)،الصاحبي في فقه اللغة،ط١،علق عليه أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧م،ص(٢٩-٣٠).

فزاد لاماً على لقد وهوقبيح جدا [١]. وذكر ابن فارس لغة من يقلب التاء دالا، قال:قوم من العرب يقولون: أجدبيك في موضع أجتبيك.يجعلون تاء الإفتعال بعد الجيم دالا، ويقولون اجدمعوا، يريدون اجتمعوا [٢].

وأورد مصطلحات اضطرابات الكلام مجتمعة، وقال:" يقال: هو عيي، فدم، ألوث، وفي كلامه عجمة، وقد رتج في منطقة رتجاً، ارتجَ إذا استغلق عليه الكلام، وأصله من ارتِجَ الباب، أي أغلقه، ويقال: هو عييٌ ألفٌ، ويقولون ليس ينطق حتى ينطق الحجر.

وذكر في باب الهَذَر والإكثار،يقال:أهذر في منطقه إهذاراً، ورجل ثرثار كثير الجَلَبة، ويقال: قد افترش لسانه إذ تكلَّم بما يشاء، ويقولون من أكثر أهجر، والمكثار حاطب ليل [٣].

سادسا: الإسكافي (ت ٤٢٠هـ):

ذكر الإسكافي بعضا من العيوب النطقية في كتابه" خلق الإنسان"، ولكنه لم يكن مجدداً في تعريفه لها فقد عرَّفها كما سبقه علماء اللغة في كتبهم. وهذه العيوب هي اللثغة، والحكلة، والتمتمة، والفأفأة، والرُّتَّة، واللجلجة، والغنة، والخنن، وغيرها من العيوب. فلم يكن مفصلا فيها بل ذكرها ذكراً موجزاً [٤].

سابعاً: ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ):

عُرف ابن سنان بعلمه الواسع في البلاغة العربية والنقد وعلوم العربية الأخرى، وترك عدداً من المؤلفات منها كتاب «سر الفصاحة»، ولهذا الكتاب منزلة كبيرة عند الباحثين في العربية؛ ففيه آراء مهمة في بعض القضايا البلاغية والنقدية، تؤكد أن مؤلفه اطلع على جهود البلاغيين والنقاد الذين سبقوه.

فتحدّث في كتابه عن الأصوات، والحروف، والكلام، واللغة، والفصاحة وغيرها من الموضوعات اللغوية والبلاغية. ولم يتطرق إلى العيوب النطقية مباشرة، ولكنَه تحدث عن اللغات عندما تنقل ألفاظ لغة إلى لغة اخرى وما يحدث من مشكلات وتبدلات صوتية لدى اللغة

---

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ص٣١.

(٢)المصدر نفسه،ص٧١. وكأنهم يلفظون الثاء المهموسة مجهورة بتأثير الجيم.

(٣) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس ت(٣٩٥هـ)،متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، المغرب، (د.ت)،ص٤٦.

(٤) انظر: أبا عبد الله محمد الخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، خلق الإنسان، ط١، تحقيق خضر عواد العكل، دار الجيل، بيروت،١٩٩١م، ص٩٠-٩١.

المنقول إليها. وهنا نشير إلى ذكره اللغات: العربية والسريانية والروميَّة، وذكر أن لكل لغة مزايا وخصائص تميزها عن غيرها من اللغات.

توقف ابن سنان إزاء رأي أبي داود المطران من أن الألفاظ الحسنة العربية إذا نقلت إلى السريانية تغدو قبيحة، وتظهر المشكلات الصوتية لدى الناطق بغير العربية، ولكن الكلام عندما ينقل إلى اللغة العربية من أي لغة كان، فإنَّه يزداد طلاوة وحسناً؛ فالعربية بما فيها من استعارات وألفاظ حسنة يصعب نقلها إلى اللغات الاخرى(١)، وتطرق أيضاً إلى مشكلات صوتية ودلالية وبلاغية وغيرها.

وفي فصل الفصاحة من كتابه تحدَّث عن بعض المشكلات الصوتية، والتبدلات، التي تؤثر في فهم الكلام، وفصاحته، ومنها إبدال حرف في الكلمة بغيره، وأورد أبياتاً شعريَّةً دالةً عليها ومن ذلك قول الشاعر:

لها أشاريرُ من لَحْمٍ متمرةٌ   من الثعالي ووَخزٌ من أرانيها (٢)

يريد من الثعالب وأرانبها، فأبدل الباء ياءً.

ثامنا: العوتبي (٥١١هـ):

يعد سلمة العوتبي مَعْلَمَاً من معالم الدراسات اللغوية، والفقهية، وذلك في كتبه المهمة: منها كتاب الإبانة في اللغة، ومنها كتاب الضياء، وهو كتاب في الفقه، وهو علَم من أعلام التراث اللغوي العربي.

أفردت الكثير من الدراسات المعاصرة حول كتاب الإبانة في اللغة، لما له من أهمية في شتى المستويات اللغوية، ولوقوفه على قضايا لغوية مهمة، ومن أهم ما وقف عنده موضوع اضطرابات الكلام وعيوب النطق. ويعد كتاب " الإبانة "مصنفاً ضخماً يضم ثروةً لمختلف المجالات اللغوية والصرفية والصوتية وغيرها، فقد ناقش مسائل وقضايا لغوية شتى.

وعند استقراء المادة اللغوية في كتابه يُلاحظ أنه قد أودع في كتابه مادة تعبر بدقة عن مفاهيم أساسية في حقل التواصل اللغوي، وحتى في وصفه لصفات المتكلم التي تبين عن قدرته الكلامية، ومنها الفصيح، والبليغ، وغيرها، موضحاً دلالة كل منها في كتابه.

---

(١) انظر: الخفاجي، أبا محمد عبد الله بن سعيد بن سنان (ت٤٦٦هـ)، سر الفصاحة، ط١،اعتنى به وخرَّج فهارسه وعمل فهارسه داود غطاشة الشوابكة، دار الفكر، عمان،٢٠٠٦م،ص٤٤-٤٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه،٧٦-٧٧. أشارير: جمع إشرارة وهي قطعة اللحم،ومتمرة:مجففة.

اضطرابات الكلام عند العوتبي:

تحدَّث العَوْتبي عن العيوب الصوتية، والنطقية المختلفة في كتابه حديث من يشرح لا من يعالج، و مصدر هذه الاضطرابات الكلامية هو: الصوت، أو النطق، أو الطلاقة.

وقد ذكر سعيد أبو خضر (١) في تصنيفه لاضطرابات الكلام في كتاب الإبانة في اللغة أقساماً وأضفت شيئا قليلاً إليها و فيما يأتي استقصاء لآراء العوتبي في ذلك:

أولا:عيوب صوتية:

ذكر العوتبي بعض العيوب ومنها العُقْلة، والحُبْسة، والعُقْدة، والجمجمة، والوشوشة، وقد فصَّل فيها القول كما يأتي :

١- العقدة: أورد ما ذكره العلماء السابقون وذكر عقدة موسى –عليه السلام –.
٢- العُقْلة والحُبسة: ورد تعريفها سابقا.
٣- الجمجمة: أن لا تبيِّن كلامك من غير عي، قال:

لعمري لقد طال ما جمجموا فما أخروه ولا قدَّموا (٢)

٤- الوشوشة: كلام في اختلاط وكذلك التشويش (٣). وأوردها في موضع آخر " كلام في اختلاط، وكذلك التشويش (٤).
٥- الرمز ومثله الهمس: "على وجوه يكون باللسان، وهو الصوت الخفي. ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم... ومثله الهمس "(٥)
٦- والعي والحصر وقد ورد تعريفهما سابقا.
٧- اللغوب::وهو شدة الإعياء،لغب يلغب لُغُوباً أي عيَّ(٦)،ومنه قوله تعالى: ولا يمسنا فيها لغوب "(٧)، وإذا كان الكلام مختلفا لا معنى له قيل: كلام لَغْب،مأخوذ من اللغاب وهو ريش السهم إذا لم يعتدل، وإذا اعتدل فهو لؤام..".

---

(١) أبو خضر،سعيد جبر(٢٠١٠م)،اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي:دراسة في المصطلح، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٦(ع١).
(٢) العوتبي الصُّحاري، سلمة بن مسلم، الإبانة في اللغة، ط١، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، ١٩٩٩م،ج٢،ص٣٦٠.
(٣) المصدر نفسه،ج٣،ص ٢٨٩
(٤) المصدر نفسه،ج ٤،ص ٥٠٦.
(٥) المصدر نفسه،ج٣،ص ١٦٦.
(٦)المصدر نفسه،ج٤،ص ٢٢٢.
(٧) سورة فاطر،آية:٣٥، وقوله تعالى:"وما مسَّنا من لُغوب "، سورة ق:آية ٣٨.

٨- الفَدْم: العي عن الحجة والكلام [١].

ثانيا: العيوب الصوتية:

ومنها الفَنَد وقال العوتبي:"أفند الرجل إذا تكلَّم بالفند من الكلام،أو بلغ وقت الهرم،وأفند الرجل: إذا جهل وأصله ذلك "[٢]

والبقبقان:" ويقال للكثير الكلام بقبقان [٣].

أما في الحديث عن اضطرابات الطلاقة في كتاب الإبانة للعوتبي فهي كالتالي:

١. الرُّتَّة: جاء المصطلح ليدل على " عجلة في الكلام...،والرُّتة كالريح تمنع منه أول الكلام والرتة تكون غريزة "[٤] فالعوتبي يجمع غير اتجاه في تعريف الرتة، كالتعريف بها في سلوك المتكلم، أو التعريف بها بعلة وقوع الاضطراب وسببه [٥].
٢. التمتمة: وهي " أن ترى اللسان يخطىء موضع الحروف، فترجع إلى لفظ كأنَّه التاء والميم، وإن لم يكن بيِّناً." [٦]. فقد اختلف بعض تعريفه عما ذكره بعض علماء اللغة القدامى.
٣. التلعثم: جاء في تعريفه له " معناه توقَّف وتلَّبث، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:"ما احد عرضت عليه الإسلام إلا كانت له عنده كَبْوَةٌ غيرَ أبي بكر، فإنَّه لم يتلعثم، الكبوة الوقفة"[٧]. أي أنه يقصد هنا التوقف عن الكلام.
٤. اللجلجة: وهو "أن يتكلم الإنسان بكلام غير مبين، وهولجلج لسانه، وكلامك مُلَجْلَج [٨]،"والتجَّت الأصوات إذا اختلطت وارتفعت. واللجلجة:أن يتكلم بكلام غير بيِّن، وهو يلجلج بلسانه "[٩].

---

(١) العوتبي،الإبانة في اللغة،ج٣،ص ٦٥٨.
(٢) المصدر نفسه،ج٣،ص٦٥٨.
(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٧١.
(٤)المصدر نفسه،ج١،ص ٣٨.
(٥) أبو خضر،اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي،ص١٥٦.
(٦) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج١،ص ٣٨.
(٧)المصدر نفسه،ج٢،ص ٣٢٢.
(٨)المصدر نفسه،ج٣،ص ١٦.
(٩) المصدر نفسه،ج٤،ص ٢٣٦.

ومما سبق يتضح اهتمام العوتبي باضطرابات الكلام وكان منهجه منسجماً مع سابقيه، وقد قارب اللسانيين المعاصرين في فهم طبيعة اللغة ووظيفتها في المجتمع ودورها في عملية التواصل اللغوي.

إضافة إلى ما سبق تحدث العوتبي حول مناحي اعتلال نظام الرموز اللغوية وقواعدها، ونبَّه إلى التأثير اللهجي، أو تأثير اللغة الأولى في الأداء اللغوي قائلاً:" وقد يقيمون الهاء مقام الحاء لأنها أختها فيقولون مدهه أي مدحه، والمده،أي المدح، وأجله، أي: أجلح، وفي كلام الفرس يوجد كثير من ذلك، فيقولون هبيبي، يريدون حبيبي، وأهبّه، أي: أحبَّه، وهرج علي، أي: خرج علي... وأهمد: يريدون أحمد "[(١)].

تاسعاً: النويري (٧٣٣هـ):

أورد النويري في كتابه" نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب " الحديث عن العيِّ والحَصَر والعيوب النطقية ووسع في حديثه عن اللثغة ذاكراً بعض العيوب النطقيَّة دون أن يهتم بالمعالجة.

فقد ذكر ما قيل عن الحصر والعي، وبيَّن حد العي، وقال:" حدّ العىّ معنى قصير، يحويه لفظ طويل. وقال أكثم بن صيفىّ: هو أن تتكلّم فوق ما تقتضيه حاجتك. وقالوا: الفقير الناطق، أغنى من الغنىّ الساكت." وذكر علامات العي، فقال:" ومن علامات العىّ الاستعانة، وهى أن ترى المخاطب إذا كلّ لسانه عند مقاطع كلامه، يقول للمخاطب: اسمع منّى، أو سمعت لى، وافهم عنى، وأشباه ذل، ومنهم من يقول: قولى كذا، أعنى به كذا، ولا يريد التفسير، ولكنه يعيد كلامه بصيغة ومن علامات العىّ الاستعانة، وهى أن ترى المخاطب إذا كلّ لسانه عند مقاطع كلامه، يقول للمخاطب: اسمع منّى، أو سمعت لى، وافهم عنى، وأشباه ذلك. [(٢)]. وتحدَّث عن بعض عيوب اللسان ومنها،التمتمة، والفأفأة، والعقلة، والحبسة، واللفف، والرّتّة، والغمغمة، والطّمطمة، واللّكنة، والغنّة، واللثغة. فالتمتمةعنده من قول الأصمعىّ: إذا تعتع في التاء فهو تمتام، وإذا ردّد في الفاء فهو فأفاء، قال:

ليس بفأفاء ولا تمتام   ولا كثير الهجر في الكلام

---

(١) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٢،ص ٣٨٦.

(٢) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب،،ط١، تحقيق مفيد قميحة وحسن نور الدّين، م(٢-٣)، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٤م، م٣، ص٣٤٩.

والعقلة :التواء اللسان عند الكلام؛ والحبسة: تعذّر النطق، ولم تبلغ حدّ الفأفاء ولا التمتام، ويقال: إنها تعرض أوّل الكلام، فإذا مرّ فيه انقطعت[١].واللّفف: وقد ورد ذكره سابقا.

والرّتّة :اتصال بعض الكلام ببعض دون إفادة.

والغمغمة: أن تسمع الصوت ولا يتبيّن لك تقطيع الحروف، ولا تفهم معناه.

والطمطمة: أن يكون الكلام شبيها بكلام العجم، وهى حميريّة، وقالوا: هى إبدال الطاء بالتاء لأنهما من مخرج واحد، فيقول: السّلتان والشّيتان، وأشباه ذلك.

واللّكنة: إدخال بعض حروف العرب في حروف العجم، وتشترك فيها اللغة التركية والنبطيّة، وهى إبدال الهاء حاء، وانقلاب العين همزة. وأورد ذكر أشخاص اتصفوا بها ولا ضرورة لإعادة ذكرهم"[٢].

أما اللّثغة: فهي " إبدال ستة حروف بغيرها، وهى الهمزة والراء والسين والقاف والكاف واللام، فالتى تعرض للهمزة، فهى إبدالها عينا، فإذا أراد أن يقول: أنت، قال: عنت وهى مستعملة في لسان التّكّرور[٣].

وأما التى تعرض فى الراء، فهى ستة أحرف، فمنهم من يجعلها غينا معجمة فيقول (عمغ): يريد عمر، وهى غالبة على لسان أهل دمشق، وإذا اجتمعت الراء والغين في كلمة كقولهم:
رغيف، قال: (غريف)، وفغرت بمكان فرغت: فيبدلون كلّ حرف بالآخر.

ومنهم من يجعلها عينا مهملة، فيقول في أزرق: أزعق، وهى في لسان عوامّ أهل دمشق، ومنهم من يجعلها ياء، فيقول في عمر: عمى، ومنهم من يبدلها بالظاء أخت الطاء. ومنهم من يبدلها همزة، فإذا أراد أن يقول: رأيت، قال: أأيت"[٤].

وأما التى تعرض للسين، فإنهم يبدلونها ثاء، فيقولون: بثم الله، ويثرة الله: إذا أرادوا بسم الله، ويسرة الله، أو أشباه ذلك، وهى مستحسنة في الجوارى والغلمان.

---

(١) النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الادب،ج ٣،ص ٣٥٠.
(٢) المصدر نفسه،ج٣،ص ٣٥١.
(٣) التكرور: بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزُّنوج.انظر:الحموي:شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،١٩٩٣م، ج٢، ص٣٨.
(٤) النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الادب،ج٣،ص ٣٥١.

وأما التى تعرض للقاف، فإن صاحبها يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول: قال، وقلت، نطق: بطال، وطلت، وهى نبطيّة. ومنهم من يجعلها كافا فيقول: كال وكلت.

وأمّا التى تعرض للكاف، فمنهم من يجعلها همزة، فيقول: أأف، ومنهم من يبدلها تاء، فيقول: تان، إذا أراد: كان.

وأما التى تعرض في اللام، فمنهم من يبدلها ياء، فيقول: اعتييت، بمعنى: اعتللت، ويقول في جمل: جمى، وإذا أقسم بالله، يقول :ويّاه، ومنهم من يبدل الخاء المعجمة حاء مهملة، فيقول في خوخ: حوح؛ وتستحسن في الغلمان والجوارى.

ومنهم من يبدل الجيم ضادا، فإذا اجتمع لأحد فى كلمة جيم وضاد، مثل ضجر، ونضج، قال: جضر، ونجض[١].

عاشراً: السيوطي (ت ٩١١هــ):

السيوطي من علماء اللغة، فقد تحدث عن الكثير من مما يتعلق بها، فلم يذكر السيوطي العيوب النطقية ولم يكن كغيره شارحا أو معرفا لها، وإنما تطرق في حديثه لرديء اللغة واللهجات المذمومة في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها. وهي:

١. الكشكشة: فهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنت شينا،منهم عليكش، فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط، ومنهم من يثبتها في في الفصل أيضا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف وبكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: فيش وعليش[٢].

٢. الكسكسة: وهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سيناً على ما تقدم.

٣. العنعنة: وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم بجعل الهمزة المبدوء بها عيناً، فيقولون في عنك.

٤. الفحفحة: في لغة هذيل، يجعلون الحاء عيناً.وقرؤا:"عتى حين" في سورة يوسف ، ونسبت القراءة إلى ابن مسعود- رضي الله عنه-.

---

(١) النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الادب، ج٣، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٢)السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين ت(٩١١هــ)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة،٢٠١٠م،ج١،ص٤٤٥.

٥. الوكم: في لغة ربيعة وهم قوم من كلب، يقولون:عليكم وبكم،ويكسرون كاف المخاطبة في الجمع.

٦. الوهم: في لغة كلب، فيقولون: منهم.يكسرون الهاء.

٧. العجعجة: في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيما،يقولون في تميمي تميمج.

٨. الاستنطاء: في لغة سعد بن بكر،هذيل، وإلازد، وقيس والأنصار.تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى.

٩. الوتم: في لغة اليمن تجعل السين تاء كنات في كناس.

وإضافة إلى الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً كلبيش اللهم بدلاً من لبيك، ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالشين كالجعبة يريد الكعبة.(١)

وبعدما ذكر اللهجات المذمومة، ذكر من إبدال بعض اللغات من مثل لغة اليمن فهم يبدلون الياء جيما نحو غلامج بدلا من غلامي. وهناك الخَزْم وهو زيادة حرف في الكلام، فذلك يقبح الكلام فلا يزيده قوة.

وأورد السيوطي أقوالا لبعض علماء اللغة والنحو عن بعض الحروف التي قد يجوز فيها الوجهان، فقد يقرأها الألثغ ولا يعاب، لأنها قد تعدّ لغة عند العرب، وقد يعدَّها بعضهم لثغة وهذه الحروف ذكرها السيوطي وقال: وذلك كالذي ورد بالراء والعين، أو بالراء واللام، أو بالزاي والدال، أو بالسين والثاء، أو بالضاء والظاء، أو بالقاف والكاف.

ومن الأمثلة على أحد تلك الأنواع:

ما ورد بالسين والثاء: يقال فلان من جنثك وجنسك، أي من أصلك، لغة أو لثغة(٢).

---

(١)السيوطي،المزهر في علوم اللغة،ج ١، ص ٢٢١-٢٢٣.
(٢) المصدر نفسه،ج ١، ص٥٥٧.

المطلب الثاني: دور النحويين في مبحث العيوب النُّطقية والمشكلات الصَّوتية:

لم يكن ثمة اهتمام واضح –في حدود ما نعلم– بالعيوب النطقية والأمراض الكلامية لدى النحويين وإن كانوا ذكروا قليلاً منها مثل اللثغة فقد ذُكِرَت عند سيبويه، وقد تذكر عند غيره، وفيما يذكرون من العيوب ذكْراً عابراً، و كان ثمَّة اهتمام واضح ببعض المشكلات النطقية الناتجة عن تبدلات صوتية، وقد جاء ذلك متفرقا في أبواب متعددة من مثل باب الإبدال أو باب الإدغام وغير ذلك.

وفي الصفحات الآتية نستقصي ما ذكره النحاة عن عيوب النطق بدءاً بسيبويه.

أولاً: سيبويه (ت١٨٠هـ):

اعتنى النحويون القدامى بدراسة الجانب الصوتي ومنهم سيبويه فقد ناقش في " الكتاب" لعدد من القضايا النحوية والصرفيَّة والصوتيَّة.

وفيما يتعلق بالعيوب الكلامية تنقسم عنده على قسمين، هما: العيوب الكلامية الصوتية، والعيوب الكلامية الصوتية التركيبية. أما العيوب الكلامية الصوتية فتندرج تحتها العيوب الإبدالية ومن هذه العيوب : العيوب اللهجية والعيوب الإبدالية النُّطقية [١]. وأنا أتفق مع مؤلف الدراسة المشار إليها في اعتباره ما سيأتي لاحقاً من العيوب الكلامية الصوتية؛ لأنها تحدث خللاً في التواصل اللغوي، وعدم إيصال الرسالة الكلامية بشكل واضح.

وقد ميَّز اللغويون أنواع الإبدال فالإبدال إما أن يكون قياسياً، وإما ان يكون شاذاً، وإما أن يكون لهجياً، وإمَّا أن يكون لعيبٍ نطقي [٢].

فالإبدال الشاذ يعد مخالفة لغوية، ومن ذلك إبدال السين تاءً في مثل:" ست من: سدس "[٣]، وعلل سيبويه وجود هذا النوع من الإبدال في الكلام بكثرة الاستعمال. وذكر أمثلة متعددة على

(١) محاسيس، صهيب سليم (٢٠١٢م)،عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،ص٨٢.

(٢) المرجع نفسه،ص٨٢.

(٣) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، ط١، تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م،ج٤،ص ٤٨١.

الإبدال الشاذ، وعلل سببها وأنَّ إبدالها يحدث بسبب كراهية التضعيف، وكراهية ثقل الكلمة عند النُّطق بها [١].

وفيما يتعلق بالإبدال اللهجي (العيوب اللهجية)، فقد كان سيبويه أول من ذكر في حديثه الأصوات غير المستحسنة في اللغة العربية، ثم جاء علماء اللغة العربية بعده وذكروها ولم يضيفوا إليها شيئاً. وهذه الأصوات غير المستحسنة وهي:" الكاف التي بين الجيم والكاف ،والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء [٢].وذكر أنها ليست كثيرة ولا يقاس عليها، فقال:" ولا كثيرة في لغة ترتضى عربيته"، ورأى سيبويه أن هذه الأصوات غير مستحسنة في قراءة القرآن ولا في الشعر [٣]، فالأصوات المستحسنة عددها ستة ، والأصوات غير المستحسنة عددها ثمانية ،والأصوات العربية عددها تسعو وعشرون صوتاً ، فيصبح مجموع الأصوات ثلاثة وأربعين صوتاً.

وعُدَّت هذه الأصوات من الأصوات الدخيلة على اللغة العربية،على العكس من ذلك رأيُ المبرد ضرورة تتكلم بها العرب، وذكر سيبويه في باب الإبدال من الفارسية، يقول:" يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيم، لقربها منها. ولم يكن من إبدالها بدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو: الجُرْبُز ، والآجُرُ ، والجَوْرب...، ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء نحو: الفِرند فقال بعضهم: البرند، والفندق"[٤]. وتحدَّث عن إبدالهم الجيم ياءً فالجيم قريبة من الياء[٥].

ولا تتبين هذه الحروف إلا مشافهة [٦]، ونؤيد مَنْ عدَّها من عيوب النطق لمخالفتها النظام اللغوي للغة العربية، وهذه الحروف ليس لها رموز كتابية يمكن تمثيلها.

أما ما يتعلق بالإبدالية النطقية، فقد وصف سيبويه في حديثه عن إبدال الأصوات كلام الألثغ الذي يحول الراء ياءً في قوله:" ألا ترى أنَّ الألثغ يجعلها ياءً"[٧]، وفي موضع آخر يقول:"

---

(١) انظر: سيبويه،الكتاب،ج٤،ص ٤٨٢.
(٢)المصدر نفسه،ج٤،ص ٤٣٢.
(٣) المصدر نفسه،ج٤،ص ٤٣٢.
(٤) المصدر نفسه،ج٤،ص ٣٠٥-٣٠٦.
(٥) انظر: المصدر نفسه، ج٤،ص ٣٠٥-٣٠٦.
(٦) المصدر نفسه،ج٤،ص ٤٣٢.
(٧) المصدر نفسه،ج٤،ص ١٣٧.

ألا ترى أن الألثغ بالراء يجعلها ياءً،كذلك الألثغ باللام "[١]، وقد فسَّر سيبويه هذا الإبدال بناءً على قاعدة لغوية فيقول:" لأن الياء أقرب الحروف من حيث ذُكِرَت"[٢]،مع أنه عد إبدال اللام ياءً من الإبدال الشاذ في مثل:أعليت من:أعللت [٣]؛ فعلى أساس القاعدة الصوتية للإبدال علل سيبويه تغير الراء واللام في كلام الألثغ مع أن الذي حدث عدم تمكن الألثغ من النطق بالراء؛لوجود خلل وظيفي في جهازه النطقي [٤].

أمَّا عيوب الكلام الصوتية التركيبية، فقد خلص اللغويون إلى أن أبنية الكلمة العربية تتألف من الأصوات المتباعدة في المخرج، فلا تأتي الكلمة مؤلفة من الأصوات المتقاربة في المخرج مثل: (شعفج،...)[٥] فاستهجنتت تلك الأبنية للثقل الناتج عن النطق بها، فقال سيبويه : "اعلم أن التضعيف ثقيل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد"[٦]. إضافةً إلى الكثير من الأمثلة، والشواهد، التي عرضها في ما يتعلق بالإبدالات النحوية، وذكر سيبويه ما يصيب البعض من الوهم، والغلط، والنِّسيان عند كلامهم، وهذا يؤثر على الفصاحة، وعلى عملية التَّواصل اللغوي.

ولم يذكر سيبويه اللهجات المذمومة، ويلاحظ عند ذكره باباً بعنوان " كسر أوائل الأفعال المضارعة..." حرصه على تعليل تلك الظاهرة تعليلاً هدفه طلب الخفة، والإنسجام الصوتي، وقال:" إنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِلَ...، وكان البناء عندهم على هذا أن يُجْرُوا أوائلها على ثواني فَعِلَ" [٧].

ثانياً: ابن جني (ت ٣٩٢هـ):

ويعدُ ابن جني من الذين كانت لهم صفةُ الموسوعيةُ في التَّأليف، ونلمس ذلك من خلال كتبه، سواء في النحو، أو الصرف، أو اللغة، أو القراءات القرآنية. فهو أولُ من عرض لجهاز النُّطق، فشبَّهه بالنَّاي، وبوتر العود، ليقدم صورة عن العملية الطَّبيعية لإنتاج الكلام [٨].

(١)سيبويه،الكتاب،ج٤،ص ٤٥٣.
(٢)المصدر نفسه، ج٤،ص ٤٥٣.
(٣)المصدر نفسه،ج٤،ص ٤٢٤.
(٤) محاسيس، عيوب الكلام في التراث العربي،ص٩٧.
(٥) المرجع نفسه،ص١٠١.
(٦) سيبويه،الكتاب،ج٤،ص ٤١٧.
(٧) المصدر نفسه،ج٤،ص ١١٠.
(٨) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، ط١، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق،١٩٨٥م،ج١،ص٨.

ومما تحدَّث عنه حرف الظاء، وأنه لا يوجد في كلام النَّبط، وإذا وقع فيه قلبوه طاءً[١]. إضافة إلى ذلك حرف الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد في كلام العجم منه إلا القليل [٢].

ومن الموضوعات التي تحدث فيها، وتتعلق بعملية التَّواصل اللغوي، ومعيقاتها اللهجات المذمومة، إضافة إلى ذكره العيوب الصَّوتية في القراءات الشواذ. أما اللهجات المذمومة فمنها الكشكشة، وقد سبق الحديث عنها، وأورد ابن جني الأمثلة من كلام العرب عليها.إضافة إلى ذكْرِهِ عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وقد ورد الحديث عن هذه اللهجات سابقا، ولا حاجة لإعادة ذكره[٣]. ومما يشار إليه حديثه عمَّا يحدث من تبدلات، ويعلل ذكره بأنَّ ذلك لغتان لأقوام مُخْتَلِفين .

وقد ألَّف ابن جني العديد من الكتب منها " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، تحدَّث عن المتغيرات، والتبدلات الصوتية، التي تحدث في الكلام وتخرجه من الفصاحة. ومن ذلك مطل الحركات، أي زيادة إشباعها الصَّوتي، فالضمة تتحول إلى واو، والفتحة إلى ألف، والكسرة إلى ياء، ومن ذلك سأُريكم، فالضمة تتحول إلى واو فتصبح سأوريكم وهكذا. وبعض القراءات الشَّاذة تقوم أيضا في رأيه بحذف بعض الحروف منها كالألف أو الواو، وحذفهم الألف للتخفيف. وذكر في كتابه "الخصائص" شيئاً عن تداخل اللغات، فدخول لغة على لسان العربي غير لغته قد تؤدي إلى فساد لسانه وتصبح لغته ضعيفة وغير فصيحة، وأعاد في حديثه عن اللغات المذمومة وذكرها شارحا إياها بالشرح الموجز[٤].

---

(١) انظر: ابن جني،سر صناعة الإعراب،١،ص ٢٢٧.
(٢) انظر: المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٤.
(٣) انظر: ابن جني ، سر صناعة الإعراب،ج١،ص ٢٢٩.
(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النَّجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج١٩٥٦،١م، ص١٢.

المطلب الثالث: دور المعجميين في تناول العيوب النطقية والمشكلات الصوتية:

تمثل المعجمات العربية مصدراً مهماً للباحث في الدِّراسات اللغوية، والأدبية، وغيرها من الدِّراسات المتعددة في شتى المجالات، والفروع. وبعد دراسة المعاجم بأنواعها تم تقسيمها إلى نوعين، وهما معاجم الألفاظ، ومعاجم الموضوعات والمعاني.

أولا: معاجم الألفاظ:

وتُقْسَمُ إلى قسمين رئيسيين هما : مدرسة الترتيب الهجائي وتتكون من (مدرسة التَّرتيب الصَّوتي أو المخرجي، ومدرسة التَّرتيب الألفبائي) ، ومدرسة التَّرتيب بحسب الأبنية. وتتضمنُ مدرسةُ التَّرتيبِ الصَّوتي المعاجم التالية وهي:

١. معجم العَيْن للخليل بن أحمد الفَراهيدي.
٢. تَهْذيبُ اللغَةِ للْأَزْهَري.
٣. المُحْكَم والمُحِيطُ الأعْظَم لابن سِيدة.

أما مدرسة الترتيب الألفبائي وتتضمن المعاجم التالية:

١. الجَمْهَرةُ لابن دُرَيْد و المقاييس لابن فارس، وفيها الترتيب حسب أوائل الحروف مع مراعاة الأبنية والجمهرة يراعي التقليبات وابن فارس لا يراعيها .
٢. الجِيم للشَّيْباني ، و أساسُ البلاغةِ للزَّمَخْشَري، و المِصْباح المُنير للفَيُّومي، وفيها ترتيب المعاجم حسب أوائل الحروف.
٣. الصِّحاح للجَوْهري ، و لسان العرب وفيها الترتيب حسب اواخر الحروف (القافية).

ومدرسة الترتيب بحسب الأبنية وتتضمن المعاجم التالية:

١. ديوانُ الأدبِ للفارابي.
٢. شَمْسُ العُلومِ لنشْوان الحِمْيَرّي. (١)

---

(١) انظر: الخويسكي، زين وعمران، نجلاء (٢٠٠٧م)، مختارات لسانية، دار المعرفة الجامعية، مصر.ص٨٧،٢١.

ثانيا: معاجم المعاني

اتخذت في البدء شكلاً خاصاً يتمثلُ في كُتَيِّباتٍ، أو رسائلَ صغيرةٍ، يتناول كل منها موضوعاً واحداً من الموضوعات، ثم أخذت بالتَّطور إلى الكتابة في مجلد واحد، إضافة إلى الكتب، والرَّسائل الكثيرة التي تتبعُ هذا التَّصنيف، ولكن سأذكر الكتب التي تحدثت عن موضوع العيوب الكلامية أو الصوتية، ومنها التالي:

١. الألفاظ الكتابية للهَمَذَاني
٢. ومُتَخَيَّرُ الأَلْفاظِ لابن فارس.
٣. مَبادىءُ اللغةِ للإسْكَافِي.
٤. فِقْهُ اللغةِ للثَّعالِبِي
٥. المُخَصَّص لابن سيدة.

ومنها ما يندرج تحت هذا القسم من معاجم المعاني، ولكنها لم تتحدث عن العيوب النُّطقية لذلك لم أذكرها وهي، المُنَجَّد في اللغة لِكُراعِ النَّمْلِ، وغيرها، فقد كان اهتمامي مرتكزاً على المعاجم التي تحدثت عن عيوب النُّطق، والمشكلات الصَّوتية ولهذا نسعى فيما يأتي لاستخراج آراء المعجميين وترتيبها على سنوات الوفاة بدءاً من الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومعجمه العين.

أولا: العين للفراهيدي (١٧٠هـ):

لكتاب العين منزلة بين المعاجم، فقد افتتح التَّأليف المعجمي به، وأثار نهضةً علميةً بما في كتابه من مواد لغوية،إضافةً إلى المنهج الذي اتبعه فيه، ومعرفه مخارج الأصوات على الرُّغم من عدم وجود الوسائل الصَّوتية المتقدمة آنذاك. وتنظيمه المعجم على الأساس المخرجي للأصوات، فبعد تجريد الكلمة من الزوائد والبحث عن جذرها، يتم ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية، والمخارج التي وضعها الخليل كالتالي:

ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ث ذ– ر ل ن – ف ب م – و أ ي ء.

وفي أثناء البحث في المادة اللغوية للمعجم يتضح أن الخليل أورد مصطلحات دالة على عيوب نطقية، وصوتية، ولكنه اكتفى بذكرها ولم يتطرق للعلاج.

ومن هذه العيوب:

١. التَّعْتَعَةُ: وتعتع فلان في الكلام:أي تردد فيه ولم يستمر كلامه. والتعتعة أن يعيا الرَّجل بكلامه ويتردد من عيٍّ أو حَصَر.ويقال ما الذي تعتعه؟ فنقول: العيُّ. وبه شَبَهٌ من ارتطام الدَّابة في الرَّمل [١].

٢. الثَّعْثَعَةُ: حكاية كلام الرجل يَغْلبُ عليه الثاء. والعين، فهي لثغة في كلامه. ويقال: من ترك عنعنة تميم وكَشْكَشَة ربيعة فهم الفصحاء،أما تميم فإنهم يجعلون بدل الهمزة العين،وربيعة تجعل مكان الكاف المكسورة شيناً [٢].

٣. النَّعْنَعَةُ: حكايةُ صَوْت، تقول: سمعتُ نَعْنَعَةً وهي رَتَّة في اللسان إذا أراد أن يقول"لع" فيقول: "نع"[٣].

٤. التَّقْعِيرُ: والرَّجُلُ يُقَعِّرُ في كلامه إذا تَشَدَّق وتَكَلَّمَ بأقصى قَعْر فمِهِ، وهو يُقَعِّرُ تَقعيراً أي يَبلُغُ قَعْرُ الأشياء من الأمور ونحوها[٤].

٥. العُجْمَةُ:عجم: العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ. وامرأة عجماء بيّنة العجمة. والعجماء: كلّ دابّة أو بهيمة. والأعجم: كلّ كلام ليس بلغة عربيّة إذا لم ترد بها النِّسْبة[٥].

٦. العجرفية: العَجْرَفِيَّة: جَفْوَةٌ في الكلام وخُرق في العقل. وتكون في الجمل فيقال: عَجْرَفيُّ المَشْيِ لسُرعته. ورجلٌ فيه عَجْرَفيَّةٌ[٦].

٧. الحُكْلَة: تقول في لسانه حُكْلة أي عجمة[٧]. وقد سبقت الإشارة إلى الحُكْلة.

٨. حَصَرَ: حصرا: أي عَيَّ فلم يَقْدِر على الكلام. وحَصِرَ صدْرُ المرء: أي ضاق عن أمرٍ حَصَراً[٨].

---

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة،ج١،ص٨٢.
(٢) المصدر نفسه،ج٤،ص ٣٤٥.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٩١.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ١٥٥.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٢٣٧.
(٦) المصدر نفسه،ج٢،ص ٣٢١.
(٧) المصدر نفسه،ج٣،ص ٦٣.
(٨) المصدر نفسه،ج٣،ص ١١٣.

٩. هذر: الهَذَر: الكلامُ الذي لا يُعْبَأُ به. هَذَرَ في مَنْطقه يَهْذِرُ هَذْراً ورجلٌ هذّار ومَهْذار[١].
إضافة إلى ذلك ذكر:

- الليغ: الأليغ الذي يرجع لسانه إلى الياء.والألثغ إلى الثاء [٢].
- لثغة:الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء[٣].
- بكم: الأبْكَمُ: الأخرس الذي لا يَتَكَلَّمُ. وإذا امتنع الرجل من الكلام جهلاً أو تعمداً فقد بكم عنه، وقد يقال للذي لا يفصح: إنه لأبْكَمُ. والأبكم في التفسير هو الذي ولد أخرس [٤].
- المكثار: الكثير الكلام.[٥]
- الرتَّة: عَجَلَةٌ في الكلام، وتقول: رجلٌ أَرَتُّ ورَتَّ يَرُتُّ رَتّاً[٦].
- الخنخنة: ألا يُبَيِّنَ الكلام فيُخَنْخِنُ في خَياشيمه، والخُنَّةُ كالغُنَّة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم، يُقالُ: امرأة خنّاء وغَنّاء[٧].
- اللجلجة: كلامٌ ملجلج أي مختلط [٨]
- اللفَفُ: تقول رجل ألف أي ثقيل [٩].
- التَّمْتَمَةُ: ألا يبين اللسان،أي يخطىء موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنَّهُ التَّاء والميم.
- ورجل تمتام [١٠].
- الفَأْفَأَةُ: الفَأْفَأَةُ في الكلام إذا كان الفاء يغلب على اللسان. ورجل فأفاء وامرأة فأفاءة [١١].

وذكر من اللهجات المذمومة الكشكشة، وهي لغة ربيعة تقول عند كاف التأنيث عليكش، أليكش بكش بزيادة شين، وأورد أبياتا شعرية دالة على هذه اللهجة.

---

(١) الفراهيدي،العين،ج٤،ص ٤٠١.
(٢) المصدر نفسه،ج٤،ص ٤٤٩.
(٣) المصدر نفسه،ج٤،ص ٣٩.
(٤) المصدر نفسه،ج ٥،ص ٣٨٧.
(٥) المصدر نفسه،ج ٥،ص ٣٤٨.
(٦) المصدر نفسه،ج٨،ص ١٠٦.
(٧) المصدر نفسه،ج٤،ص ١٤٢.
(٨) المصدر نفسه،ج٦،ص ٢٠.
(٩) المصدر نفسه،ج٨،ص ٣١٥.
(١٠) المصدر نفسه،ج٨،ص ١١١.
(١١) المصدر نفسه،ج٨،ص ٤٠٧.

ثانيا:الألفاظ الكتابية للهمذاني (ت٣٢٠هـ):

تحدّث الهمذاني في كتابه هذا عن بعض العيوب الكلامية، مكتفياً بالذكر الموجز دون تفصيل. ومن ذلك ذكر المتشدق، والمتقعر، والمتعمق، ومهذار، ومكثار. وفي وصف الكلام ذكر الهذر، ولغو، وحشو، والخطل، وهذيان. ومما ذكره الحَصَر، والعيّ، والمفحم والفدم والبكم واللكنة وغيرها مما سبق تعريفه وذكره [١]فلا داعي لإعادته.

ثالثاً: جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ):

تعد الجمهرة مصدراً أساسياً لكثير من المعاجم التي صُنِّفت بعده مثل "البارع "لأبي علي القالي و"المخصص "لابن سيدة وغير ذلك من المعاجم، وهو من أمهات المعاجم التي ألفت بعد معجمي العين للفراهيدي، والجيم للشيباني، بنحو مئة سنة وجمع ابن دريد بين خطتي المعجمين السابقين، وطريقة ترتيب الحروف فيهما. واحتفظ في معجمه بتقسيم ألفاظ اللغة إلى أبواب الثنائي والثلاثي والرباعي...، واحتفظ بتقليب الأصل الواحد على وجوهه المختلفة حسب الإشتقاق الكبير[٢]. وصنف الأبنية وقسمها إلى أبواب وفقا لنظام الألفبائي.فارتكز في ترتيبه لمواد معجمه على:

١. الأساس الجذري .
٢. الأساس الكمي (الأبنية).
٣. الأساس التّقليبي:تقليب الألفاظ تحت كل حرف.
٤. بدأ كل حرف بالحرف المعقود له مع ما يليه في الترتيب الألفبائي.

وأورد سبب تسميته لمعجمه في مقدمة الجمهرة: "وإنما أعرناه هذا الإسم لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر..."[٣]. والجمهور في اللغة الرَّملة المشرفة على ما حولها، ومن الناس جلُّهم، ومعظم كل شيء.

وتحدّث ابن دريد عن الحروف التي تستعملها العرب، وأنَّها تسعة وعشرون حرفاً، ومرجعها إلى ثمانية وعشرين، وذكر أنَّ حرفين اختصت بهما العرب وهما الظاء، والحاء،

---

(١) الهمذاني،عبد الرحمن بن عيسى(ت ٣٢٠هـ)، الألفاظ الكتابية،،ط١،تحقيق موفق صالح الشيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، سوريا، ٢٠١١م،ص١٩٠-١٩٢.

(٢) الكسواني (٢٠١١م)،الحمود ونجية،ناهدة،دراسة نقدية في معجم جمهرة اللغة. مجلة المنارة للبحوث والدراسات ،الأردن، م١٧(ع ٦): ص٢١٢-٢١٣.

(٣) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان،١٩٨٧م،ص ٤١.

وأورد أنَّ منها ستة أحرف للعرب ولقليل من العجم، وهي العين والصَّاد والضَّاد والقاف والطَّاء والثَّاء، وأما الباقي فللخلق كلهم من العرب والعجم، وذكر أنَّ الهمزة ليست من كلام العجم إلا في الإبتداء [١].

ذكر ابن دريد في مقدمة معجمه ما يعانيه الأعاجم من صعوبة نطقهم لبعض الحروف ونطقهم لحروف قريبة منها في المخرج، فقال:" فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء والفاء،مثل بور إذا اضطروا إليها قالوا:فور، ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم، وهي لغة سائرة في أهل اليمن مثل جمل إذا اضطروا إليه قالوا: كمل، بين الجيم والكاف وهي التي تسمى الجيم المصرية، ومثل الحرف الذي بين الباء والجيم وبين الياء والسين مثل غلامي فإذا اضطروا قالوا غلامج، فإذا اضطر المتكلم قال غلامش، وكذلك ما أشبه هذا بالحروف المرغوب عنها "[٢].

ومن المشكلات الصوتية التي ذكرها ابن دريد ما تفعله بعض القبائل من إبدالات صوتية، فبنو تميم يلحقون القاف باللهاة فيقولون للقوم: الكوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف، وهذه لغة معروفة في بني تميم. وكذلك الحرف الذي بين الياء والجيم إذا اضطروا قالوا: غلامج أي غلامي، وكذلك الياء المشددة تُحوَّل جيما ومن ذلك: بصري وكوفي يقولون عنهما: كوفج، وبصرج[٣].وهناك كما ذكرنا سابقا الكشكشة وغيرها من اللهجات المذمومة.

وبعد الحديث عما سبق ومن خلال الاطلاع على المادة المعجمية في الجمهرة يتضح أنَّ ابن دريد ذكر الكثير من المصطلحات الدَّالة على العيوب النُّطقية والصَّوتية، وهي كالتالي:

أولا: مصطلحات دالة على كثرة الكلام واختلاطه وهي:

١- الثَّرثار: كثير الكلام وأنشد لعنترة العبسي:

جاءت عليه كلُّ عين ثرَّةٍ فتَرَكْنَ كلَّ قرارة كالدِّرهم

وذكر حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذي أبغض فيه الثرثارين والمتفيهقين.[٤]

٢–البَقْبَاقُ: كثيُر الكلام [٥].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج ١،ص ٤٢.
(٢) انظر: المصدر نفسه،ج١،ص ٤١.
(٣)المصدر نفسه،ج١،ص ٤٢.
(٤)المصدر نفسه،ج١،ص ٨٢.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٤

٣-البَرْبَرَةُ:كثرةُ الكلام[١].

٤-الفَهَق: رجلٌ مُتَفَيْهقٌ أي كثير الكلام [٢].

٥-الهَذْرَمَةُ: والغذرمة والغذملَة: تدل على كثرة الكلام [٣].

٦-الفَجْفَج: هو الكثير الكلام المتسِع بما ليس عنده [٤].

وذكر ابن دريد مصطلحات أخرى دالة على الاضطرابات النُّطْقية بعضها ذكرها غيره من علماء اللغة ومنها ما كان جديدا، وهي كالتالي:

١- الأرت: الذي في لسانه حُبْسَة، والإسم الرَّتت، و به سمي الأرتُّ[٥].

الفَهَهُ: رجل فهٌّ بين الفهاهة،إذا كان عيياً [٦].

٢-البَعْبَعَةُ: تتابع الكلام في عَجَلَةٌ[٧].

٣-التَّعْتَعَةُ: تكلَّم فما تتعتع، أي لم يعيَ في كلامه. وهناك التختخة: اللُّكنة، رجل تختاخ وتختخاني وهو اللخلخاني، إلا أنَّ اللخلخاني الحضري المتجهورهو المُتَشَبِّه بالأعراب في كلامه [٨].

٤-الثغثغة: الكلام الذي لا نظام به قال الراجز هو رؤبة:

ولا بقول الكذب المُثَغْثغ [٩]

٥- الجعجعة: صوت متدارك فيه غلظ كصوت الرَّحى [١٠].

وهناك اللغظ وهو اختلاط الكلام [١١].

---

(١) ابن دريد جمهرة اللغة،ج٣،ص ١١٤٩.
(٢) المصدر نفسه،ج٢،ص ٩٦٨.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ١٧٤.
(٤) المصدرنفسه،ج١،ص ١٨٤.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٨.
(٦) المصدرنفسه،ج١،ص ١٦٢.
(٧) المصدرنفسه،ج١،ص ١٦٧.
(٨) المصدر نفسه،ج١،ص ١٧٨.
(٩) المصدر نفسه،ج١،ص ١٨١.
(١٠) المصدر نفسه،ج ١،ص ١٨٤.
(١١) المصدر نفسه،ج٢،ص ٩١٨.

٦–الضَغْضَغْةُ:أن يتكلم الرجل فلا يبين كلامه [١].

٧–الفأفأة: الحبسة في اللسان قال الشاعر:

يقولون فأفاء فلا تَنْكِحَنَّهُ   ولست بفأفاء ولا بجبانِ [٢]

٨– الغُثمَةُ: العُجْمَةُ، رجل أغتم من قوم غُتْم وأغتام،وامرأة غَتْمَاء [٣].

وقد فصَّل ابن دريد في العيوب التالية وهي:

١. البَكَم: الخرس، وقال قوم لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبَلَه. وقد قالوا: بكيم في معنى أبكم،وجمعوه أبكاماً، وهو أحد ما جاء على فعيل فجُمِع على أفعال وهي قليلة [٤].

٢. الرَّطَانَةُ: تراطَنَ القومُ إذا تكلَّمُوا بكلام غير مفهوم بلغتهم. وأكثر ما يخص بذلك العجم والرُّوم [٥].

٣. الخنَّ: الخُنَّةُ: من الخنان، وهي أشد من الغنَّة وأقبح. وخنَّ الرجل إذا ضاقت خياشيمه وانسدت حتى يخرج كلامه غليظا لا يكاد يفهم [٦]، والغُنَّة ما يعتري الغلام عند بلوغه،إذا غلُظَ صوتُه [٧].

٤. الرَّتج: أرْتُجَ على القارىء،من الرُّجَّة، وارتجَّ عليه: أطبق عليه أمرُه كما يُرْتَجُ البابُ[٨].

٥. التغتغة: الرُّتة في اللسان و الثقل، يقال: تغتغ في كلامه إذا ردده ولم يبيِّنّه [٩].

٦. وفي حديثه عن اللثغ قال: اختلال في اللسان، وأكثر ما يستعمل في الراء إذا لثغ جُعِلت غينا أو ياءً[١٠].

---

(١)ابن دريد ، جمهرة اللغة ،ج١،ص ٢١١.
(٢)ابن دريد ، جمهرة اللغة ،ج١،ص ٤٠٣.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٢٢٨.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٧٧.
(٥)المصدر نفسه،ج٢،ص ٧٦٠.
(٦) المصدر نفسه،ج١،ص ١٠٩.
(٧) المصدر نفسه، ج١،ص ١٦٠.
(٨) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٨٥.
(٩)المصدر نفسه، ج١،ص ١٧٨.
(١٠)المصدر نفسه،ج١،ص ٤٢٧.

٧. لُكْنَةُ: ثقل اللسان كالعُجْمة وهي انعقاد اللسان عن الكلام، وربما سمي الأخرس أعْجَم، وكل بهيمة عجماء، والعَجَم: خلاف العرب ، وقد فصل ابن دريد في ذكر تقليبات الجذر اللغوي عجم [١].

وقد ذكر ابن دريد عيوباً تحدث في الفم تؤثر على نطق الكلام ومنها:

١. الشَّغا: أن تختلف نبتة الأسنان فيطول بعضها ويقصر بعض، يقال رجلٌ أشغى وامرأة شَغْواء من رجال ونساء شُغْو [٢].

٢. الضَّجم: العِوَج، عند اعوجاج أحد الفكين عن الآخر [٣]. فهذه العيوب تسبب اضطرابات نطقية وتحتاج إلى علاج.

وذكر في حديثه عيوباً أخرى سبق أن ذكرها غيره ومنها اللجلجة والغمغمة والفدم، الكشكشة وغيرها.

وبعد عرض ما سبق تبيَّن وقوف ابن دريد على العديد من القضايا،التي تخصُّص وهنا فيما يختص بأمراض الكلام، وعيوب النطق، فقد ذكر العديد من المصطلحات الدالة على ذلك، في منهج علمي ، مع وقوفه على الكثير من القضايا المعجمية والدلالية في معجمه.

رابعاً: تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ):

هدف الأزهري في معجمه إلى تنقية اللغة العربية من الشوائب، التي تسرَّبت إليها في مؤلفات سابقيه من اللغويين. وذكر سبب تسميته معجمه بهذا الاسم، وقال:" لأني قصدت بما جمعت فيه، نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها الغُتُم عن سَنَنِها، فهذَّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ، بقدر علمي،..."[٤].

واتَّبع الأزهري في معجمه منهج الخليل في كتابه العين، ورتب الحروف ترتيبا صوتيا، وجعل الهمزة مع حروف العلة، وذكر في معجمه الألفاظ الدالة على الاضطرابات الكلامية، والعيوب الصوتية ، و قد استقلَّ عن غيره ببعض العيوب وجارى الآخرين ببعض فمن ذلك:

---

(١) ابن دريد جمهرة اللغة،ج٣،ص ١٠٧٥.
(٢) المصدر نفسه،ج٢،ص ٩٨٢، انظر: المصدر نفسه ج٤٨٤/١.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٤٨٠.
(٤) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ت(٣٧٠هـ)، تهذيب اللُغة،ط١ ، تحقيق رياض زكي قاسم، دار المعرفة، لبنان،٢٠٠١م،ص٤٣.

١- **البكم:** وقد فصل الأزهري في العيب والمعاني العديدة للبكم، و أورد ما قاله علماء اللغة ومنهم أبو زيد في النوادر، والليث ومن المعاني التي ذكرها للبكم ما يلي:

- يقال للرجل إذا امتنع عن الكلام جهلا أو تعمدا.
- والأبكم:الأقطع اللسان وهو العيُّ بالجواب الذي لا يحسن وجه الكلام.
- الأبكم الذي لا يعقل الجواب، قال تعالى " صمٌّ بكمٌ عميٌ" [١].فهم لا يعون ما أنزل الله، ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة البكم العمي.
- الأبكم: الذي للسانه نطقٌ، وهو لا يعقل الجواب، ولا يحسن وجه الكلام. وجمعه بُكْم، وبُكْمان[٢].

٢- **التمتمة:** وهي ألا يبين اللسان، فيخطىء نطق الحرف فيرد إلى لفظ آخر، كأنَّه التاء أو الميم، وإذا لم يكن بيِّنا، ورجل تمتام هو يفعل ذلك. والتمتمة: التردد في التاء، والفأفأة: التردد في الفاء. والفأفاء الذي يعسر عليه خروج الكلام [٣].

٣- **الثحثحة:** صوت فيه بُحَة عند اللهاة [٤].

٤-**الرتج:** زاد على ما ما ذكره غيره من العلماء بأن الرَّتَجَ: استغلاق القراءة على القارىء، وكذلك معناها التعتعة [٥].

٥-**العُقْلة:** يقول إذا عُقِلَ لسانه:إذا لم يقدر على الكلام [٦].

٦-**الحُبْسَة:** تعذُّر الكلام عند إرادته، وليس كالعقلة التي هي: التواء اللسان عند إرادة الكلام[٧].

٧-**اللجْلَجَةُ:** اللجلج: المختلط الذي ليس بمستقيم، واللجلاج: الذي سجيَّة لسانه ثقل الكلام ونقصه، وهي أن يتكلم الرجل بلسان غير بيِّن [٨].

---

(١) سورة البقرة:آية١٨.
(٢) الأزهري،تهذيب اللغة،ج١،ص ٣٧٩.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٤٥٤.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٤٧٥.
(٥) المصدر نفسه،ج٢،ص ١٣٥٥.
(٦)المصدر نفسه،ج٣،ص ٢٥٢٥-٢٥٢٦.
(٧) المصدر نفسه،ج١،ص ٧٢٥.
(٨)المصدر نفسه،ج٤،ص ٣٢٣٧.

خامسا: ابن فارس (ت٣٩٥هـ):

تصدَّى ابن فارس في كتبه لمعالجة القضايا المتنوعة،فمنها ما يتعلق بعلوم اللغة بوجه عام، ومنها ما يتعلق بفقه اللغة العربية، سواء ما اتصل بالدراسة الصوتية أوالنحوية أوالصرفية أوغيرها. وفيما يتعلق بموضوع اضطرابات الكلام ذكر ابن فارس عيوباً سبق ذكرها لدى سابقيه. وتميز ابن فارس في معجمه باستحداثه نظاماً يسمى ((نظام الدائرة))، ذلك أنَّه لا يعد حروف الهجاء وحدة ذات بداية هي الهمزة، ونهاية هي الياء، وإنما عدَّها دائرة تبدأ من أي حرف لتنتهي عند الحرف الذي يسبق حرف البداية، وهكذا تدور الكلمات في الدائرة (١).

وفيما يتعلق بالمصطلحات الدالة على اضطرابات الكلام ذكر ما يأتي :

١. تعتعة: تعتع الرجل إذا تبلَّد في كلامه، وكل من أُكْرِه في شيء حتى يقلق فقد تعتع، وفي الحديث حتى يُؤخذ للضعيف حقه من القوي غير متعتع (٢).

٢. الحُكَل: ما لا نطق له كالنمل وغيره.،وفي لسانه حُكْلة أي عجمة.(٣)

ذكر مصطلحات لعيوب أخرى مما ذكرنا في السَّابق، ومنها البكم، والتغتغة، و والتعتعة وغيرها.وأضاف في حديثه عن حرف الحاء و أن هذا لا يأتي بعده الحروف الثَّالية التي تقاربه في المخرج " فلا يكون بعد الحاء خاء ولا عين ولا غين ولا هاء "(٤).

وذكر أيضا في مقاييس اللغة العديد من اضطرابات الكلام بيد أنها – جميعاً– مما ذكره السابقون.

---

(١) البهنساوي، حسام(١٩٩٧م)،القضايا اللغوية في كتاب الصاحبي لابن فارس في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث،صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية(الإصدار الرابع)،مصر ،م٥(ع٢،١)،ص١٠٢.

(٢) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، مجمل اللغة،ط١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة دار السعادة،مصر ،١٩٤٧م.ص٩٧.

(٣) ابن فارس، مجمل اللغة،ص٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨١.

سادسا: الثعالبي (ت ٤٢٩هـ):

تحدَّث الثعالبي في كتابه" فقه اللغة " عن عيوب خلقية تساهم في حدوث اضطرابات الكلام، وذكر عيوبا نطقية أخرى ذكراً من غير معالجة، ومنها:

١. الضَّجم: وهو ميل في الفم.
٢. الهَتَم: وهو انكسار الأسنان.
٣. الفَقَمُ:وهو تقدم سفلى الأسنان على علياها.

كررَ عيوباً سبق أن ذكرها العلماء، ومنها الشَّدَق والضزز. إضافة إلى ذلك ذكر أوصافاً للسان من لَسِن، و ذليق، وسلاقة اللسان، وغيرها من أوصاف لحدَّة اللسان وفصاحته.

ويتابع في كتابه المذكور الحديث عن العيوب النطقية والعادات اللهجية المذمومة، وفيما يلي أهم العيوب النطقية التي ذكرها الثعالبي، وهي:

الرُّتة، واللكنة والحُكْلة، والهَتْهَتَةُ، و اللثغة، واللفف، واللَّيَغ، واللجلجة، والخَنْخَنَة وهي:أن يتكلم من لدن أنفه، ويقال: أن لا يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه. والمَقْمَقَةُ وهي:أن يتكلم من أقصى حلقه [١].

ومن العيوب التي ذكرها الثعالبي فيما يتعلق باللهجات المذمومة التي يذكرها بعض علماء اللغة وهي والكشكشة، والكسكسة، والعنعنة، واللخلخانية وهي: لغة أعراب الشَّحْر وعمان كقولهم: مشا الله كان، يريدون ما شاء الله كان. والطُمْطُمانية [٢].

سابعاً: ابن سيدة الأنْدلُسِي (ت٤٥٨هـ):

أما ابن سيدة الأندلسي فقد ترك إرثاً لغويا كبيراً أعظمه: المُحْكَم والمُحِيط الأعظم (رتبه على حروف المعجم)، والمُخَصَّص وهو من معاجم الموضوعات رتَّبه بحسب الموضوعات، وشرح إصلاح المنطق، وغيرها من الكتب.

---

(١) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت ٤٢٩هـ)، فقه اللغة، ط٢، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٥١.
(٢) انظر:الثعالبي، فقه اللغة،١٥١-١٥٢.

ويمثل كتابُه " المخصص" ذروةَ ما وصلت إليه معاجم الموضوعات في التُّراث العربي، فهو الأشمل والأغزر مادةً، لما اتَّسم به من تقصٍّ واستيعاب لمعظم الألفاظ العربية، ولذلك يُعد صفوةُ المعاجم الموضوعية [(١)].

تحدّث ابن سيدة في كتابيه عن أمراض اللسان ولكنَّ جاء موسعا في كتابه" المخصص"، فذكر العديد من العيوب النطقية، والأدائية، واللهجية في كتابيه وخصوصا المخصص، ولكنَّه اكتفى بذكرها ولمْ يكن معالجاً كغيره من العلماء، وامتاز منهجُ ابن سيدة بالكثير من المزايا، وأهمها ذكره اسم العالم الذي نقلَ عنه الكلامَ وغير ذلك من المزايا. ويلحظ ذلك في المخصص عندما يذكر الكلمة يذكر قائلها قبل أن يذكر معناها.

وتحدّث عن عيوب نطقية متعددة في كتاب خلق الإنسان، ولا سيَّما باب ثقل اللسان واللحن، وقلة البيان، ومن العيوب التي تحدث عنها:

١. الفأفأة والتمتمة: وهي تعسر خروج الكلام، والتَّردد في التَّاء.أما التمتمة فهي العَجَلةُ في الكلام وعدم فهمه.

٢. اللثغة: الألثغ الذي لا يُتِمُّ رفعَ اللسان في الكلام، وهو الذي يجعلُ الراءَ في طرف لسانه أو يجعلُ الصادَ ثاءً[(٢)].

٣. الرُّتة: التَّردد في الكلمة ولا تكاد تخرج من فيه، ومما يقارب معناها التَّعْتَعَةُ:وهي رُتَّة في اللسان وثِقَل، وهي أيضا الكلام لا نظام له.

٤. الطَّأطأةُ: حِكايةُ بعض كلام الأعْلَم الشِّفة والأهْتَم الثَّنايا العُلَى.

٥. الغُنَّة والخُنَّة: الأغن الذي يجري كلامه في لَهاتِهِ وهو السَّاقط الخياشيم وهي الغنَّة.أما الأخنُّ: وهو المسدود الخياشيم، وقيل هو الذي تَخْرجُ كلمتُهُ من خياشيمه، وقيل الخُنَّةُ ضَرْبٌ من الغنَّة كأنَّ الكلامَ يرجعُ إلى الخياشيم.

---

(١) حليم، رشيد(٢٠١١م)، دراسة دلالية لمصطلحات أمراض اللسان في المخصص لابن سيدة، مجلة التعريب،سوريا، م٢١(ع٤١)، ديسمبر، ص٨٦.

(٢) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)،المخصص،قدّم له خليل إبراهيم جفّال،ج١، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان،١٩٩٦م،ص٢١٠.

٦. الأعجم: هو الذي لا يبين الكلام من العرب والعجم [١].وهو الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم، وتسمي العرب من لا يبين كلامه من أي صنف كان من الناس أعجم[٢].

٧. التَّهْتَهَة: التواء في اللسان.

٨. الرَّتج: هي الرَّطانة، ويقال أرتجَ عليه – إذا أراد أنْ يتكلَّمَ فَلَمْ يقدر على ذلك من حَصَر أو عَيّ أو نسيان.

٩. الجَلْجَالُ: الذي يردد الكلمة في فيه فلا يخرجها من ثقل لسانه.

١٠. الألوث: البطيء الكلام الثقيل اللسان والأنثى لَوْثاء.

١١. الزُّعْمُوم: العييَّ اللسان.

١٢. العَقت: أي اللُّكنة، ورجل عِقِّان وعِقِتانٌ– ألكن.

١٣. العَفْطُ: رجلٌ عفاط – ألكن لا يُفْصِح وقد عفط الكلام يعفطه كَعفَتَه. والعفِط – العي اللسان [٣].

١٤. الفعفاع:وهو العييُّ.

١٥. اللُّكَعُ: الذي لا يبيِّن الكلام[٤].

١٦. المُفْحم: الذي لا ينطق، وهو الذي لا يقول الشعر.

١٧. الألكن: الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه.

وتحدَّث عن عيوب أدائيَّة في باب كثرة الكلام والخطأ فيه ومنها:

الهيذار والمِهْذَار والهَذْر وكلُّها تدلُّ على كثرة الكلام، وما يماثل معناها المُسْهَبُ. ومن الألفاظ الدالة على كثرة الكلام الطَّنْطَنة، والبَقْباق، والتَّلهْوُق والفَجْفَجُ ويدلان أيضاً على كثرة الكلام [٥]. وكذلك المُنازِق، والكَنْخَبَة . والفَلْتَة وهي الكلام وقع من غير إحكام[٦].

---

(١) ابن سيدة،المخصص،ج١،ص ٢١١.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٢.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٣.
(٤) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٤.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٤..
(٦) المصدر نفسه، ج ١،ص ٢١٥.

أما العيوب الأدائية الدَّالة على الإختلاط في الكلام وهي، الثغثغة، و الثعثعة، والكَنْخَبَة، واالمتَيكّل[١]. وذكر ابن سيدة في المخصص ألقاباً لألفاظ دالة على الأصوات من مثل، الهثهثة وهي اختلاط الصوت في الحرب، والهسهاس وهو الكلام الذي لا يُفْهَم وغيرها من الألفاظ الدَّالة على الأصوات [٢]. وذكر عيوباً سبقَ التَّعريف بها ومنها التعتعة، والحُكْلة، والفَهَهُ، واللخلخانية، والخَطَل، واللغو.

وأورد ابن سيدة في "المحكم والمحيط الأعظم" ألقاباً لعيوب نطقية ولهجية، ومن العيوب اللهجية العجرفية: وهي الجَفْوة في الكلام. وعَجْرفيَّة ضَبَّة وهي تقعرهم في الكلام [٣].أما في حديثه عن العيوب النطقية فمنها ما ذكر سابقا، ومنها ما ذكره في كتابه وهي،التعتعة، والجعجعة، والثعثعة [٤]، والفَحْفَحَةُ وهي: ترددُ الصَّوت في الحلق شبيه بالبحة، ورجل فَحْفَاحٌ وقيل هو الكثير الكلام [٥]. فبذلك يكون ابن سيدة قد اختار منهجه الخاص في عرضه لمصطلحات عيوب النطق أو العيوب المتعلقة بالأصوات، أو العيوب اللهجية.

ثامناً: أبو عبيد بن سلَّام (ت٢٢٤هـ):

ذكر أبو عبيدة في كتابه الغريب المُصنَّف مفرداتٍ دالةً على عيوب نطقية، وعيوب أدائية دالة على كثرة الكلام.ومن المصطلحات الدالة كثرة الكلام وهي:

١. الإدْراع: كثرة الكلام والإفراط فيه. واللخَى: وهو كثرة الكلام في الباطل.
٢. الهذر: وهو السَّقط من الكلام والخطأ فيه.
٣. الهَوْب: الرَّجُلُ الكثيرُ الكلامَ، وجمعُه أهْواب [٦].
٤. الهَثملةُ:الكلام الخفي [٧].

وهناك عيوب سبق ذكرها، لا حاجة لتكرارها مرَّة أخرى فقد تبيَّن المراد منها.

---

(١) ابن سيدة،المخصص، ج ١،ص ٢١٦.
(٢) انظر: المصدر نفسه،ج١،ص ٢١٩-٢٢٢،٢٢٠.
(٣) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، ج٢، ط١، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية،ص٣٠٥.
(٤) انظر: المصدر نفسه،ج١،ص ٢٠٧،٤١،٣٩.
(٥) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٢،ص ٣٧٩.
(٦) ابن سلَّام،أبو عبيد القاسم (٢٢٤ه)،الغريب المصنف، ط١ تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،١٩٨٩م ج١،ص٣١٢-٣١٣.
(٧) المصدر نفسه،ج١،ص ٣١٤.

المطلب الرابع: دور علماء التجويد في العيوب النطقية والمشكلات الصوتية:

يعد علم التَّجويد من أكثر العلوم اتصالاً بالقرآن الكريم من حيث تركزه على ما يتعلق بتلاوة القران الكريم وترتيله وحسن أدائه، ومن حيث تفسيره وتدبُّره ومعرفة معانيه ومن جهة أخرى فهو يرتبط باللغة العربية وأصواتها وحروفها، وهو يجمع بين علوم اللغة والقرآن الكريم.

واستغرق منهج علماء التَّجويد الكلام على الموضوعات الأساسية في علم الأصوات النُّطقي ومن ذلك:

١. إنتاج الأصوات اللغوية وتقسيمها، ويتضمن ذلك دراسة آلة النُّطق ومخارج الحروف وصفاتها.

٢. دراسة ما ينشأ عنها من الأحكام، أي الظَّواهر الصَّوتية، عند تركيبها في الكلام المنطوق، ويشمل أيضا دراسة موضوعات تكميلية هي:

أ–رسم منهج تعليمي للأصوات يتمثل في التلقي المباشر عن المعلم المتقن أولاً،ثم التَّدريب المستمر على نطق الأصوات ثانيا، وهو ما عبر عنه علماء التَّجويد برياضة اللسان مع إخضاع ذلك المنهج التعليمي لإطار نقدي متعدد الاتجاهات، يتمثل في أن القاعدة المدونة في الكتب تحرس الأداء عن الانحراف في النطق من جانب، وأن الدّربة تعمل على تدقيق القاعدة المدونة والسُّمو بها دائماً نحو الدِّقة في وصف جوهر العملية النُّطقية المراد التَّعبير عنها.

ب–معالجة عيوب النُّطق وأمراض الكلام[١].

وفيما يتعلق بالظَّواهر التي درسها علماء التَّجويد في مجال عيوب النُّطق جاءت كالتالي:

١. أمراض الكلام: وهي النَّاشئة عن خلل في آلة النطق، وذلك مثل التمتمة والفأفأة وغيرها.

٢. عيوب الأصوات: وهي العيوب التي يقع فيها المتكلم بسبب عادات نطقية منحرفة وليس لخلل في أعضاء نطقه ، وهذه العيوب يسهل علاجها بالتَّنبيه عليها مثل التَّرعيد وغيره[٢].

---

(١) الحمد،غانم قدوري(٢٠٠٧م)، الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد،ط٢، دار عمار، عمان للنشر والتوزيع،ص٦٤.

(٢)الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٤٨٣. والترعيد: هو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطرباً كأنَّه يرتعد من برد أو ألم، وربما لحق ذلك من يطلب الألحان.

٣. عيوب الجوارح والهيئات: من مثل تحريك الرأس عن يمين وشمال، والإيماء، وعبوس الوجه وتقطيبه، وغيرها من هيئات الجوارح.

٤. انحرافات النطق اللهجية [١].

٥. إضافة إلى ما سبق الانحرافات النُّطقيَّة الناتجة عن اللَّحن الجلي، والخفي، وقلَّما يذكرها الدَّارسون في كتبهم أو دراساتهم. ولم تَحْظَ بتلك العناية في زماننا على الرُّغم من أهميَّتها؛ فقد أكدَّ عليها علماء التَّجويد في كتبهم ورسائلهم، بل وحتى في منظوماتهم الشِّعرية.

واحتوت معظم كتب التَّجويد على مقدمة صوتية، يتحدَّث فيها المؤلف عن الأصوات ومخارجها وصفاتها، وحاولت الجهد في بحثي عن كتب لعلماء التجويد تحدَّثت عن العيوب النطقية أو أمراض الكلام، وفي حدود ما اطلعت عليه وجدت مؤلفي الكتب التالية قد ذكروا في كتبهم عيوباً نطقية وحاول بعضهم معالجتها فيما اكتفى بعضهم بذكرها ذكراً.

كان ظهور المؤلفات في علم التَّجويد قد بدأ في القرن الرَّابع الهجري، بدءاً بالقصيدة الخاقانية للخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وهي قصيدة رائية مكونة من واحد وخمسين بيتاً ذكر فيها عدداً من موضوعات التَّجويد، وكان لها أثرٌ في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها [٢]. تحدث فيها عن التَّجويد وعن تنبيهات يجب الأخذ بها عند قراءة القرآن الكريم، أي عند إخراج الأصوات ونبَّه على عدم إطالة المدود وغيرها من التَّنبيهات.ثمَّ ألَّف السَّعِيدي (ت ٤١٠هـ) كتابه التَّنبيه على اللحن الجَلِي واللحن الخَفِي [٣].

ثم تتابع التأليف في علم التَّجويد وألف مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ) كتابه" الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة "[٤]، وألف الدَّاني (ت٤٤٤هـ)كتابه " التَّحديد في الإتقان والتجويد"[٥]. وألَّفَ أبو الفَضْل الرَّازي (ت٤٥٤هـ) كتابا في التَّجويد. وألف القُرْطُبي (ت٤٦٢هـ) كتابه " المُوضَّح في التَّجويد"[٦]. ثم تتابع التَّأليف في علم التَّجويد من كتب متعددة ورسائل مختلفة. وأورد أبو العلاء العطار(ت٥٦٩هـ) في التَّمهيد في معرفة التجويد:"اعلم أنَّ

(١) الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص٤٨٣.
(٢) شكري،أحمد وآخرون (٢٠٠٤م)، المنير في أحكام التجويد، ط٥،المطابع المركزية،عمان.ص١٢.
(٣) حقق الكتاب ونشره غانم قدوري الحمد.ونشر في مجلة المجمع العراقي، م٣٦(ج٢) ١٩٨٥م،ص٣٣٤.
(٤) مطبوع بتحقيق أحمد حسن فرحات.
(٥) مطبوع بتحقيق غانم قدوري الحمد.
(٦) مطبوع بتحقيق غانم قدوري الحمد.

اللحن لحنان: جلي وخفي، فأما الجلي فهو الظّاهر الذي يستوي في معرفته المبتدىء والمنتهى، وهو تصحيف الحروف وتغيير الحركات والسكون وما يجري مجراها. والخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القراء ومشاهير العلماء [١].أما أبرز من تحدثوا عن عيوب النطق واضطرابات الكلام فهم: القرطبي، وأبو علي ابن البناء وأبو الحسن الصفاقسي،وفي الآتي استقصاءٌ لآرائهم في هذا الموضوع.

١-القرطبي (٤٦١هـ):

تحدَّث القرطبي في كتابه " الموضح في التَّجويد " عن عيوب لهجية، وعيوب نطقيَّة، وعيوب صوتية متعلقة بالأصوات ونطقها، والعيوب التي تنتج عن اللحن الجلي والخفي.

جاء ذكر العيوب لديه مجتمعة دون تفصيل في كتابه، ثم بدأ بتفصيل ما ذكر من العيوب وهذه العيوب مقسمةً كالتالي:

أولا: العيوب النُّطقية: ذكر بعضا من العيوب النُّطقية ولم يذكرها كلَّها وكان موجزاً في حديثه عنها وهي:

١. اللُكنة والحُكلة: فهما عقدة في اللسان وعُجْمة في الكلام.
٢. الرُّتة والحبسة: فهما عُقْلة في اللسان وعَجَلة في الكلام.
٣. اللثغة: فحدد أن يصيِّرَ الراءَ لاماً في كلامه، ومن ذلك إبدال الياء في الوقف جيماً مشدَّدة ومخففة، وفي المشدد أكثر. وهناك من يبدل الثاءَ تاءً في كثير من الحروف وذلك في قبيلتي خيبر والنَّضير.وبعضهم يبدل التاء من السين [٢].
٤. والخَنْخَنَة، والفأفأة، واللجلجة، والتعتعة، والهتهتة، والهثهثة، والتمتمة، واللثغ، واللَيْغ، والمقمقة، وهذه العيوب ورد ذكرها في السابق، ولا داعي للحديث عنها ثانيةً.

---

(١) العطار،أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت٥٦٩هـ)، التمهيد في معرفة التجويد،تحقيق جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة،٢٠٠٥م،ص٢٠٦-٢٠٧.ونحارير:اهل الخبرة والمعرفة.

(٢) القرطبي،عبد الوهاب بن محمد (ت ٤٦١هـ)،الموضح في التجويد،تحقيق غانم قدوري الحمد،ط١، دار عمار، عمان،٢٠٠٠م. ص٢١٨.

ثانياً: العيوب اللهجية:

وتحدَّث عنها القُرطبي وهي عيوب جرت الإشارة إليها ومنها الكشكشة، والكسكسة، والكَثْكَثَة وهي: إبدال تاء المخاطب كافاً، يقول بعضهم: عَصَيْكَ، في موضع: عصيت. أما التَّلْتَلَة: وهي لغة بهراء، يقولون يعْلمون، يصنعون بكسر أوائل الأفعال. واللخلخانية، والطمطمانيَّة، والعَنْعَنَة:وتعرض في لغة تميم، وقيل في لغة قُضَاعة، يقولون: ظننت عنك ذاهب، وهم يريدون: أنَّك ذاهب فيبدلون من الهمزة عيناً [١].

ثالثاً: العيوب الصَّوتيَّة:

وهذه العيوب التي ذكرها وهي:

١. النَّسْنَسَةُ: إبقاء السين على حدود مخرجها لكن يضبط الصَّوت الخارج بين الثَّنايا فيصير الصَّفير بها أدق من المعتاد [٢].

٢. إسمات اللام: يكون العمل فيها بوسط اللسان، وأدخل قليلاً من مخرجها.وإشرابها غنَّة:كأن يقال فيها إذا لم تكن قبلها نون كما يقال في لغة من يخرجها بالغنّة إذا كان قبلُها نون[٣].

٣. الطَّنين: أنْ يلحق باللام إذا سكنت وأظهرت صوت يضاهي صوتَ الصَّنجة تُلْقى في الطّست[٤].

٤. حُسْنُ التَخلُّص: من دخول شوائب الحروف بعضها على بعض...، فنقول:السَّبب في ذلك أنْ يجتمعَ حرفان امتاز أحدهما عن الآخر بمزيَّة ما، إما بتفخيم أو تفش أو إطباق أو غير ذلك. وذكر إن كانت اللام مشددة وجب أن يكون التوقِّي لذلك وعدم تفخيم اللام عند تشديدها فهذا لحن. وقال القرطبي:" وهو لحن إلا لقومٍ ذلك لغتهم"[٥].

وذكر القرطبي أنَّ أئمة القراءة وضعوا ألفاظاً اشتقوها من المعاني المستكرهة في الحروف،ودلُّوا بها على ما ينبغي أنْ يجتنب من التحريف الغالب عليها، وجعلوا تلك الألفاظ كالألقاب لذلك، ويورد القرطبي النص، وفيه الكثير من المصطلحات الدالة على العيوب الصَّوتية " فقالوا ينبغي أن لا يُنْبر بالألف،...ولا يُلَيَّن بالهمزة ".

---

(١) القرطبي،الموضح في التجويد،٢٢٠-٢٢١.
(٢)المصدر نفسه،١١٣.
(٣) المصدر نفسه،ص١١٨.
(٤)المصدر نفسه،ص١٢٠. والصنج:قرص مدور من نحاس يضرب به على آخر فيحدث صوت ذو رنين. وصنجة الميزان:ما يوزن به.
(٥)المصدر نفسه،ص١٧٦-١٧٧.

فالعيوب التي ذكرها من الجهر بالتاء، والثرثرة بالثاء، وجَرْجَرَةٍ بالجيم، ونَحْنَحَة بالحاء، وإرخاءِ الدال، وهمس بالذال، وهَرْهَرَة الرَّاء، ونَزْنَزَةٍ بالزاي، والسَّنْسَة بالسِّين، والشَّنْشَة بالشِّين، والصَّنْصَة بالصَّاد، والعَضْعَضَة بالضَّاد، والإمالة بالظَّاء، والعَنْعَنَة بالعين والغَرْغَرَة بالغين،وكَلْكَلَة الكاف وغيرها من العيوب التي ذكرها مجتمعةً، فنبَّه إلى تلك العيوب، وأنَّ على القارىء أنْ يتجنبها[1].

ومن العيوب الصَّوتية التي ذكرها القرطبي، ضروب من القراءة نهى العلماء عنها وتوصف بأوصاف مختلفة، وقال عنها: "اعلم أنَّ القرآنَ يُقرأ على عشرة أَضْرُبٍ من القراءة:خمسة منها نهى أئمة القراءة عن الإقراء بها، وهي: التَّرْعيد، والتَّرقيص، والتَّطْريب، والتَّلْحين، والتَّحْزين..." وسيأتي بيانها وهي كالتالي:

١. الترعيد: هو أنْ يأتي بالصَّوت إذا قرأ مضطرباً كأنَّه يرتعد من برد أو ألم.

٢. الترقيص: وهوأن يروم السكون على السواكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدوٍ وهرولة.

٣. التطريب: وهوأن يتنغم بالقراءة ويترَّنم بها، ويزيد المد في موضعه، وفي غير موضعه، وربَّما أتى بما لا يجوز في العربية.

٤. التَّلحين: الذي يلحن إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواء.

٥. التَّحْزين: ترك القارىء طباعَه إذا قرأ فيليِّنَ الصوت ويُخفِّضَ الغُنَّةَ ويجري ذلك مجرى الرياء،لا يُؤْخذ به ولا يُقْرَأُ على الشُّيوخ إلا بغيره[2].

٢-أبو علي ابن البناء (ت٤٧١هـ):

ألف ابن البناء كتابه "بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القُرَّاء "، وتحدّث فيه عن عيوب النُّطق أو أمراض الكلام، وهو لا يقتصر على بيان الانحرافات النطقيَّة في الأصوات والعجز عن أدائها، وبيان كيفية علاجها، بل يتجاوزُ إلى معالجة موضوعات أخرى تتعلق بكيفيات الأداء، وبيان العادات الدَّميمة المتعلقة بالهيئات والجوارح، وتوضيح معايب النطق الخاصة ببعض الأصوات مما لا يدخل في باب أمراض الكلام [3].

---

(١) القرطبي، الموضح في التَّجويد،ص٢١١-٢١٣.

(٢) انظر: المصدر نفسه،ص١٢٤-١٢٥.

(٣) ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد (ت٤٧١هـ)، بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ط١، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع،عمان،٢٠٠١م.ص٢٤.

عالج ابن البناء نوعين من الانحرافات النُّطقية وهما:

النوع الأول: ظواهر صوتية يتكلفها كثير من قراء زمانه، وهي خارجة عن أصول القراءة المَأثورة.

النوع الثاني: ظواهر نطقية مَرَضِيَّةٌ تتعلقُ بعجز آلة النطق عن أداء بعض الأصوات، وسمَّاها "عوارض لسان الإنسان..." [١].

وفي نهاية كتابه أضاف باباً بعنوان عيوب اللفظ، وقد أورد فيه عيوبا لفظية ذكرها كل من المبرد في كتابه "الكامل في اللغة والأدب "، والجاحظ في كتابه " البيان والتبيين ".

وفي حديثه عن الظَّواهر الصَّوتية التي يتكلَّفُها القُرَّاء أضاف:

١. اللكزُ في القراءة: حقيقةُ اللكز هي دفع الحرف بالنَّفَس عند شدَّة إخراج له به، وهو في الاستئناف أقوى منه في القطع. أمَّا صفته شبيه بالوَكْزِ الإبلاغ في الهمزة المُتَحرِّكة فوق حقَّها وكسرة الهمزة الساكنة ضيقاً ربما أخرجها عن السُّكون إلى التَّحريكِ.

٢. عيوب تطرأ على الساكن: وهي أمَّا السُّرعة به حتى يصيرَ متحركاً، أو تشديده حتى يزيدَ ثقلاً[٢].

٣. زيادة الممدود الذي يخرجه عن حدِّه، فيعتقد القارىء أنَّه تجويد وانه فيه من المحسنين، ولا يعلم أنه من المسيئين.

٤. التَّمْضيغ: تعريض الشِّدقين وإخراج الصوت من قصبة الحلق مختلساً.

٥. الطَّحْرُ: وهو إخراج الحروف بالنفس قلعاً من الصدر، ولربما خفي بأكثرها مخرج الحاء والهاء، لما يبالغ في إخراجه من الشدة، ومنهم من يفتح فاه حتى كأنَّه يصايح مخاصماً.

٦. الزَّحْرُ: تمديد الحروف، خارجاً عن سنن حدِّها.

---

(١) ابن البناء، بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء ، ص٢٧.
(٢)المصدر نفسه،ص٣٧-٣٨.

٧. التَّرْعيد: تعليق الصوت بترديد الحنجرة، كأنه يروم منزلة من التطريب، والحدر في إفساد الحروف، ومنع لمدارج الكلام من إمضائها على سواء (١).

٨. التَّكْليم: تجعيد الحروف بترقيص النَّفَس من معاليق الأحشاء (٢).

أمَّا عوارض اللسان التي أفرد ابن البناء لها باباً بعنوان " وصف العوارض باللسان والحيلة في إذهاب بعضها من الإنسان " وحاول أنْ يذكرَ العيوبَ ويعالجَ بعضاً منها، وذكر أن سبب ثقل اللسان هو الرُّطوبة الحادثة، وكثرة الرطوبة تكون بعلاجها عن طريق السِّواك، وكثرة التَّدريب، فهذا يذهبها (٣).

ومن العيوب التي ذكرها:

١. الرُّتة: عرَّفه بأنَّه الذي يدغم حرفاً في حرف. أما علاجه فقد ذكر أنه يصر حين القطع ليتمكن بمدافعة النَّفس علواً، وأن يأخذ بقراءته وليُعْلِ من صوته قليلاً في تعاهد حسن.

٢. التَّمْتام:هو الذي يكرِّر التَّاء، فعلاجه هو شد الصوت ومد النفس وصلب الفكين. وقد ذكر ابن البناء أن التَّمتمة إذا كانت طويلة فيكون علاجها:

أولاً: بإطباق الفم، وبلع الرِّيق، وإخراج الكلام بين ذلك قليلاً قليلاً.

ثانياً: عندما يعلق الكلام بلسانه فاقترح تمديد الرأس، وتجنُّب الشغل بغير الدَّرس إلى منتهى مراده.

ثالثاً: اختيار الطعام الذي يفيده، ومراقبة كثرة الكلام ما استطاع، ويتدرج بذلك (٤).

٣. أما اللثغة: فيذكر ابن البناء أنها إذا كانت عسيرة يصعب شفاؤها. وذكر الحروف التي تدخلها اللثغة محاولاً اقتراح طرق العلاج، وأشار إلى أنها أقوى ما تكون في الشيء إذا كان ساكناً، وهو في حال الحركة أكثر ممرا على اللسان والصَّوت، فيجب الإحتيال لذهاب اللثغة.

---

(١)ابن البناء، بيان العيوب التي يجب ان يتجنبها القراء،ص٣٨.
(٢)المصدر نفسه،ص٣٩.
(٣) المصدر نفسه،ص٥٤.
(٤)المصدر نفسه،ص٥٤.

فيكون علاجها كالتالي:

أولاً: بالتهجي، واستعمال صاحب كل حرف من الحروف التي تدخلها اللثغة طرف لسانه مسنداً بحنكه وفكيه فيحركهما ليتبعه صُعَاق الحروف المفقودة فيه،والصعاق هو إذا اشتدّادَ الصوت.

ثانياً: المجاهدة بطول السعي وتكرير التثقيل.

ثالثاً: تخفيض الصوت بالحرف المعلول، والجهر بما سواه، فتجويده للعليل زيادة في علته، فيكون الهمس أصلح من الجهر [1].

أما عيوب اللفظ من حبسة، وللفف، وغيرها، فقد كرر ما قاله المبرد والجاحظ في كتابيهما، "الكامل في اللغة والأدب"، و"البيان والتبيين"[2].

٣-أبو الحسن الصَّفَاقِسِي(ت ١٠٥٣هــ):

ذكر الصفاقسي بعضاً من العيوب الصَّوتية في كتابه " تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين "، وقد ذكر الكثير من المشكلات، والتَّبدلات الصَّوتية التي تواجه قارىء القرآن الكريم، أو متكلم اللغة العربية. وجعل لكل حرف فصلاً تحدث فيه عن الحرف، وما يعتريه من تبدلاتٍ صوتيةٍ معيبةٍ تؤثر على الكلام والنطق، ونذكر منها:

أولا: حرف الثاء:

ذكر الأخطاء التي تحدث عند النُّطق به، ومنها إبدالها تاء مثناة، وكذلك إبدالها سيناً، وبعضهم يفخم الألف والثاء عند اجتماعهما، وهذه تعد من باب اللحن ولا تحل القراءة به [3].

ثانيا: حرف الجيم:

ذكر التَّبدلات التي تحدث لها من مثل إبدالها شينا نحو اجتنبوا فيقولون: اشتنبوا، وإبدالها زاياً، لأن الزاي حرف رخو والجيم حرف شديد كقول من يقول ززر في جزر، وميل اللسان

---

(١)ابن البناء، بيان العيوب التي يجب ان يتجنبها القراء،ص٥٥-٥٦.والصعاق:إذا اشتدَّ صوته.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٦-٥٨.

(٣) الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ١٠٥٣هــ)،تنبيه الغافلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،ط١، تقديم وتصحيح نخبة من العلماء،: مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،١٩٨٧م،ص٥٣.

إلى الحروف الرخوة أكثر، ومن الإبدالات التي تحدث عنها إبدالها سيناً في نحو رجس فتلفظ رسس[١].

ثالثا: الحاء:

ذكر أنَّ هناك من يبدلها عينا إذا جاورت العين لأنَّهما من مخرج واحد، ومن الأخطاء التي تحدث أيضاً تحريكها وإدغام الهاء فيها في نحو سبِّحُّ، ولم يأتِ في القرآن إلا في موضعين هما " النّكاح حتَّى" في سورة البقرة، و"لا أبرح حتَّى" في سورة الكهف [٢].

رابعاً: الدَّال:

بعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضاداً، وهو لحن فاحش، ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدي بهم من إبدالها دالاً مهملاً، أو زاياً، ولا تحل القراءة به، إذ فيه فساد اللفظ والمعنى [٣].

خامسا: الرَّاء:

ترعيد اللسان بها، وترقيقها موضع التفخيم، وغير ذلك مما يختص بتفخيمها وترقيقها [٤].

سادساً: الزَّاي:

فيها لغات بالياء بعد الألف، وبالهمز مع المد، وبحذفها مع القصر، وبتشديد الياء مع حذف الألف، وبتخفيضها كطي وزاً منونا. ومن الأخطاء أيضاً إبدالها سيناً من مثل، تَزْدَرِي وأزكى،ومُزْجَاة [٥].

سابعا: الكاف:

ذكر ما يصيبها من تفخيم وترقيق، والأعاجم الذين يفخمونها لا سيما إن أتى بعدها ألف نحو "الكافرون وكانوا". وهناك من يجعلها كالقاف إذا أتى بعدها حرف استعلاء لا سيما الطاء[٦].

---

(١)المصدر نفسه،ص٥٤.
(٢)أبو الحسن الصفاقسي، تنبيه الغافلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين ،ص٥٥.
(٣) المصدر نفسه،ص٥٨.
(٤)المصدر نفسه، ص٥٩.
(٥) المصدر نفسه، ص٦٢.
(٦)المصدر نفسه،ص٧٤.

ثامناً: العين المهملة:

ومما يحدث لها إبدالها حاءً، وبعضهم بعد إبدالها في نحو معهم يدغم الهاء فيها لأن الحاء مُواخية للهاء في الهمس وتقاربها المخرج [١].

تاسعاً: الهاء:

إدغامها إذا تكررت في كلمة مثل: وجوههم، وإدغامها في الحاء في نحو: اتقوا الله حقَّ تقاته وسبّحْهُ[٢].

عاشراً: الواو:

ومما يحدث لها إبدالها همزة في نحو وتحاوركما وتفاوتٌ. وتفخيمها، وإدغامها إذا تكررت وكان الأول حرف مد ولين نحو ءامنوا وعملوا [٣].

---

(١)أبو الحسن الصفاقسي، تنبيه الغافلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،ص٨٨.
(٢) المصدر نفسه،ص٩٣.
(٣)المصدر نفسه،ص٩٤.

المطلب الخامس: دور الاطباء العرب في مبحث العيوب النطقية والمشكلات الصوتية:

لقد كان للأطباء العرب دور مهم في علاجهم الكثير من الأمراض بمختلف أنواعها، فقد اكتشفوا العديد منها، وعالجوا بعضها، ومن الإنصاف أن يُذكر لهم ذلك فقد وضعوا حجر الأساس للدراسات الطِّبيَّة الحديثة المستندة إلى أفضل وسائل التكنولوجيا، واستندت معظم نظرياتهم بل حقائقهم العلميَّة إلى معارفهم الموسوعية فقد كانوا يجمعون بين العديد من العلوم كالطِّب والفلسفة والكيمياء وغيرها، وحتى اللغة، ومنها علم النّفس اللغوي، الذي يهتم بالعديد من الموضوعات، ومنهم من اهتمَّ بمعالجة المشكلات النُّطقيَّة والإضطرابات التي تحدث في الصوت. فقد تحدَّثوا عن جهاز النُّطق ووصفوا مخارج الحروف، وحددوها تحديدا يُشهد لهم بدِّقته، لعدم استنادهم إلى وسائل علميَّة حديثة كما هو متوفر الآن.

ومن أبرز الأطباء العرب والمسلمين الذين ساهموا في علاج العيوب النُّطقية والمشكلات الصَّوتية، وذكروا بعضا من أسبابها أبو يعقوب الكندي، وأبو بكر الرازي، وأبو علي الحسين بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس، وابن هبل البغدادي وسوف نتتبع آراءهم فيما يأتي .

أولاً: الكِنْدي (ت ٢٥٢هـ) [(١)]:

تحدَّث الكندي عن اللثغة، وهي أحد عيوب النطق، وحاول أن يبين أسبابها، وعللها، والحروف التي تدخلها، وأنواع اللُّثغة، وذلك في كتاب له وسمه بالعنوان" رسالة في اللثغة" التي حققها وشرحها محمد الطيان وصدرت في دمشق في عام(١٩٨٥م).

جاءت الرِّسالة في أقسام عدِّة هي:

تمهيد عن اللغة والكتابة، ووصف مخارج الحروف وأسباب حدوثها، والحروف التي تعرض لها اللثغة، وبيان عللها، ثم الحديث عن أنواعها وألقاب من تعتريهم. وأشار الكندي إلى الكثير من المسائل المتعلقة باللُّغة، و إلى ألفاظ تشير إلى جهاز النُّطق .

---

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن إسحق الكندي،واحد عصره في معرفة العلوم القديمة،لقب بفيلسوف العرب.كتب في علوم مختلفة،مثل الطب والهندسة والفلسفة والنجوم وغير ذلك.وله رسائل كثيرة ومنها رسالة في اللثغة التي سأتحدث عنها.توفي سنة(٢٥٢هـ). انظر: ابن النديم،الفهرست،٣١٥/١.

فقال:" وها هنا علتان أخريان وهما الأخنُّ والألكن وإنما تعرض هاتان العلتان من غلط آلة النُّطق وهو اللسان وسعة الخياشيم، والعلة في ذلك أنَّ العضلة المحركة لهذا العضو لا تطيق حمله وتحركه وتنقله عن الأماكن الواجبة النُّطق فيعرض من ذلك اللكن.أما الأخن فإن النَّفس يسبق إلى الخياشيم. " [١].

ونلاحظ في وصف الكندي لمخارج الحروف أمرين اثنين:

الأول: أنَّه وصف فيزيائي متحرك يختلف عما كان لدى سيبويه ومن تبعوه من النُّحاة واللغويين الذين يقفون عند حدود الوصف الظَّاهر، والسَّاكن، لمخرج الحرف فكان عمل الكندي عمل فيلسوف فيزيائي.

الثاني: أنَّه مزج الكلام على المخارج بالكلام على الصفات مثلما يفعل علماء الصوت اليوم، فهولا يكاد يفرق بين مخرج الحرف وصفته، ومن ذلك السين، فقال:" نقول في نعت السين تحتاج إلى إلزام طرف اللسان مقاديم الأسنان العليا، وإخراج نفس من بين الأسنان خفي يسير " فقوله إلزام طرف اللسان بيان لمخرج الحرف، وتحديد له، وفي قوله " وإخراج نفس من بين الأسنان خفي يسير "بيان لصفة الهمس في هذا الحرف مع الصَّفير.

ومن خلال حديثه عن الأصوات صفة ومخرجاً تلاحظ الأمور التالية:

أولا: أشار إلى حركة الأعضاء النُّطقيَّة لاعتراض النَّفس الخارج في مواضع متعددة من جهاز النُّطق، مما يؤدي إلى إحداث الصوت اللغوي، وخروجه بدلالة اللفظين(يخرج) و(إخراج) واستعمالهما مع (النَّفس).

ثانيا: جعل الكندي القيمة الصَّوتيَّة لاسم الحرف في حروفه، فوصف نطق كل حرف من الحروف التي يتألف منها اسم الحرف [٢]، نحو وصفه اللام بقوله: " تحتاج إلزام طرف اللسان صدر الحنك وفتحه، وإلزام الشفتين بعد ذلك "[٣].فتفسير عرضه هو مقدمة، ودربة، للنطق الصحيح لحروف اللفظة، وهذا لا يتحقق إلا بنطق حروف اسم الحرف،لأنَّ عيوب النطق تعرض في أثناء الكلام.

---

(١) الطيان،محمد (١٩٨٥)، رسالة الكندي في اللثغة. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،مجلد ٦٠(ج١):ص٥٣٠.

(٢) مزعل،مصطفى (٢٠١٠)، علم الأصوات عند الكندي في رسالتيه اللثغة واستخراج المُعَمَّى.مجلة كلية التربية الإسلامية (العدد ٦٦):ص١٠٠-١٠٢.

(٣) الطيَّان، رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٥.

ثالثا: إشارته في أثناء كلامه على وصف الأصوات إلى عناصر تسهم في العملية النُّطقية وهي النَّفَس، والنغمة، والهَمْز أي (النبر). فالنَّفس عنى به الهواء، وهو أحد عوامل إنتاج الصوت اللغوي.

عيوب الكلام وأمراضه(مفهوم اللثغة):

تُعدُّ رسالة الكندي في اللثغة مصدرا فريداً من مصادر المكتبة العربية في هذا الحقل العلمي. وقد عنون الكندي رسالته باصطلاح اللُثغة واستخدمه طوال شرحه لمادة الكتاب، وكان موفقا في ذلك أكثر من علماء اليوم لأن الإستعمال الحديث للكلمة يحيط به غموض، ويصاحبه خلط بين نوعين من اضطرابات النُّطق:

الأول – اللثغة الحقيقة التي عناها الكندي، وهي اضطراب في لفظ الحروف، والكلمات، والعدول عن الحرف إلى غيره، كأن يصير الراء غينا أو لاماً، والسين أو الصاد ثاء..إلخ.وهذا دقيق.

الثاني – اللعثمة، أو تقطُّع الكلام، وتردده، دون وجود خلل في صوت الحروف، ولفظها من ناحية النطق، والمصاب بهذا النوع ينطق الحرف أو الكلمة أو الجملة ويردّد أو يقطّع بعض أوصالها [١].

فمفهوم اللثغة عنده هو:" تعسّر اللسان عن الحال الجاري في الكلام المجرى الطبيعي "[٢].

أسباب اللثغة:

فمن أسباب اللُثغة ذكر سببين يعرضان للمتكلم:إما تشنج، وإما استرخاء وفيما يلي تتبع لآرائه حول اللثغة أسباباً وعلاجاً.

١. إنَّ اللثغة ترجع إلى تغيُّر ما في آلة النُّطق بصورة عامة، إذ يقول:".. فمتى تغيرت آلة النُّطق وزالت عن الأماكن الواجبة للنُّطق فسد لذلك المنطق وأتى بخلاف ما قصد له الناطق.

٢. إنَّ اللُثغة قد تنتج أيضا من علة في اللسان، وتكون إمَّا بتقلُّصه الشَّديد (التشنج)، أو باسترخائه المتزايد إذ يقول:" فأما التَّشنج فهو أن يأتي الإنسان بألفاظ زائدة خارجة عن الجاري المجرى الطبيعي على غير نظام".

---

(١) الدَّباغ، فخري(١٩٨٠)، اللثغة عند الكندي في ضوء العلم الحديث.مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد٣١، الجزء ٣:ص٩٨-٩٩.

(٢)الطيان، رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٣.

فأمَّا التشنج فمثل القائل في موضع الراء اللام، ومثال ذلك قول القائل في موضع السِّين الشِّين. ومن الكلام مالا يحصى كثرة [١].

٣. إنَّ اللثغة وإن كانت الغالبية منها لدى الأطفال، والصِّغار، فلا ينجو منها الكبار:" إعلم يا اخي فدتك نفسي أنَّ اللثغة تظهر في لغة العرب في عشرة أحرف للمسنين والأصاغر في أكثر من ذلك في المنطق..." ولقد عسر على الشيوخ أن يعلموا ما اللُثغة وما العلة في الطفل أنه إذا قلت بين يديه مرة ومرتين خبراً حكى قولك في ذلك وهو لا يعلم أين ينبغي له أن يضع لسانه من الأماكن الواجبة النُّطق..."[٢].

٤. ويذكرالكندي آلة النُّطق مصدراً أساس للثغة، إذ يقول:" واعلم يا أخي أن اللثغة إنَّما تعرض من سببين إمَّا لنقصان آلة النُّطق وإما لزيادتها فلا تقدر أن تستريح على الأماكن الواجبة للنُّطق مثل مقاديم الأسنان جميع الأماكن الواجبة للنطق..إلخ، وقد تعرض اللثغة أيضا من جهة أخرى من ضعف العضو المنطقي.."[٣].

و في ختام رسالته أضاف مجموعةً من آرائه عن أسباب اللثغة على النحو التالي:

أحدها: تكون لقوة النفس النَّاطقة فيزول عن الحال الجاري المجرى الطبيعي.

الثاني:لضعف النفس النَّاطقة، فلا تقدر أن تحرك العضل تحريكا شديدا فيفسد لذلك النُّطق.

والوجه الثالث: يكون إما لزيادة آلة النطق كما ذكر سابقا، وعلة زيادة العضو النُّطقي من البرد والرطوبة، أو من الحرارة والرُّطوبة، مع سعة مجاري العضو، فتدغم آلة الطبيعة أكثر مما يجب له من المقدار فيغلُظ العضوُ ويكبر، ويفسد النطق لذلك، وذلك أنَّهُ يسترخي.

وإمَّا نقصان العضو النطقي فيكون من برد ويبس، أو من حرّ ويبس مفرط، وتعرض هذه العلة أيضا من جهة أخرى وهو أنَّ العضوَ النَّطقي يغلظ أكثر من المقدار، ويصغر ويزيد أكثر من المقدار، فلا يقدر العضو النُّطقي أن يستريح على الأماكن الواجبة للنطق فيفسد لذلك المنطق. والعلة الأولى تزيد وتنقص في الطُّول. والعلة الثانية تزيد وتنقص في العرض "[٤].

---

(١)الطيان،رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٣.
(٢) المصدر نفسه،ص٥٢٨.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٢٩.
(٤)المصدر نفسه،ص٥٣١

ومما سبق يَتَّضِحُ أنَّ اللثغة تعود في رأيه إلى أسباب أو عوامل عضوية وعوامل وظيفية. أما العوامل العضوية فتشير إلى عيب في الجهاز النُّطقي أو السمعي كالتَّلف أو التَّشوه أو سوء التَّركيب، و أما العوامل الوظيفية فلا يلاحظ فيها وجود أي نقص عضوي في الجهاز النُّطقي أو السمعي، وإنَّما السببُ عللٌ نفسيةٌ فقال الكندي:" لقوى النفس الناطقة وضعف النفس النَّاطقة ".

الحروف التي تعرض لها اللثغة: فالحروف التي تدخلها اللثغة هي:" العين، والسين، والشين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف، والزاي."(١). فأما الحروف التي تعرض فيها اللثغة من قبل زيادة العضو فهي: السِّين، والصَّاد، والجيم، والزَّاي، والشِّين، تعرض في الزيادة والنقصان.

أنواع اللثغة وألقاب من تعتريهم:

ألقاب اللثغة تختلف باختلاف الحرف الذي يختص بها أوالآفة التي تصيب جهاز النُّطق وموضعها فيه،نريد أن نسمي هذه الأعراض اللازمة كل واحد مما يجب أن يسمى:

١. التأتاء: المتمتم وهو أن يردد الألثغ نطق الصوت.

٢. المَدْموم: اللاثغ بالجيم.

٣. ذو العقل: اللاثغ بالراء.

٤. المُناغي العيُّ: اللاثغ بالغين.

٥. ذو الحبس: اللاثغ بالقاف.

٦. الفأفاء: اللاثغ بالفاء.

والأخَنُّ والألْكنُ ذُكِرَ العيبان سابقاً. فالألكن يجد في نطقه للصوت صعوبة، وذلك لعدم قدرة عضلة اللسان على نطق الصوت فيعيب إرساله بالشكل المراد، والأخن يجد الناطق خروج هواء الصوت من الخياشيم وكأنَّه يتكلم بالخاء من لدن أنفه (٢).

ومن الملاحظات على رسالة الكندي في اللثغة:

أولا: إنَّ الكندي عبَّرَ عن مخرج الحرف باسم الحرف،لأنَّهُ كان يقدم للدخول في وصف العيب النطقي (اللثغة)، فيحتاج هذا الأمر إلى الدربة لنطق أصوات اللفظة نطقاً صحيحاً (٣).

---

(١)الطيان، رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٥٣٠.
(٣)مزعل، علم الأصوات عند الكندي في رسالتيه اللثغة واستخراج المُعَمَّى،ص١٠٠-١٠٢.

ثانيا: تبرز خصوصية بحث الكندي في علم الصوت العربي في قوله:"..ونحن واصفون، بعون الله – جل ذكره – وبادئون بالأصل في الوصف لدلائله بأكثر ما يقدر عليه من بيان ما تحتاج إليه العربية، لأنه ليست لغة أفصح ولا أعذب ولا أخف من اللغة العربية"[١].

ثانياً: الرازي (٢٥١-٣١٣ هـ) [٢]:

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، أعظم أطباء القرون الوسطى. يقول عنه ابن النديم في الفِهْرست:" كان الرازي أوحد دهره، وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء سيما الطب، وسماه ابن أبي أصيبعة بجالينوس العرب [٣]. و قال عنه بعض الباحثين إنَّ الرازي مؤسس الكيمياء الحديثة في الشرق والغرب معاً. ألف كتباً كثيرة منها سر الأسرار، وألف في الطب ومن أشهر كتبه : الحاوي في الطب، ومنافع الأغذية، وغيرها من الكتب.

تحدث الرازي في كتابه "الحاوي " عن الأمراض وأسبابها وعلاجها. وهو من أعظم كتبه وسماه الحاوي لأنه يحتوي على جميع الكتب وأقوال القدماء والفضلاء من أهل الصِّناعة.

وقد ذكر الرازي في كتابه أمراض الرأس والأسنان والأذن والأنف وغيرها من الأمراض، وفيما يتعلق بأمراض الكلام ذكر الرازي العيوب الكلامية ضمن ما يتعلق باللسان وما يصيبه من علل تسهم في حدوث عيوب نطقية فذكر في باب" في اللسان وذهاب حسه وحركته وقروحه والطعوم الرَّدية والورم والفأفاء والألثغ والتمتام وبطيء الكلام " حديثه عما يعرض للسان من أمراض.

وفي حديثه هذا ابتدأ الرازي بالكلام على ما يضرُّ اللسان ، وتأثيره على الصَّوت، وما فيه من مشكلات. فكانت الأمور التي تعرض لها كالتالي: [٤]

اللسان وما يصيبه من ضرر يؤثر على الكلام فقال:"الرِّباط الذي تحت اللسان متى كان اتصاله إلى رأس اللسان أقرب كان أضر على الكلام وبالضد." وقد أعطى الرازي علاجاً لذلك عن طريق قطع هذا الرباط حتى ينتج الكلام، فقال:" إذا كان هذا الرِّباط يتصل برأس اللسان

(١) الطيان، رسالة الكندي في اللثغة، ٥٢٣.
(٢) لترجمة الرازي انظر: الفهرست،ج١،ص٣٥٦-٣٥٧.
(٣) الفهرست،ج١،ص٣٥٦.
(٤) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣ هـ)،الحاوي في الطب، ط١، م١، تحقيق محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٠م، ج٣،، ١٥٧.

قطعناه لينطلق اللسان ، والمزمار يحتاج إليه أن يلصق بأعلى الحنك وجوانب الفم إذا أراد الإنسان إخراج الصوت حتى يتكلم بكلمة ".

وفي حديثه عن تعسّر خروج الصوت:ذكر الرازي أن السبب هو الحنجرة، فقال:" وكان ذلك لهيئة رديئة في حنجرته ".وبعد ذلك ذكر العيوب التي تعتري الكلام وهي:

١. بُطْء الكلام: فذكره الرازي وحاول علاجه بالأدوية المتنوعة.

٢. الفأفأة: ذكر الرازي سبب هذا العيب، وأنه من رطوبة في اللسان،فقال:" الفأفأ يكونُ من رطوبة في أصل اللسان، فإذا اشتد الأمر احتبس نَفَسَه، و تسخن، فانطلق، ولهذا انطلقوا بِمَدِّهِ مثل المغنين وغيرهم، قال: لا تكون امرأة فأفاءة ولا أعجمي ألثغ بالراء "

٣. الخرس:إنَّ سببَهُ هو عظم اللسان، فقال:"الخُرْسُ عظيمو الألسن، لا تدور ألسنتهم في أفواههم، وإذا عظم اللسان ضَعُفَت المادة التي تكون منها الأذن وعصبها فيكون أصم.

٤. الأرتّ: ذكر الرازي أنَّ سبَبَ الرَّتَة ِ هو عظم اللسان، فلا يستطيع صاحبه إخراج الحرف، فقال:"...فإنَّ اللسان العظيم يكون صاحبه لا يخرج الحرف، ولا يرسل لسانَهَ جيِّداً ".

٥. الألكن: سببه هو عَرْضُ اللسان.

٦. الألثغ: يكون لسانه صغيراً لأنَّه يقصِّر بالحروف، كالذي يعرض للصبيان عند قصر ألسنتهم، كالألثغ، فإذا كبروا فصحوا و ذهبت اللثغة. وذكر بعد ذلك في حديثه عن علاج لمن يبطىء الكلام، ولاسترخاء اللسان(١).

وقد أفرد الرازي باباً فيما يحدث للصوت، وما يصلح خشونة قصبة الرئة وفي بحوحة الصوت، وذكر أنَّ الصَّوتَ يبطلُ إمَّا لعلة في الحنجرة، وفي عضله المحرك له، أو في عضل التنفس، أو في الرئة وقصبتها، أو لآفة في الدماغ، أو العصب المجاور للعِرْقِ العظيم الذي ينبت منه العصب الرَّاجع إلى فوق..."(٢).

---

(١) الرازي،الحاوي في الطب،م١،ج٣، ص ١٥٧-١٥٨.
(٢)المصدر نفسه،م١،ج٣،ص١٣٤.

ثالثاً: ابن سينا (٣٧٠- ٤٣٨هـ):

هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا، لقب بالشيخ الرئيس، ورئيس الاطباء. ألّف أكثر من ٢٧٥ كتابا ورسالة ومقالة في الطب والفقه والفلسفة والمنطق وغيرها، منها النَّجاة، والشِّفاء، وله كتاب القانون في الطِّب، الذي ستركز عليه الدراسة، ومن بين رسائله رسالة في أسباب حدوث الحروف، تحدَّث فيها عن الحروف ومخارجها وصفاتها، وعن أعضاء النُّطق وتشريح الحنجرة واللسان.

فالصوت يحدث في رأيه بسبب تموُّج الهواء بسرعة. وقد عرَّف ابن سينا الصَّوت، وقال:" الحرف هيئه للصوت تظهر فيه، وتميزه من صوت آخر مثله في الحدَّة والثِّقل، و إذا ظهر في المسموع تميَّز من غيره. وقسَّم الحروف إلى: مفردة فحدوثها من حبسات للصوت أو الهواء الفاعل للصوت، يتلوها الإطلاق دفعة. والمركبة التي حدوثها يتصل بدفعة وحبسها تام ولكن بالإطلاقات. ومن الأمثلة على الحروف المفردة: الباء، والجيم، والتاء، والضاد، والطاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون[1]. وذكر الحروف الشبيهة التي ليست في لغة العرب ومنها: الكاف الخفيفية تستعملها العرب في عصرنا هذا بدل القاف، وهي تحدث حيث تحدث الكاف. وغيرها من الحروف التي تستعملها العرب.

وفي كتاب" القانون في الطب" تحدَّث عن أمراض اللسان، وما يحدث له من خلل عند الكلام. إضافة إلى ذلك تحدَّث ابن سينا عن تشريح اللسان وعضلاته وأعصابه، وأمراضه بنوعيها الحسيَّة والحركية كما شرح الأمراض الخاصة باللسان، ثم تحدَّث عن أمراض اللسان عندما تكون إصابتة عرضاً لمرض عام، وقد خصص للسان أكثر من أربعة عشر فصلاً.

في هذه الفصول تحدَّث عن فساد الذوق والأورام وقصر اللسان الذي نسميه اليوم (اللسان المربوط)، وفصَّل القوة في أسباب خلل الكلام، وفيما يتعلق بحرقة اللسان ذكر أنَّ لذلك أسباباً عصبية ، كما انتبه إلى الأثر السيىء للتنفس الفموي، وأشار إلى ذلك إشارة واضحة.

تحدَّث ابن سينا عن اللسان، وذكر وظائفه، يقول:" اللسان عضو من الفم وهو من الآت تقليب الممضوغ وتقطيع الصوت، وإخراج الحروف وإليه تمييز الذوق...".

و أما أمراضُ اللسان فقد أفرد لها فصلاً في كتابه وصنَّفها فقال:" قد يحدث في اللسان أمراض تحدث آفة في حركته، وقد يحدث له أمراض تحدث آفة في حدسه اللامس والذائق،

(١) ابن سينا،أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ)، رسالة في أسباب حدوث الحروف،ط١، تحقيق محمد حسن الطيان ويحيى مير علم، مراجعة شاكر الفحام واحمد راتب النفاخ،١٩٨٣،سوريا، ص١٠٥-١٠٧.

وربما بطل أحد حدسيه دون الآخر كالذوق دون اللمس، وقد يكون مرضاً مُركَّباً وربما كانت الآفة خاصة به، وربما كان لمشاركة الدِّماغ [(١)].

وفي حديثه عن استرخاء اللسان، وثقله، والخلل الداخل في الكلام جراء ذلك، يقول:" وقد يكون من رطوبة دموية مائية، وقد يكون لسبب في الدماغ، وقد يكون لسبب في العصبة المحركة له أو الشعبة الجائية منها إليه. وأنت تعلم ما يكون بشركه من الدماغ، وما يكون من غير شركه، بما تجد عليه الحال في سائر الأعضاء المستقيمة من الدِّماغ حسَّاً وحركة "[(٢)].

وقد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدم الكلام أو يتعسَّر أو يتغيَّر..." ثم يذكر ابن سينا العيوب الكلامية من فأفأة وغيرها فقال:" ومنه الفأفاء والتمتام. ومن الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام، ومن المتعتع في كلامه من إذا عرض له مرض حار، انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المتعتة للسان المحتبسة في أصول عصبه، ولمثل هذا ما يكون الصبي ألثغ فإذا شبَّ واعتدلت رطوبته عاد فصيحاً"[(٣)].

وهكذا فقد ذكر أنَّ سببه إن كان عصبيَّاً على نوعين إما عصبي مركزي (لسبب في الدِّماغ) أو عصبي محيطي (لسبب في العصبة المحركة له.) وذكر ابن سينا قصر اللسان، وأن سببه الرباط الذي تحته، وما يسمى في هذه الأيام اللسان المربوط، وعلاجه قطع ذلك الرباط.

وأورد ابن سينا فصلا تحدث فيه عن الخلل في الكلام مقسِّماً الأسباب إلى:

١. أسباب عصبية مركزية:" فالخَرَس وغيره من آفات الكلام قد يكون: من آفة في الدِّماغ وفي مخرج العصب الجائي إلى اللسان المحرك له.
٢. أسباب عصبية محيطية، يقول ابن سينا:" وقد يكون السبب الآفة في نفس الشعبة ".
٣. أسباب مرضيَّة وتشريحية خاصة باللسان، ويذكر ابن سينا أسباب الخلل في الكلام فيقول:" وقد يكون في العضل أنفسها وذلك الخلل: إما تشنُّج وإما تمدد أو تصلُّب أو استرخاء أو قصر أو تعقد عن جراحة اندملت أو ورم صلب"
٤. أسباب عارضة على سطح اللسان تعيق الكلام بما تسببه من ألم، إذ يقول: "وقد تكون الآفة في الكلام من جهة أورام أو قروح تعرض في اللسان ونواحيه ".[(٤)]

---

(١) ابن سينا،القانون في الطّب،ط١، وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية،لبنان،١٩٩٩م ج٢،ص٢٥٣-٢٥٤.
(٢)ابن سينا،القانون في الطّب ،ص٢٥٥.
(٣) المصدر نفسه،ج٢،ص ٢٥٦.
(٤) المصدر نفسه،ج٢ ،ص٢٥٤.

٥. الأسباب المرضية العامَّة: فقال ابن سينا:" وقد يعرض السرسام (التهاب الدِّماغ) لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب وفي الحميات الحارَة لشدَّة السرسام..."

٦. الأسباب المتعلقة بالحنجرة دون اللسان: ويختم ابن سينا تعداده لأسباب الخلل في الكلام فيذكر أنَّ السبب قد تكون له علاقة باللسان أو نتيجة لإصابة الحنجرة، فيقول:" وقد تكون في الكلام لسبب عضل في الحنجرة إذا كان فيها تمدد أو استرخاء.

فربَّما كان الإنسان يتعذر عليه التصويت في أول الأمر إلا أنَّه يعنف في تحريك عضل صدره وحنجرته تعنيفاً لا تحتمله تلك العضلة فتعصى، فإذا يبس في أول كلمة ولفظة استرسل بعد ذلك(١).

ومثل هذا الإنسان يجب أن لا يستعد للكلام بنفس عظيم وتحريك للصدر عظيم بل يسرع فيه بالهوينى، فإنَّه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام واعتاد السهولة فيه واما سائر الوجوه فقد ذكرت معالجتها في أبوابها.."(٢).

وفي حديث ابن سينا عن التمتمة والحبسة وأنَّ سببهما سبب عصبي، يقول:" وقد يستدل على اللسان من حال حركته عند الكلام، ومن حال ضموره وخفته نوع من حال غلظه حتى ينعضَّ كل وقت، وتثقل حركته عند الكلام، فيدل على امتلاء من دم، او رطوبة، وقد يستدل عليه من الأورام والبثور التي تعرض فيه. واللسان قد يألم بانفراده، وقد يألم لمشاركة الدِّماغ، أو المعدة، ولما كانت عصبة اللسان متصلة بعدة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب مواتية له في الحركة لا تعاوقها وتواتيها، فتكون حال أصحاء الكلام، وإما أن تعاوقها ولا تواتيها بسهولة فيكون التمتمة ونحو ذلك، وربما وقعت التمتمة من الحبسة بسبب أنَّ العصبة تستقي القوة من عصب آخر، فينحبس إلى أن يتجه "(٣).

ويتضح مما سبق ذكره أنَّ معظم أسباب لآفات الكلام عند ابن سينا هي أسباب عضوية، ولم تذكر الأسباب النفسية مسبباً للأمراض التي ذكرها.

---

(١) ابن سينا،القانون في الطِّب،ج٢،ص ٢٥٩.
(٢) المصدر نفسه،ج٢ ،ص٢٥٩.
(٣)المصدر نفسه، ج٢،ص ٢٥٤.

رابعاً: ابن هبل البغدادي (ت ٦١٠هـ)[١]:

تحدَّث عن أمراض اللسان قائلاً:" ربما كانت الآفة خاصة بعصب الحس دون عصب الحركة أو بعصب الحركة دون عصب الحس وهو الأكثر وربما كانت الآفة فيه نفسه، أو بمشاركة الدماغ، وإذا كان الدِّماغ مشاركا فلا بد من ظهور الضرر بالحواس أو بعصب الوجنتين والشفتين." وتحدَّث ابن هبل البغدادي في فصل عن ثقل اللسان واسترخائه وتشوش الكلام إن عرض ذلك بفعل آفة نالت الدِّماغ كما يعرض في السرسام. وإن كانت الآفة العارضة في الدِّماغ بسبب سقوط أو ضربة هتكت العصب فبرء ذلك يعسر، وإن كان بسبب تشنج عرض للعصب خاصة أو بشركه فينظر في سببه فإن كان ما حدث عن التشنج اليابس فهو صعب لكن لا بد من علاجه..." وقد ذكر العديد من الوسائل العلاجية من الأعشاب الطبيعية "[٢].

أما الخلل في الكلام فقد يكون في أصل الخلقة لآفة تختص بالعصب ولا برء له، وقد يعرض للإنسان ان يتغير لسانه إما بسبب أورام وقروح تعرض للسان، أو الاسترخاء، أو تشنج، وقد يكون بسبب قصر الوترة التي تحت اللسان "[٣]. فيغلب على ما ذكره أن سبب الخلل في الكلام سبب عضوي وأنَّ علاجه بالأعشاب الطبيعية ممكن.

وهكذا تبيَّن دور العلماء القدماء من لغويين ونحوين ومعجميين وعلماء التجويد والأطباء العرب الذين تحدثوا في هذا المجال. وسيأتي الحديث عن دور العلماء المحدثين في هذا المجال.

---

(١) هو أبو الحسن البغدادي.كان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع بعبد الله بن أحمد الخشاب النحوي،وقرأ عليه شيئا من النحو،وتردد إلى النظامية،وقرأ الفقه ثم اشتهر بصناعة الطب.انظر: ابن أبي أصيبعة،موفق الدين السعدي،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة،بيروت،ص ٤٠٧-٤٠٨.

(٢) ابن هبل،أبو الحسن علي بن أحمد،(٥١٥-٦١٠هـ)،المختارات في الطب، دائرة المعارف العثمانية،١٩ حيدر آباد،١٩٤٣،ج٣،ص١٧٨.

(٣) المصدر نفسه،ج٣،ص١٧٠.

الفصل الثاني

دور المحدثين في تناول العيوب النُّطقية والمشكلات الصَّوتية

الفصل الثاني

دور المحدثين في تناول العيوب النُّطقية والمشكلات الصَّوتية

المطلب الأول: دور علماء الصوتيات العرب في مبحث العيوب النطقية والمشكلات الصَّوتية:

التواصل هو عملية يتم فيها انتقال الأفكار والمعلومات بين الناس بطرق مختلفة منها التحدث أو الكلمات المكتوبة والتواصلات غير اللفظية مما يؤدي إلى التفاهم والتعاطف، ويقسم التواصل إلى تواصل لفظي وتواصل غير لفظي.

إنَّ الكلام من أفضل نعم الله تعالى على البشر، وهو من أهم وسائل التواصل بالآخر. فأي خلل يحدث فيه أو مشكلة يؤدي ذلك إلى خلل في عملية التواصل مع الآخرين.

ويعتمد التواصل على مجموعة من العناصر لا بُدَّ منها حتى تتم العملية بنجاح وفعالية، وهذه المكونات هي الصوت، والنطق، والسمع، واللغة، والطلاقة الكلامية. وأي خلل فيها يؤدي إلى اضطرابها. فتعرف اضطرابات التواصل بأنها عجز الفرد عن جعل كلامه مفهوماً للاخرين، والعجز عن التعبير عن أفكاره بكلمات مناسبة، وعجزه عن فهم الأفكار التي يسمعها من الآخرين، سواء المنطوقة أو المكتوبة. أما الاضطرابات التواصل وتقدر نسبة انتشارها ٤% وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع غيرها من الإعاقات، وتعد هذه الاضطرابات من أكثر الإعاقات انتشاراً إذ إنها تحتل المرتبة الثانية بين الإعاقات بشكل عام، وتقدر مشكلات النطق وحدها بنسبة ٨٠% من هذه الاضطرابات وتختلف باختلاف الأعمار الزمنية.(١)

وقد تعددت طرق تصنيف اضطرابات اللغة والكلام، ومن طرق التصنيف: اضطرابات النطق، واضطرابات الطلاقة، واضطرابات الصَّوت.

كان للعلماء العرب المحدثين دور مهم في حديثهم عن مظاهر الاضطرابات السابقة، وحاولوا وضع برامج علاجية للحد من تلك المشكلات النطقية، واستند أغلبهم –في حدود ما

---

(١) العزالي، سعيد كمال (٢٠١١م)،إضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،ص٢٧.

اطلعت – إلى دور العلماء الأجانب وأساليبهم في معالجة العيوب الكلامية، و استند بعضهم إلى برامج علاجية وطبقها ، وكانت تحقق نسبة نجاح على العينة المدروسة.

صنَّف المحدثون اضطرابات التواصل على أكثر من تصنيف، وفضَّلت التصنيف التالي الذي صنَّف الاضطرابات إلى المظاهر التالية: اضطرابات النطق، واضطرابات الصوت، واضطرابات اللغة، واضطرابات الطلاقة. فهذا أفضل تصنيف ، لأنه يقسم الاضطرابات إلى أقسامها بحيث لا تختلط أو تندرج تحت أقسام أخرى من الاضطرابات وفيما يأتي بيان يوضِّح حدود كل صنف من هذه الأصناف:

١. اضطرابات النطقArticulation Disorders: وعرَّفتها سهير أمين بأنها مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة، ويمكن ان تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الساكنة (١). وذكر الببلاوي تعريفاً آخر لها، بأنها "خلل في نطق الطفل لبعض الأصوات اللغوية يظهر في واحد أو أكثر من الإضطرابات التالية:الإبدال، أو حذف، أو تحريف أو تشويه أو إضافة "(٢).
٢. اضطرابات اللغة Language Disorder: تعددت تعريفاتها ، ومنها تعريف نبيلة أبو زيد بأنها إعاقة أو انحراف يؤثر على فهم أو استعمال اللغة المنطوقة أو نظام التواصل الرمزي اللفظي، ويمكن أن يحدث بمعزل، أو بوجود إعاقات متعددة، ومن مظاهر اضطرابات اللغة، تأخر نمو اللغة لدى المصاب (٣). ومن مظاهرها أيضا، الحُبسة وتختلف نسبة انتشارها تبعا لاختلاف الدراسات، أو الأبحاث التي أجريت حول موضوع نسبة الاضطرابات اللغوية (٤).
٣. اضطرابات الصوتVoice Disorder : هي تغيُّر غير طبيعي في الصوت ينتج عن وجود خلل في طبقة الصوت أو شدته أو نوعيته، بحيث يلفت انتباه كل من المتكلم والسامع، وتقسم إلى اضطرابات عضوية، واضطرابات عصبية، واضطرابات

(١)أمين،سهير محمود(٢٠٠٥م)، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج،ط١،عالم الكتب، القاهرة.ص٧٨.

(٢)الببلاوي،إيهاب (٢٠٠٣م)، اضطرابات النطق دليل أخصائيي التخاطب والمعلمين والوالدين،مكتبة النهضة المصرية،ص٣٥.

(٣)أبو زيد،نبيلة أمين (٢٠١١م)، اضطرابات النطق والكلام المفهوم–التشخيص–العلاج،ط١،القاهرة: عالم الكتب،ص٣٢.

(٤)العزالي، اضطرابات النطق والكلام، ص٢٦٣.

وظيفية[١]. ويختلف معدل انتشارها باختلاف العمر، واختلاف البيئة الثقافية التي أجريت فيها الدراسة، واختلاف الطرق المستخدمة في جمع وتقويم البيانات [٢].ومنها بحة الصوت، والوهن الصوتي وغيرها مما لا يتسع الحديث عنه في دراستنا وسنورد بعضا منها للتوضيح البسيط ومنها:

- فقدان الصوت، وهو فقدان جزئي، أو تام للصوت إذ يظهر صوت المريض على شكل همس ينتج من خلل في الجهاز الصوتي، أو شلل محيطي في الأوتار الصوتية، وغيرها من الأسباب.
- ازدواج نغمة الصوت: أي أن المريض لديه صوتان، إذ تدرك طبقتان منفصلتان من الصوت بشكل متتابع أو متزامن من خلال التصويت، ويحدث هذا الاضطراب عندما تكون الأوتار الصوتية تحت درجات مختلفة من التوتر[٣].

٤. اضطرابات الطلاقة Fluency Disorder: وتعني حدوث تقطعات منتظمة في الكلام فيبدو الكلام غير انسيابي، وتتخذ أشكالا متعددة منها التأتأة والسرعة الزائدة في الكلام[٤].

وبعد ذكر ما سبق من أنواع الاضطرابات الكلامية والتي سيتم التركيز فيها على اضطرابات النطق، وهو موضوع الدراسة، وسيتم الحديث عن بعض اضطرابات الطلاقة كالتأتأة وسرعة الكلام، وقد ورد ذكرها عند القدماء العرب كما ذكرنا سابقاً، وفيما يلي دور علماء العرب في معالجتهم الاضطرابات الكلامية، ومحاولتهم الحد منها، على الرغم من قلة الدراسات التي حاولت وضع برامج علاجية– في حدود ما اطلعت –.

أولا: اضطرابات النُّطق:

ويتضح من التعريفات السابقة، أن اضطرابات النطق تمثل خللاً أو فشلاً في إخراج الحروف أو لفظها . واضطرابات النطق هي إخراج أصوات الكلام بطريقة معيبة أو غير دقيقة

---

(١)عمايرة، موسى محمد، والناطور، ياسر سعيد،٢٠١٢م، مقدمة في اضطرابات التواصل، ط١، دار الفكر،عمان، ص١٨٤.

(٢) العزالي، اضطرابات النطق والكلام،ص١٦٢.

(٣) نجار،كرم(٢٠١٠/٢٠١١م)، العيوب الإبدالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النطقية في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية على طلاب الصف الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في محافظة إدلب). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا، ص٢٧.

(٤) السعيد(٢٠٠٢م)،حمزة خالد، اضطرابات النطق عند الاطفال.مجلة الطفولة والتنمية،٥(٢):٧٩.

وتتضمن الإبدال والحذف والإضافة و التشويه، وتحدث للصغار والكبار، ولها أسباب متعددة عضوية ووظيفية.

أما أسبابها فقد صنفها معظم الباحثين إلى أسباب عضوية، وأسباب وظيفية

أولاً: الأسباب العضوية: وتتضمن خلل في عملية النطق.وقسِمت كالتالي:

١. خلل في أجهزة النطق.
٢. خلل الجهاز العصبي.
٣. خلل جهاز السمع.[١]

فأما خلل أجهزة النطق فمن ذلك ما يحدث من تشوهات تصيب اللسان والأسنان والفكين، وقد تكون بنية الأسنان غير طبيعية فتحدث خللاً، إضافة إلى شق الحلق والشفاه وعدم تطابق الفكين وما يعتري اللسان من عيوب تؤدي إلى حدوث تلك الاضطرابات، ويعد اللسان بصفة عامة أهم عضو نطق في إنتاج الكلام، فما يصيبه من أورام تعوق حركته إضافة إلى اختلاف حجم اللسان، فقد يكون صغيراً أو كبيراً جداً، مما يعوق عملية تشكيل أصوات الكلام.[٢] وقديما ذكر العلماء العرب القدماء عقدة اللسان، ودورها في الكلام، Tongue Tie ويقصد بها قصر الحبل الذي يربط طرف اللسان بأسفله أو تداخله باللسان وقربه من الطرف مما يعوق حركة اللسان ويؤدي إلى صعوبة نطق بعض الأصوات اللغوية.[٣]

و أما خلل الجهاز العصبي فما قد يحدث به من إصابة قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها ، ومما يؤثر ويسبب اضطرابات النطق الشلل الدماغي وهو مصطلح يدل على الاضطرابات العصبية التي تصيب المخ في مراحل مبكرة من حياة الطفل ، وتؤدي هذه الاضطرابات إلى عدد غير محدود من الأعراض والمشكلات الحسية والحركية والعصبية وما يصيبها من تشوهات. [٤] وله أنواع متعددة منها الشلل التلبسي، والشلل الالتوائي، والشلل غير المتوازي، والشلل الارتعاشي[٥].

---

(١) انظر: الببلاوي،اضطرابات النطق، ص ١٢٦.
(٢) انظر: المرجع نفسه،ص١٣٣،١٣٢.
(٣) انظر: أمين، اضطرابات النطق والكلام،ص٨١.
(٤) انظر: الببلاوي،اضطرابات النطق،ص ١٣٦.
(٥) انظر: المرجع نفسه،ص١٣٨-١٣٩.

يسبب الشلل الدماغي اضطرابات نطقية ومنها شلل في عضلات النطق، وخلل في اختيار الكلام وتتابعه، وفقدان النطق. كذلك يسبب اضطرابات نطقية الإعاقة العقلية، فهي تحدث قصورا في الأداء الوظيفي، أي قصور في جوانب متعددة، منها: المهارات التكيفية مثل التواصل، إضافة إلى السببين السابقين ثمَّة سبب مهم، وهو خلل جهاز السمع فهذا يؤثر على العملية الكلامية.

وبعد الحديث عن الأسباب العضوية يأتي الحديث عن الأسباب الوظيفية وهي مجموعة الأسباب التي لا ترجع لوجود خلل عضوي، ولكن لعدد من العوامل النفسية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصادية.

فالبيئة الأسرية تؤدي دوراً هاماً في حال وجود خلل فيها يؤثر على اضطرابات النطق، إضافة إلى دور التقليد، والمحاكاة، فالتقليد يرسخ صورة خاطئة لدى الطفل فينطق الحروف بشكل خاطىء، ويؤثر ذلك على بيئته الأسرية والمدرسية.

وقد قُسِّمت اضطرابات النطق إلى مظاهر متعددة وهي:

أولاً: الإبدال (Substitution): وهو إبدال نطق صوت بصوت آخر، ويحدث الإبدال في معظم حروف اللغة العربية، وأكثر الحروف إبدالاً السين، والراء، وغيرها من الحروف التي يبدل فيها. وأول أشكال الإبدال هنا ابدال حرف السين ثاءً ويسمى" الثأثأة Sigmatism" وأوضح الببلاوي أشكالها وهي كالتالي:

١. إبدال صوت /ث/ بصوت /س/ ومن ذلك قول ثمير بدلا من سمير. وسببها بروز طرف اللسان خارج الفم بين الأسنان بدلا من تراجعه إلى خلف اللسان.
٢. إبدال صوت /ش/ بصوت/س/، ويرجع سببها إلى انتشار تيار الهواء على جانبي اللسان.
٣. إبدال صوت /ت/أو/دا/ بصوت/س/ ، ويحدث نتيجة ارتفاع اللسان إلى أعلى الثنايا العليا في منطقة أعلى من المنطقة التي ينطق عندها صوت/س/.
٤. نطق صوت/س/ أنفية، ويحدث نتيجة خروج الهواء من الأنف بدلا من خروجه من الفم، ويحدث نتيجة لوجود شق في سقف الحلق [(١)].ويسمي العلماء هذه الحالات الإبدالية صعوبة النطق الجزئية أو اليزلاليا.

---

(١) الببلاوي، اضطرابات النطق، ص٣٦.

ثانياً: ومن أشكال الإبدال أيضا ما يقع في أصوات الصفير، فقد ذكرت ابتسام في دراستها عن الاضطرابات النطقية، وتمَّ تحديد أنواع ما يحدث من اضطرابات نطقية من إبدال وتشويه يحدث لهذه الأصوات، وفيما يتعلق بالإبدال الذي يحدث لهذه الأصوات، واستندت إلى دراسة عينة ميدانية، وانقسمت الإبدالات التي أحدثها المرضى إلى أقسام وهي الإبدال الإحتكاكي، والوقفي، والسيني [(١)].

وبلغت النسبة الكبرى للإبدالات في النوع الأول وكانت لدى فئة الأطفال أكثر منها في فئة البالغين. وتمَّ التركيزعلى الأصوات الصفيرية وهي(س، ز، ص) في الدراسة، وخرجت الدراسة بنتائج متعددة منها:

١. إبدال أصوات الصفير إلى صوتي الثاء والذال الاحتكاكيين، فالسين والزاي أصوات احتكاكية صفيرية، والثاء والدال احتكاكية. والمريض عندما يبدل الصاد ثاءً لا ينطق الأخير إلا على التفخيم، فينطق ثاء مفخمة أو مشوبة بالتفخيم المميز سماعاً، ويظهر ذلك في طبيعة الفتحة التالية للصامت المبدل إليه، فهو ينطق على التفخيم. وفي في هذا الإضطراب النطقي أصوات الصفير تنتج من المنطقة الامامية من الفم، ولكنه يخفق في امتثال موقعها النطقي فيحدث الإبدال.

فالتقارب بين خصائص الأصوات الصفيرية والصوتين المبدل إليهما، قد يكون سبباً في حدوث الإبدال في هذا النوع من الإضطرابات النطقية الصفيرية. [(٢)]

٢. إبدال أصوات الصفير إلى صوتي التاء والدال الوقفيين، فالمريض يغيب السمات الاحتكاكية والاستمرارية والصفيرية ويستبدل بها الأصوات الوقفية، فمثلا بدلا من أن يقول (زيت)، و(سماء)يقول (ديت)،(تماء). وينطق التاء مشوبه بالتفخيم مع الكلمة الأخيرة لأنها أبدلت من الصاد المفخم. وإبدال السين والصاد تاءً لا يكون متطابقا، بل أنَّ سمة التفخيم النسبي تبقى موجودة عند إبدال الصاد تاءً [(٣)]. وإضافة إلى إبدال السين خاءً وهاءً ومن ذلك قول يهار بدلا من يسار، وقول خور بدلا من سور، والصاد ثاءً ومن ذلك قولهم بثل بدلا من بصل.

---

(١) جميل،ابتسام(٢٠١١م)، الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية.المجلة العربية للعلوم الإنسانية،السنة٢٩(١١٥):ص ١١٤.

(٢) انظر: جميل، الإضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية ،ص١١٧،١١٥.

(٣) انظر: المرجع نفسه،ص١١٩،١١٨.

٣. إبدال صوت الزاي الصفيري إلى السين: تواجه الحالات المرضية مشكلة في الإمساك بخاصية الجهر المميزة للزاي، ولكن الإمساك بخاصيتي الصفير والجهر في آن معاً كان يشكل مصدر صعوبة على هؤلاء، فالمشكلة النطقية هي الجمع بين الخاصيتين النطقيتين في أثناء نطق الصامت، فأمسك المرضى بخاصية الصفير فغابت خاصية الجهر [(١)]. إضافة إلى إبدالها ذالاً مثل قول رذ بدلا من رز.

ويتضح مما سبق أن أغلب الإبدالات التي تحدث تكون نتيجة عدم القدرة على الإمساك بخاصية دون الاخرى في الأصوات الصفيرية، وعدم القدرة على الجمع بين الخاصيتين، فكان ما سبق دراسة تحليلية للإضطرابات التي تحدث في أصوات الصفير، ولم تذكر أي طرق لعلاج هذه الظاهرة خلافاً لبعض الباحثين ممن ذكروا طرقاً علاجية لإبدالات السين، وسيأتي الحديث عنها لاحقاً في محاولة التغلب عليها والحد منها.

ثالثاً: ومن ذلك إبدالات بعض الحروف الشجرية، ومنها الجيم والشين، وفي دراسة أجراها إبراهيم خليل، وجهاد العرايفي، بحثا من خلالها ما يحدث من اضطرابات في صوتي الجيم والشين، ومن الإبدالات التي تحدثا عنها ما يلي:

١. إبدال الشين ثاءً والجيم ذالاً: فكلا الحرفين قريبان في المخرج، وكلاهما احتكاكي، مستمر، مهموس. والثاء صوت بين أسناني، والشين صوت غاري، أمامي. وقد يعزى هذا النوع من الإبدال لصفة التفشي وهو انتشار النفس عند النطق بالصوت، فيظنّ المصاب أن لا فرق بين الحرفين، فيلفظ الشين ثاءً لأجل التفشي.
٢. إبدال الشين تاءً والجيم دالاً لتقاربهما في المخرج، فالتاء صوت أسناني لثوي وكلاهما مهموس.
٣. إبدال الشين سيناً والجيم زاياً، ويعد هذا الإبدال مألوفاً لدى الأطفال، ولكنه يظهر لدى الكبار أيضا بسبب قرب السين من المخرج الخاص بهما.
٤. إبدال الشين كافاً والجيم إلى مجهور الكاف: / g/ وهذا النوع من الإبدال نادر لبعد الشين والكاف عن بعضهما في المخرج [(٢)]. إضافة لما سبق قد يحدث إبدال في صوت

---

(١) انظر: جميل، الإضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية، ص١٢٠،١١٩.
(٢) خليل، إبراهيم والعرايفي، جهاد،الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم في العربية، مجلة دراسات سلسلة العلوم الإجتماعية والإنسانية. بحث مقبول للنشر.

الجيم وتبدل دالا من مثل دردا بدلا من جرجا ويسمى هذا النوع لدى بعض الباحثين بالجاماسزم[١].

رابعاً: وهي الإبدالات في حرف الراء وتسمى الإبدال باللثغة أو اللدغة، وفيه يبدل المصاب حرفاً بأحرف، وهي اضطراب نطق الأصوات بصورة خاطئة وغير صحيحة، فاللّثغة (اللدغة)الرائية وفيها يتم إبدال حرف الراء بأحرف من مثل الحروف التالية:

١. إبدال الراء ياءً كأن يقول يمى بدلاً من رمى.
٢. إبدال الراءلاماً كأن يقول سيالة بدلاً من سيارة.
٣. إبدال الراء واواً كأن يقول وعب بدلاً من رعب.
٤. إبدال الراء غيناً كأن يقول سياغة بدلاً سيارة.
٥. لثغة الراء بدون صوت، كأن يقول جب بدلا من رجب.

وفي موضوع الراء واللثغة ركّزت الدراسات على عينة تضمنت مائة واثنتين وثلاثين حالة اضطراب نطقي رائي، التحقت للعلاج في مركز الدراسات والأبحاث الصوتية في الجامعة الأردنية.

وقبل الحديث عن تلك الحالات لا بدَّ من التعريف بالخصائص النطقية لهذه الأصوات، فهناك الكثير من الدراسات الأجنبية التي تتحدث عن صوت الراء في اللغة الإنجليزية، ولكن الدراسات العربية قليلة على خصائص الأصوات بشكل عام، أو المشكلات التي تحدث عند نطق هذه الأصوات، وحتى الدراسات حول صوت الراء في العربية لا نجد إلا القليل منها بل يمكن القول إنَّه نادرٌ، وأهم هذه الدراسات التي تطرقت لصوت الراء وحاولت إجراء دراسات وتطبيق منهج نظري ووصفي ووعلاجي هي الدراسات التي تطرقت إليها والتي حاولت بما لديها أن تعطي منهجا نظريل وعلميا في الحديث عن صوت الراء، إضافة إلى ذكر خصائص التي سنتحدث عنها، مما يمكن إيجازه فيما ياتي.

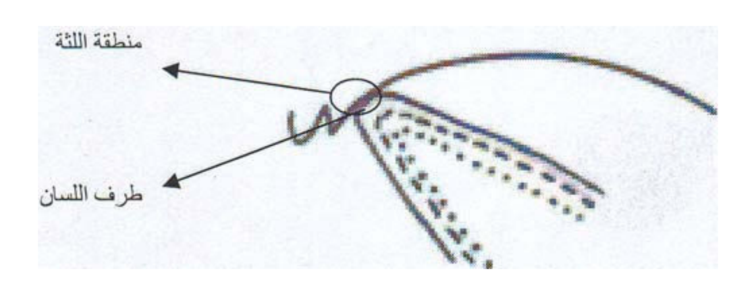
فقد وصف علماء العربية هذا الصوت، ومنهم: المبرد، وابن الطحان[٢]، ومكي بن أبي طالب، فقال: سمي بذلك، لأنه يتكررعلى اللسان عند النطق به، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف فلذلك فهو حرف قوي، وهو شديد أيضاً، وقد جرى فيه الصوت

---

(١) العزالي،اضطرابات النطق والكلام،ص١٣٣.
(٢) انظر: ابن الطحان، أبا الأصبغ السماتي (ت بعد ٥٦٠هـ)، مخارج الحروف وصفاتها ،ط١، تحقيق محمد يعقوب تركستاني،١٩٨٤م،ص٧٨،٨٩.

لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرَّخْوَةِ لذلك."[١] وعلى هذا إجماع اللغويين من قدماء ومحدثين.

وتتشكل صفة التكرار لهذا الصوت نتيجة درجة ضغط الهواء وشدته، وحجم التضييق المتشكل بسبب ارتفاع طرف اللسان في موضعه المناسب، ومرونة العضو النشط وهو طرف اللسان.



الشكل (١): رسم يوضح منطقة اللثة وطرف اللسان

وعملية الضرب المتكرر عند نطق الراء[٢].

وتم الاعتماد في هذه الدراسة(دراسة ابتسام جميل وجهاد عرايفي) على التصوير الفلمي بالأشعة السينية باستخدام جهاز cine-fluoroscopy.

أما في الحديث عن الإبدال الذي يحدث في صوت الراء في هذه الدراسة استنادا إلى الحالات التي عولجت، فقد بلغت نسبة حالات الإبدال لدى فئة الأطفال أكثر منها لدى فئة البالغين، وتم البحث عن أسباب إبدال أفراد العينة الراء لاماً،أو غيناً، أو ياءً، واعتمد الباحثون على نظرية الملامح المميَّزة، فصوت الراء يشترك مع صوت اللام في جميع الملامح المميزة باستثناء ملمحين هما: التكرار والجانبية، فسهولة نطق اللام تجعلُ الرَّاءَ لاماً [٣].ويسمى الإبدال الواقع بين صوتين مشتركين في الموضع النطقي إبدالاً متماثلاً في المخرج،أي أن ما حدث من إبدال بين الراء واللام يسمى إبدالا متماثلا في المخرج.

---

(١) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ت(٤٢٧هـ)،الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،ط٣، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان،١٩٩٦م،ص١٣١.

(٢) جميل، ابتسام ونوَّاف، هناء والعرايفي،جهاد(٢٠٠٦م)، **الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية**، مجلة دراسات،العلوم الإنسانية والإجتماعية، م٣٦،(ملحق)، ص٩٢٧.

(٣) المرجع نفسه،ص٩٣٦.

أما فيما يتعلق بالإبدال الذي يحدث بين الراء والياء، فكلا الحرفين مختلفان في الموضع النطقي أي أن هذا إبدال متأخر في المخرج، فالياء تخرج من منطقة الغار، والراء تخرج من منطقة اللثة. ويحتاج الياء لكونه صوتاً ليناً إلى مجهود عضلي أقل ، مما يفسر سبب إبدال صوت الراء ياءً [١].

أما إبدال الراء غينا، فهو إبدال متأخر المخرج فالغين خلفيَّة تخرج من أدنى الحلق و منطقة اللهاة، والراء لثوية أسنانية أمامية.

وقد وضع العديد من الباحثين طرقاً حاولوا فيها الحد من الاضطرابات التي تحدث في صوت الراء ويغلب عليها المقاربة، والتشابه، ومنها ما ذكره الببلاوي، فقد ذكر عدداً من التدريبات البصرية والسمعية واللمسية،التي تساعد على معرفة مخرج الراء ومحاولة ضبط مكان نطقه.

خامساً: الإبدالات التي تحدث في الحروف الشفوية (ب، م، و) وأكثر ما يشيع في إبدال هذه الحروف إبدال الميم باءً، وأما الحروف الأسنانية التي تقسم إلى أقسام فهي الحروف الأسنانية الشفوية وهي حرف الفاء، والبَيْن أسنانية(ذ، ث، ظ)، والأسنانية اللثوية أي الأصوات الصفيرية التي جرى الحديث عنها سابقا.

ومن الإبدالات إبدال الذال بالظاء، من مثل ذبي بدلا من ظبي، فبسبب تقاربهما يحدث الإبدال. ومن الأصوات الأسنانية التي يحدث فيها صوت الثاء فمنهم ما يبدلها دالاً من مثل دوم بدلا من ثوم؛ نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية عند نطق صوت الثاء، إضافة إلى إبدالها نوناً مثل (نور) بدلاً من (ثور)، فالضغط على مخرج الثاء يؤدي إلى خروج الهواء من الأنف، وإبدالها تاءً مثل قول تعلب بدلاً من ثعلب[٢].

سادساً: من الإبدالات أيضا ما يتعلق بالمشكلات الصوتية التي تطرق لها بعض الباحثين العرب والتي تعرض لمتعلمي اللغة العربية والناطقين بغيرها، وقد سبق أن ذكرها العلماء العرب وتم ذكرها سابقاً وتم بيانها لما لها من اهمية في تعليم اللغة العربية ونشرها، فالمتعلّم يواجه مشكلاتٍ صوتيةٍ عند نطقه لبعض حروف العربية ومنها الإبدال.

---

(١) جميل، ابتسام ونوّاف، هناء والعرايفي،جهاد ،**الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية** ،ص٩٣٨.
(٢) الببلاوي،اضطرابات النطق، ص٣٥٠.

فالإبدال من المشكلات الصوتية التي تؤثر على نطق الكلمة، وتجعل عملية التواصل صعبة وغير واضحة، فالمتعلم يواجه صعوبة في نطق الأصوات المطبقة (ص، ض، ط، ظ)، فيُحدِث إبدالاً في هذه الحروف من مثل قوله (درب) بدلاً من (ضرب)، فأبدل الضاد دالاً، وكذلك الحروف الطبقية الأخرى يحدث كذلك فيها إبدالات مما يؤدي إلى مشكلات صوتية تعيق عملية النطق. وكذلك الحروف الحلقية (خ،غ)، والحروف الحنجرية (ء،هـ) لتقاربهما في المخرج.

ومما يزيد الصعوبة عند نطقهم لبعض الأصوات عدم وجود وحدات صوتية متشابهه في لغة المتعلم مما يجعل عملية النطق الصحيح لهذه الأصوات عسيرة وعملية الإبدال يسيرة، وهذه الوحدات الصوتية التي يكثر فيها الإبدال (الدال والضاد، الذال والظاء، الحاء والهاء، السين والصاد) وهي موضحة في الجدول.

وبعض هذه التبدلات قد تحدث أيضا لدى المصابين بالاضطربات النطقية من مستعملي العربية الناطقين بها ، فهم يواجهون بعض الصعوبات عند نطق الأصوات المطبقة وتعلمها ،وبعضهم يعاني اضطراباً نطقياً في بعض الصوامت السابقة.

وفي دراسة أجرتها ابتسام جميل حول الأصوات الصعبة في نطقها، وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بينت فيها المشكلات الصوتية التي يعاني منها متعلم اللغة العربية من الناطق بغيرها، أوالتي نرى أن بعض هذه الأصوات قد تكون صعبةً لدى بعض الناطقين باللغة العربية الأم. مستفيدةً من تقنيات العصر الحديث من أجهزة تبين كيفية خروج الأصوات ومن هذه الأجهزة جهاز التصوير بالأشعة السينية Cineradiography. (١)

جدول(١). يبين التبدلات الصوتية التي تحدث لدى متعلمي اللغة العربية

الصامت الهدف	الصامت المبدل
العين /ʕ̱/	الهمزة [ʔ] *
الحاء /ħ/	الهاء /h/
الضاد ḍ	الدال /d/
الطاء ṭ	التاء /t/
الصاد /ṣ/	السين /s/
الظاء ẓ	الذال / ð /

وقد تضمَّنَ الجدول السابق التبدلات الصوتية للأحرف المذكورة ، وتفصيل ذلك:

(١) جميل،ابتسام(٢٠١٠م)، الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صوتية وتقنيات تعليمية لتدريس الأصوات الحلقية والمحلّقة، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)،١٨(٢): ص٧٦٤.

١-إبدال العين الهمزة:

يكون هذا الإبدال لدى الناطق بالعربية والناطق بغيرها، وتوصف الهمزة بالصامت الحنجري إذ إنَّ مخرجها من بين الوترين الصوتيين، ولكنها تقترب من العين في فكرة حدوث التضييق في أقصى الحلق، وارتداد لسان المزمار أثناء إنتاجها حسب نتائج التصوير الفلمي باستخدام الجهاز المذكور سابقا، فهذا التقارب قد يكون سبباً في استبدال العين بالهمزة.

وهذا الإبدال لا يشيع لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها حَسْبُ بل هو شائع في اللهجات العراقية [١]. ويسمى الإبدال بالعنعنة وهو إبدال الهمزة عينا الذي عرف عند بعض قبائل العرب. وقد ذكره عبد الجبار العبيدي في الإبدالات التي تحدث بين الحروف بسبب اللهجات [٢].

٢-ابدال الحاء هاءً أو خاءً :

صوت الحاء صوت حلقي، وصوت الهاء صوت حنجري، ينتج الأخير من تضييق نسبي في الوترين الصوتيين، في مقابل تشكل تضييق حلقي شديد مع الحاء، فالتقارب في الموضع النطقي للصوتين أدى إلى حدوث الإبدال، أما استبدال الحاء خاءً فسببه غير واضح، فقد يكون غموض الإدراك السمعي للصوت المستهدف هو السبب في حدوث الإبدال [٣]. وقد ابتكرت الباحثة ابتسام طرقا علاجية سيرد الحديث عنها لاحقا، وقد يستفاد من بعضها في محاولة علاج الاضطرابات النطقية التي تحدث لبعض الصوامت لدى المصابين بالاضطرابات النطقية.

وكانت الباحثة قد أشارت في دراستها السابقة إلى أن الحروف التالية (ص، ض، ط، ظ)، يطلق عليها الحروف المحلقة – وهي ما عرفت بالمفخمة– وليست المطبقة كما ذكر، وأطلقت الحروف الحلقية على صوتي(العين والحاء)، وفي دراسة أخرى لسلمان العاني ذكر فيها أن هذه الحروف يبدو أنها أصوات حلقية وليست مطبقة، لأن مخرجها ليس الطبق فقط بل منطقة الحلق

---

(١) جميل، الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صوتية وتقنيات تعليمية لتدريس الأصوات الحلقية والمحلّقة ، ص٧٦٧.

(٢) انظر: العبيدي،عبد الجبار عبد الله(٢٠١٠م)، الإبدال في اللهجات، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد٣،ص٢٢٠.

(٣) انظر: ابتسام جميل، الأصوات الصعبة في نطقها وإداكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها،ص٧٦٨.

أيضا، وتم الاستناد في ذلك إلى الفحص أكوستيكيا وفسيولوجيا باستخدم جهاز السبكتروغراف الذي أظهر موضع نطق الصوت(١).

وبعد ذكر الإبدالات السابقة نذكر إبدالات تحدث في أصوات من مثل الأصوات اللثوية (د ت ط) فقد تحدث إبدالات فيها سواء لدى الناطقين بالعربية أم بغيرها. وكذلك صوت الكاف قد يحدث فيه إبدال من مثل إبداله تاءً، ومن ذلك قول شبات بدلاً من شباك. وكذلك الغين تبدل عينا من مثل قول عرب بدلاً من غرب(٢).

وبعد الحديث عن الإبدال بأنواعه نذكر ما أورده حمزة السعيد(٣) في دراسته عن العيوب الإبدالية فقد ذكر أن هذه الإبدالات أخطاء تتصل بطريقة نطق الأصوات وتقويمها وتشكيلها وتتخذ أشكالا متعددة منها وهي كالتالي:

١. الإبدال الوقفي: وهو إبدال الصوت الإحتكاكي بصوت انفجاري مثل التاء بدل السين.
٢. الإبدال الإحتكاكي:وهو إبدال الصوت المزجي بصوت احتكاكي مثل الزاي بدل الجيم.
٣. الإبدال الأمامي: وهو إبدال الصوت الخلفي بصوت أمامي مثل الدال بدل القاف.
٤. الإبدال الجانبي: وهو إبدال الصوت المائع بصوت جانبي مثل إبدال اللام بدل الراء.
٥. الإبدال الأنفي: وهو إبدال الصوت الفموي بصوت أنفي مثل إبدال الميم بدل الباء.
٦. الإبدال الهمسي: وهو إبدال الصوت المجهور بصوت مهموس مثل التاء بدل الدال.
٧. الإبدال الجهري: وهو إبدال الصوت المهموس بصوت مجهور مثل الدال بدل القاف.
٨. الإبدال الإنزلاقي: وهو إبدال الصوت المائع بصوت حلقي مثل الياء بدل الراء أو إبدالها لاماً.

ثانيا: الحذف (Omission):

في هذا النوع من الاضطراب يقوم المصاب بحذف صوت من الأصوات التي تتضمنها الكلمة، ومن ثم ينطق جزءاً من الكلمة فقط، وقد يشمل الحذف أصواتاًمتعددة، فيصبح كلام الطفل غير مفهوم، ويتم حذف صوت أو مقطع من بداية الكلمة أو منتصفها أو نهايتها: مثل:دار–دا، أكلت– كت.عادةً ينطق الصوت الأخير من الكلمة، وقد يمتد لحذف مقطع من

---

(١) العاني، سلمان(١٩٨٣م)، التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية،ترجمة ياسر الملاح،مراجعة محمد غالي،ط١،المملكة العربية السعودية:النادي الأدبي الثقافي.ص٧١.
(٢) انظر: الببلاوي،اضطرابات النطق،ص٤٤٠،٤٢٨.
(٣) السعيد، حمزة (١٩٩٩م)، العيوب الإبدالية عند الأطفال الطبيعيين ما بين ٣–٧ سنوات. رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية، عمان،الاردن،ص١٨–١٩.

الكلمة، نتيجة لذلك تحدث مشكلة في التواصل، ويكثرالحذف عادة بين الأطفال الذين لديهم إعاقات عقلية بسيطة أو متوسطة والأطفال سريعي الحديث، والأطفال الذين يعانون من توتر نفسي، أو اضطراب بين أفراد العائلة [١].

ومن الاضطرابات النطقية التي تحدث لصوت الراء الحذف، ولكن في الدراسة التي أجريت كانت حالات الحذف قليلة، وربما السبب أن المريض يقدر صوتاً بدلاً من الصوت الذي يخفق في إنتاجه، فيلجأ إلى التشويه، أو الإبدال بدلاً من الحذف[٢].

ثالثا:التشويه أو التحريف (Distortion):

يحدث التشويه حين ينطق المريض الصوت نطقاً غير واضح، ولا يمكن تمييزه، أو أن يلفظ الشخص الكلمة ليست كما هي بل كلمة أخرى بحيث يضيع معناها ومدلولها. وينتشرالتشويه بين البالغين أكثر مما ينتشر بين صغار الأطفال، وأكثر الحروف تأثراً بذلك الحروف الساكنة والمتأخرة الاكتساب [٣]. ومن صور التشويه ما يلي:

أولاً: التشويه الذي يحدث لحرفي (الجيم، والشين) فقد ظهر التشويه بثلاثة أشكال هي:

١. التشويه الجانبي: وهو أكثر أنواع التشويه شيوعاً ويكون فيه خروج الهواء عند نطق الحرفين من جانبي اللسان ومن بين الأسنان الأمامية والجانبية.
٢. التشويه المركزي: وفيه يخرج الهواء من وسط الفم وهو أقل شيوعا مقارنةً مع غيره من انواع التشويه.
٣. التشويه الأنفي:خروج الهواء من الأنف عند لفظ الجيم والشين، وهذا النوع من التشويه قليل مع غيره[٤].

ثانياً: التشويه في نطق الأصوات الصفيرية: تشكل نسبة الإضطرابات النطقية في أصوات الصفير في شكل التشويه أعلى من نسبتها في شكل الإبدال [٥]. والأصوات الصفيرية (س، ز، ص)التي يحدث فيها التشويه، وقد قسمت على ثلاثة أنواع استناداً إلى دراستها وهذه الانواع هي:

---

(١) العزالي،اضطرابات النطق والكلام،ص١٢٩.
(٢) جميل، ابتسام و نوّاف،هناء والعرايفي،جهاد، الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية، ص٩٣٧.
(٣) سهير أمين،اضطرابات النطق والكلام، ص٨٠.
(٤) خليل،إبراهيم والعرايفي،جهاد،الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم في العربية،بحث مقبول للنشر.
(٥) ابتسام جميل، الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية،ص١٠٣.

أولا: التشويه المركزي وهو خروج الهواء عند النطق بأصوات الصفير من منطقة طرف اللسان وأسلته، فلا ينحرف جانباً ولا يرتد ليخرج عبر المسار الأنفي. ومن أشكاله التشويه المركزي الأسناني، وهو أكثر حالات التشويه، والتشويه المركزي الغاري، والتشويه الانكفائي، والتشويه ذو الصفير العالي.

ثانيا: التشويه الجانبي وفيه يتقدم طرف اللسان باتجاه القاطعين العلويين بحيث يتصل بهما عند بعض المرضى أو لا يتصل عند الآخرين.

ثالثا: التشويه الأنفي وفيه يضع المريض طرف لسانه في المنطقة اللثوية الأسنانية ، ولكن عند دفع الهواء من الرئتين يتسرب جزء منه إلى اللهاة فيشاب الصوت بشيء من الأنفية.

وأكثر نسبة لأشكال التشويه السابقة التشويه المركزي، فالمريض عندما يعتاد على دفع لسانه أكثر من الحد الطبيعي المطلوب لإنتاج الأصوات الأمامية ولعلة وظيفية. ومن أحد أنواعه التشويه المركزي الأسناني، والمريض الذي يعاني من هذا النوع من التشويه يمكن رؤية طرف لسانه وأسلته عند نطقه لأصوات الصفير. ويكون فيه دفع اللسان لدى المرضى متفاوتاً، وعندما يضغط المريض على باطن القواطع العليا ينتج تشويهاً ، والصوت الناتج يكون عموما بين الثاء المرققة والسين عند نطق السين، وبين الثاء المفخمة والصاد عند نطق الصاد، وبين الذال المرققة والزاي عند نطق الزاي، فناتج التشويه يدرك سمعياً، ويفقد الصوت سمة الصفير [١].

فالتشويه إنتاج الفونيم بشكل غير طبيعي بحيث يكون الناتج السمعي صوتاً غير موجود في فونيمات اللغة إلا أنه يبقى محتفظاً نسبياً بشيء من ملامح الفونيم الهدف ويميز أنه صوت صفيري أو صوت قريب نوعا ما إلى الصفير[٢].

أما التشويه المركزي الغاري فهو قليل الوقوع بين المرضى حسب عينة الدراسة، فيتم رفع اللسان مع سحبه قليلاً إلى الوراء أو رفع وسطه باتجاه مقدمة الغار وجسر اللثة منتجاً أصوات الصفير في ذلك الحيز من الفم، فيكون الصوت الناتج من التشويه أقرب إلى صوت الشين، وأمَّا التشويه المركزي الانكفائي فاحتمال وقوعه نادرٌ بين مرضى الاضطراب النطقي الصفيري، وفيه يُعْقف طرف اللسان إلى الوراء باتجاه مقدمة الغار، وجسر اللثة، مشكلاً تضييقاً منبسطاً في تلك المنطقة، ويكون الصوت الناتج في هذا النوع أقرب إلى الشين المرققة عند

(١) ابتسام جميل، الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية، ص١٠٧.
(٢) المرجع نفسه، ص١٠٢.

نطق السين، وأقرب إلى الشين المفخمة عند نطق الصاد، ويختص بأصوات الصفير في الأنجليزية، وينشأ التشويه المركزي ذو الطاقة الصفيرية العالية بسبب اندفاع كمية زائدة من الهواء، وهي في وضع اضطراب من التضييق الأخدودي المتشكل مع أصوات الصفير، فالصوت عند نطقه أشبه ما يكون بالصافرة، فالانطباع السمعيُّ علوٌّ في شدَّة الصفير مغاير للنطق الطبيعي (١).

ومن أنواع التشويه الرئيسية التشويه الصفيري الجانبي، أي تسريح الهواء من أحد جانبي اللسان، ويلاحظ على هؤلاء المرضى انحراف للفك السفلي إلى اليمين أو إلى اليسار مع انفتاح نسبي لافت للشفتين. ونسبة وقوعه تأتي في المرتبة الثانية بعد التشويه المركزي الأسناني. وأما التشويه الصفيري الأنفي فلا يقع إلا في حالات نادرة، ويطلق على هذا التشويه مصطلح (Nasal Emission) أي تسرب الهواء من الأنف بسبب انشقاق في سقف الحلق، أو بقاء جزء من هذا الإنشقاق مفتوحاً بعد إجراء عملية جراحية لهؤلاء (٢).

ثالثاً: التشويه الذي يحدث في صوت الراء:

كانت أكبر نسبة اضطراب نطقي في الراء متحققة عند البالغين في شكل التشويه، وهي أكثر من نصف الحالات المدروسة في هذه الفئة، وقُسِّم هذا النوع من الاضطراب النطقي إلى التشويه الخلفي والتشويه الأمامي. فالتشويه الأمامي يبقى الصوت الناتج في حدود منطقة اللثة، و التشويه الخلفي فالصوت يحدث في الجزء الخلفي من التجويف الفموي ممثلاً بمنطقتي الحنك اللين واللهاة (٣)، وفيما يلي الحديث عن هذين النوعين:

أ. **التشويه الأمامي:** ويتخذ هذا النوع أشكالاً هي:

•صوت الراء المنكفىء Retroflex: أي انعكاف طرف اللسان إلى الوراء فإذا ضرب باطنه الجزء الخلفي لمنطقة اللثة سُمي المنكفىء اللمسي، وإذا لم يضربه واكتفى بحد الاقتراب الذي لا يولد احتكاكاً سمي المنكفىء التقريبي.وإنتاج المرضى لهذا الفونيم بدلاً من الراء العربية المكررة أو النقرية متنوع وله صور مختلفة على النحو التالي:

---

(١) ابتسام جميل، الاضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية، ص١٠٩-١١١.
(٢) المرجع نفسه، ص ١١٢،١١٣.
(٣) المرجع نفسه،ص٩٣٠.

١- المنكفىء اللمسي الرائي /ɽ/ Retroflex flap: يعكف المريض طرف لسانه إلى الوراء ويضرب باطنه الجزء الخلفي من جسر اللثة ضربة واحدة، ويلاحظ أن المريض يلغي التكرار في هذا الشكل من نطقه للراء.

٢- المكنفىء التقريبي الرائي/ ɻ/ Retroflex approximant: ويكون طرف اللسان مقترباً من الجزء الخلفي لجسر اللثة اقتراباً نسبياً تاركاً فراغاً كافياً لمرور الهواء دون إحداث احتكاك أو اضطراب هوائي مسموع[١].

- صوت الراء التقريبي الرائي **/ɹ/Approximant alveolar:** يرفع المريض طرف لسانه باتجاه اللثة ويبقيه معلقاً وسط التجويف الفموي دون أن يعكفه إلى الوراء أو يضربه باللثة، ويكون الفراغ بمساحة كافية لمرور الهواء دون احتكاك أو اضطراب هوائي مسموع. وينسحب جذر اللسان إلى الوراء فتضيق منطقة الحلق وتبقى الشفتان في وضع الانبساط، وهذا الشكل موجود في النطق الإنجليزي البريطاني.

ب. **التشويه الخلفي:**

يُضيَّعُ المرضى في هذا النوع من التشويه موضع نطق الراء فيلفظونها خلفية لا أمامية من منطقتي الحنك اللين، واللهاة، ويحتاج هؤلاء إلى فترة تدريبية طويلة لعلاج هذا التشويه، لأنهم لم يعتادوا استخدام طرف اللسان في نطق هذا الصوت. وغالباً ما يدرك المتلقي العربي هذا الصوت على أنه صوت الغين، فالمريض لا يستطيع الإمساك بخصائص الصوت النطقية أو بسبب علة حدثت في لسانه. ويقسم هذا النوع إلى قسمين وهما:

- الراء اللهوي المكرر **/ʀ/ Uvular Trill:** فالمريض يقوم بضرب اللهاة بأقصى سقف الحنك اللين بشكل سريع ومتتابع، وتستمر هذه الضربات مع استمرار تدفق تيار الهواء. وهذا الشكل من الراء موجود في اللغات مثل اللغة الفرنسية والألمانية.
- الراء اللهوي التقريبي**Uvular approximant:** يثني المريض في هذا الشكل النطقي للراء اللهاة إلى الأمام باتجاه الحنك اللين ويرفع مؤخر اللسان باتجاهها، ونطق الراء بهذا الشكل غير موجود في اللغات الأخرى،وتم وضع الشكل التالي ليرمز إليها [٢].

---

(١) جميل،ابتسام ونوّاف،هناء والعرايفي، جهاد، الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية ،ص٩٣١-٩٣٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٣٥.

رابعاً: الإضافة، وهي زيادة صوت ما، أومقطع إلى النطق الصحيح، فإضافة الصوت الى الكلمة تجعل النُّطق مضطرباً،وبسبب ذلك يخفق التواصل بين المتكلم والسامع.

خامساً: المزج، وهذا الاضطراب النطقي يختص بصوت الراء، أي المزج بين شكلين من أشكال اضطراب الراء، فقد ينطق المريض الراء في أول الكلمة وآخرها بأحد أشكال التشويه وينطقها غيناً إذا وردت في وسط الكلمة، فالمريض يحاول انتاج صوت الراء بشكل سليم فيتنوع معه اللفظ وتختلف الإنتاجات بحسب المحاولات، وفي العينة المدروسة كانت أكثر حالات المزج بين التشويه، والإبدال، بصوت الغين(١).

ونخلص من الكلام على الاضطرابات النطقية لبيان الدور الذي قام به علماء العرب المحدثون في تشخيصهم للاضطرابات النطقية، ووضع البرامج العلاجية التي أعدوها لمواجهتها والحد من انتشارها. ومن المعروف أن أي مشكلة، أو مرض، يحتاج أولاً إلى تشخيص، ثم تبدأ العملية العلاجية، وسيتم التعرف عليها، ويغلب على كتاباتهم الرامية إلى تشخيص الاضطرابات النطقية، التقارب أو التشابه.

تشخيص اضطرابات النطق:

١. دراسة تاريخ الحالة: والتي تتضمن بعض المعلوات عن الطفل كالبيانات العامة كالأمراض التي أصيب بها، وتاريخه الولادي وغيرها، وقد يُظْهر تاريخ الحالة أسباب اضطرابات النطق التي يعاني منها.
٢. فحص أعضاء النطق: للتعرف على المشكلات العضوية التي تسبب المشكلة.
٣. فحص السمع: فقد تكون هناك مشكلة في جهاز السمع أدت إلى حدوث الإضطراب النطقي.
٤. التقدير العقلي أي عمل اختبارات تمكن من التعرف على معامل الذكاء ، تبين الأداء العقلي.
٥. تقديرإنتاج الصوت: وفي هذه المرحلة يتم تحديد نوع الإضطراب النطقي وتحديد أسبابه وسيأتي بيانها لاحقا في الحديث عند دور أخصائيي اللغة والكلام في تشخيص الاضطرابات النطقية(٢).

---

(١)جميل،ابتسام و نوّاف،هناء والعرايفي،جهاد، الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية ،ص٩٣٨.

(٢) انظر: الببلاوي،اضطرابات النطق، ص١٦٤-١٦٩.

وبعض الدراسات لم يذكر دور الفحص في الكشف عن الإضطرابات النطقية، فالأخصائي النفسي يحاول الوقوف على العوامل النفسية المرتبطة باضطراب النطق.

أما الوسائل المستخدمة في تشخيص اضطرابات النطق فقسمت إلى وسائل أساسية من مثل التاريخ المرضي، وفحص جهاز النطق، والتحليل الصوتي لأداء التخاطب للمريض. إضافة إلى الوسائل المساندة للحصول على صورة قياسية فضلى، إضافة إلى دور التقويم الوظيفي والوسائل التقنية الحديثة. ومن الواضح أنَّ بعض المحدثين استفادوا من منجزات العلماء الأجانب في وضع مداخل علاجية تساعد في علاج اضطرابات النطق.

وقد ذكرالكثيرمن الباحثين العرب عدداً من الأساليب والمراحل العلاجية المختلفة لاضطرابات النطق ومن ذلك:

١. تدريب أعضاء النطق: وتشمل تمرينات خاصة بالتنفس وتمرينات لتقوية عضلات أعضاء النطق الفمية ومخارج الحروف.
٢. تدريبات في النطق والكلام: وتشمل مرحلتين وهما: التدريب على اكتساب النطق السليم، ويتم من خلالها تدريب المصاب على النطق بشكل سليم،أما المرحلة الثانية، فهي التعميم، ويقصد بها جعل الطفل متوائماً مع الأصوات الصحيحة عن طريق استخدامها في كلمات مألوفة حتى يعتاد عليها، ويعتاد على نطقها مع تكرار الصوت بشكل سليم.
٣. العلاج النفسي: ويتم استخدامه مع الأطفال الذين تجاوزوا الثامنة من العمر وتكون لديهم مشكلات نطقية بسبب عوامل وظيفية أي غير عضوية أدت إلى حدوث الأضطرابات النطقية لديهم [١].

وتتم عملية التعامل مع اضطرابات النطق(الديزلاليا) بمراحل متعددة وهي مرحلة الطِّب الجراحي، ومرحلة تدريب عضلات أعضاء النطق على الكلام،إضافة إلى تدريب عضلات أعضاء النطق ومنها اللسان، وعضلات الفم، والفكين، واللهاة، والشفاة. وهناك مرحلة مهمة وهي تدريب المصاب على تشكيل أصوات الحروف المعيبة بشكل صحيح[٢].

ويغلب على دور العلماء العرب –في حدود ما اطلعنا– ذكرهم المداخل العلاجية التي ذكرها علماء الغرب، وبعضهم حاول الاستفادة منها وإعداد البرامج العلاجية التي تسهم في التقليل من الإضطرابات النطقية، فثمَّة برامج علاجية وضعها بعض الباحثين العرب، ومنهم من

(١) انظر:العزالي،اضطرابات النطق والكلام،ص١٤٠-١٤٣.
(٢) انظر: المرجع نفسه، ص١٤٥-١٤٧.

حاول معالجة بعض الاضطرابات النطقية، وسيرد ذكرهم في باب دور أخصائيي النطق والكلام، وسيرد الحديث عن محاولاتهم لاحقا في مجال غير أخصائيي النطق واللغة.

ومما يذكر أن الاضطرابات النطقية في الحروف العربية تحتاج لدى الكثيرين إلى برامج علاجية للحد منها، وكل حرف مضطرب نطقيا يحتاج إلى زمن كافٍ لإعداد البرنامج، ومن ثَمَّ تطبيقه، ومعرفة ما يحتاج البرنامج من تغيير وتطوير وهو المرجوّ من الباحثين العرب.

ومن البرامج التي أعدَّها باحثون عرب محدثون:

أولا: البرنامجان العلاجيان اللذان أعدهما إيهاب الببلاوي، فالبرنامج الأول منهما استند فيه إلى التقنيات التكنولوجية ومنها الحاسوب، فقد قام بإعداد برنامج باستخدام الحاسوب ومن خلاله يتعلم الطفل المصاب نطق الحرف، وسماع كيفية نطقه في حالاته الثلاثة (الفتحة، والضمة، والكسرة)، ويقوم المصاب بتقليد نطق الصوت الصحيح. إضافةً إلى استخدامه جهاز تسجيل وصوراً وأشكالاً تساعد على نطق الصوت نطقاً سليماً، مع استخدام خافض اللسان الخشبي الذي يساعد على نطق بعض الأصوات، والمرآة التي تساعد في التَّدريب على نطق الأصوات الأمامية، وركَّز في تدريباته على التدريبات السمعية والبصرية واللمسية [١].

وقد استخدم الباحث أيضاً المداخل العلاجية الأجنبية، مع التركيز في الوقت ذاته على البرنامج الذي أعدَّه بنفسه مستقلاً عن تلك التي أفادته.

أمَّا البرنامج الثاني الذي أعده الببلاوي، فقد كان محدداً لفئة معينة، وهي فئة ذوي الحلق المشقوق[٢]، وقد استند إلى عينة دراسية مقسمة إلى قسمين:العينة الأولى تتكون من ٢٤ تلميذا من ذوي الحنك المشقوق، و١٠ تلاميذ أجريت لهم عملية جراحية لسد شق الحنك. مما تطلب التركيز في هذا البرنامج على تنمية مهارة الوعي الفونولوجي، وهي كما حددها الباحث "قدرة الطفل على إدراك آلية إخراج الأصوات اللغوية، والكيفية التي تتشكل بها هذه الأصوات مع

---

(١) الببلاوي، إيهاب عبد العزيز (٢٠٠٣)، فعالية برنامج علاجي لتصحيح بعض اضطرابات النطق لدى اطفال المدرسة الإبتدائية.مجلة كلية التربية بنها،عدد (أكتوبر):ص٢٩٦.

(٢) هم أولئك الذين يعانون من انشقاق في سقف الفم،وقد يمتد من الحنك الصلب إلى الحنك الرَّخو،وقد يكون بسبب مشكل خلقية أي عند الولادة،وقد يكون بسبب عملية جراحية.انظر:الببلاوي، إيهاب عبد العزيز(٢٠١٢م)، فعالية برنامج لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي في علاج بعض اضطرابات النطق لدى ذوي الحنك المشقوق. مجلة الإرشاد النفسي،ع(٣٢):ص٣٥١.

بعضها لتكوين المقاطع والكلمات، والجمل، وقدرته على التنغيم، وتقسيم الجملة إلى كلمات، والكلمات إلى مقاطع، والمقاطع إلى أصوات، إضافةً إلى مزج الأصوات لتكوين كلمات"(١).

ولا ينفي الببلاوي اطلاعه على العديد من المقاييس الأجنبية ولم يجد مقياساً يناسب أصوات اللغة العربية، فالبرامج التي تمَّ إعدادها استندت إلى لغات أجنبية، وهذه اللغات تختلف عن اللغة العربية مما يؤثر على دقة المقياس، وقد صمم لذلك مقياساً لكفاءة النطق خاصاً، وهو مقياس مصور يشمل الأصوات من الهمزة حتى الياء في مواضع الكلمة الثلاثة(البداية – الوسط– النهاية)، إضافة إلى تطبيقه البرنامج الذي يرتكز على الوعي الفنولوجي، وفي مقياسه لمهارة الوعي الفونولوجي ركز على مهارات متعددة منها التمييز، والتقييم، ومهارة عدِّ الأصوت، والإيقاع، والتلاعب بالأصوات وغيرها.

واستخدم وسائل سمعية منها جهاز تسجيل ليسجل المقاطع الصوتية لدى الأطفال تسجيلاً يكشف عن الاضطرابات النطقية، إضافة إلى استخدامه مجموعة من البطاقات تحتوي على صور وأشكال وبطاقات تشمل الأصوت الهجائية(٢).

وهذا البرنامج يساعد على الحد من بعض الاضطرابات النطقية لأن فنياته مستندة إلى تمييز الأصوات، والمقاطع، والكلمات داخل التركيب،إضافة إلى تجزئة الجمل إلى كلمات،ومزج الأصوات، وغيرها، مما يساعد على نطق الأصوات نطقاً سليماً وتجنب الاضطرابات بقدر المستطاع، ومما يلفت الانتباه دقة التمييز بين الاضطرابات النطقية والفونولوجية.

ثانياً: الاختبار المسحي للكشف المبكر عن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق واللغة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهو من إعداد الباحث بدر بن فارس النصيري، الذي حاول التركيز على المقياس الذي يناسب البيئة الأردنية، وتمت صياغة الاختبار على مرحلتين هما: النطق لجميع الفئات العمرية واللغة لجميع الفئات العمرية (٣).

---

(١) الببلاوي،، فعالية برنامج لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي في علاج بعض اضطرابات النطق لدى ذوي الحنك المشقوق، ص٣٥١.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٩٧.

(٣) للمزيد انظر:النصيري، بدر بن فارس (٢٠١١م)،بناء اختبار مسحي للكشف المبكر عن الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق واللغة في مرحلة ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية بالزقازيق،ع٧١(ج١):ص ٤٨.

ثالثاً: البرنامج الذي أعده الباحثون:حمدي ياسين، وعماد حسين، وهيام شاهين، ويهتم بالاطفال المتأخرين لغويا(١).

رابعاً: برنامج المكتبة الافتراضية وهو من إعداد الباحثة وفاء العشماوي، وهدفه تقديم خدمات، ومعلومات لذوي اضطرابات النطق، واللغة، وتكونت عينة الدراسة من عشرين طفلاً، وتم استخدام مقياس كفاية النطق المصور، واختبار نمو وظائف اللغة لدى الأطفال. وتمَّ تعريف المكتبة الافتراضية "إنها الأدوات المتاحة على شبكة الويب لتوفير مصادر معلومات مصنفة وفقاً لمجموعة من التقسيمات الموضوعية، ويتم تقييم مصادر هذه المعلومات عن طريق خبراء"(٢).

خامساً: أشار الباحث محمد النحاس إلى دور علم التجويد في علاج الاضطرابات النطقية، وهذا مدخل علاجي مهم في رأينا ويحتاج إلى تطوير واهتمام؛ لأهمية علم التجويد، فهو علم يساعد على نطق الحروف بشكل صحيح، إضافة إلى وجود القاعدة النورانية وهي طريقة لنطق الحروف، وقد اقترح الباحث مدخلاً علاجياً مهماً هو الاعتماد على الدمج بين عمليات البنية المقطعية –ولا سيَّما في القرآن الكريم– وبين علم التجويد بحيث يكون مدخلاً للوقاية من اضطرابات النطق والكلام وكذا مدخلاً علاجياً لهذه الاضطرابات(٣).

فالقرآن الكريم مليء بالمقاطع التي تحوي من الإعجاز قدرة على نطق الحرف المضطرب، وذلك عندما يساق ذلك الحرف في مقطع يحوي الحروف المشتركة في مخرج الحرف المضطرب نفسه مما يسهل عملية نطقه سليماً سهلاً(٤). فاستخدام عمليات البنية المقطعية في القرآن لعلاج اضطرابات النطق توجه سليم، وقد استخدم أساسيات علم التجويد علاجاً للتلعثم، فالمتلعثم يعاني من تدفق مستمر من المقاطع داخل الدفعات الزفيرية التنفسية لذا يدرب على التجويد مراعياً قواعد التوقف و التطويل و التكرار (٥).

---

(١) ياسين، حمدي و حسين، عماد الدين وشاهين،هيام، تنمية اللغة وخفض عيوب النطق وتحسين مهارات الوعي الفونولوجي للأطفال المتأخرين لغوياً. مجلة كلية التربية ببنها،ع٩٧(ج١):ص٣٤٠.

(٢) العشماوي، وفاء جمال (٢٠١٢م)، فعالية استخدام مكتبة افتراضية في الحد من بعض اضطرابات النطق واللغة لدى الأ"فال المضطربين لغوياً. مجلة كلية التربية – جامعة بور سعيد –،ع١٢، يونيو:ص٦٣٩.

(٣) النحاس،محمد محمود(٢٠٠٧م)، مدخل وقائي وعلاجي جديد لاضطرابات النطق والكلام لدى العاديين وذوي الإحتاجات الخاصة،ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية،التربية الخاصة بين الواقع والمأمول في الفترة من ١٥ يويليو.ص٩٠٩.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه،ص٩١٦.

فتماثل الحروف وتقاربها وتجانسها وتباعدها، يساعد على نطق الحروف. ومن الإضطرابات الأخرى اضطرابات الطلاقة الكلامية، وقد أدرجت فيها العديد من الاضطرابات التي سبق ذكرها لدى علماء اللغة القدماء فما هي اضطرابات الطلاقة وما مظاهرها وأسبابها ؟ وكيف لنا أن نقلل من هذه الظاهرة والحد منها باستخدام وسائل علاجية؟

اضطرابات الطلاقة:

تشمل كافة الاضطرابات الناتجة عن انقطاع في تدفق الحديث ، أو اختلال غير معتاد في سرعة الحديث وإيقاعه ،بالإضافة إلى بعض المظاهر الإنفعالية والنفسية، ومنها اللجلجة(Stuttering)، وقلق الكلام(Speech Anxiety)، والسرعة الزائدة في الكلام(Cluttering) (١). وقسمها العزالي إلى السرعة الزائدة في الكلام، والديسارثيا، واللجلجة او التلعثم، والتأتأة، والخنف (٢). ومما يلاحظ على التقسيمات السابقة أنها تختلف في تصنيفها للمصطلحات أو التسميات المتعددة للعيوب الكلامية، ومن ذلك أن بعضهم يعد اللجلجة مثل التلعثم، وأنها تختلف اختلافاً كلياً عن التأتأة، ومنهم من يجعل التسميات مترادفة أي التأتأة واللجلجة.

ومن تعريفات اضطرابات الطلاقة تعريف كرم النجار، ونعتقد انَّه شامل نوعا ما، فهو تعريف استخدم لوصف أي تداخل في اللغة الفموية، وليس محددا بالتأتأة بحد ذاتها، ويأتي على أشكال وأنواع تُؤثّر على المتكلم والمستمع، مثلما يظهر لدى الأطفال والراشدين، ومن الممكن أن ترتبط بمشكلات عصبية أو بدنية مثل الحوادث الدماغية، والشلل الدماغي، أو أي شكل من أشكال تلف المخ، إضافة إلى التخلف العقلي، وغالباً ما نجد ذوي المشكلات العصبية يعانون من اضطرابات الطلاقة(٣).

ومن هذه الاضطرابات:

أولاً: **السرعة الزائدة في الكلام:**

تعرف بأنها اضطراب معقد يعاني فيه الفرد خللاً في الطلاقة الكلامية حيث يكون الكلام متسارعاً وغير منتظم. وقد يترافق مع الكلام السريع أفكار مشتتة وغير منظمة. وعادةً ما يتم

---

(١) الفرماوي،حمدي علي (٢٠٠٦م)، نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب،ط١،القاهرة:مكتبة الإنجلو المصرية،ص١٤٤.

(٢) العزالي،اضطرابات النطق والكلام،ص٢٠٥.

(٣) نجار،العيوب الإبدالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النطقية في ضوء بعض المتغيرات،ص٢٥.

إجمال الكلمات والمقاطع (ضغطها أو حذفها).ومن ذلك قول برلم بدلاً من برلماني، وياني بدلاً من ياباني. ولا يعرف حتى الآن المسبب الرئيسي لها، فهناك من يعتقد أن السبب جيني وراثي ومنهم من يعتقد أنه تلف دماغي بسيط يؤثر على جميع جوانب الحركة وخاصةً الكلام[١]. وقد ذكر علماء العرب القدماء السرعة الزائدة في الكلام ولكن تحت مسمى العَجَلَة،ويتضح من ذلك أن هذا المصطلح ليس وليد القرن العشرين، بل لقد تحدث عنه القدماء في كتبهم ومؤلفاتهم.

ويتصف الشخص الذي يعاني من السرعة المفرطة بأنَّ كلامه أسرع من الشخص المتأني، وإضافة إلى حذفه فونيمات متعددة ، ويمتاز بأنَّ لديه اخطاء في العمليات التفكيرية، ومشكلات خاصة في اللغة والفهم. ومن العلامات التي تظهر لدى الأفراد الذين يمتازون بالسرعة المفرطة في الكلام أنَّ لديهم ترددات عالية غير طبيعية في تكرار الكلمة او أشباه الجمل. ولا تُعْرف نسبة انتشارها حتى الآن إلا أن التقارير الأمريكية تظهر انتشارها لدى الأطفال أكثر من الكبار [٢]. وتظهر بعض العلامات لدى المصابين بهذا الاضطراب، ومنها النطق المتسارع، وحذف الأصوات لغوية، أو كلامية رئيسية، والانتقال في التركيب النحوي من حالة إلى حالة، ونطق الكلام بشكل سريع.

علاج السرعة المفرطة في الكلام:

ترتبط السرعة المفرطة في الكلام بضعف القدرة على التحكم بالمظاهر الفونولوجية والصوتية والنحوية والدلالية اللفظية للغة المنطوقة، ومما يساعد على الحد منها تسجيل سرعة الكلام للشخص وإعادة التسجيل على مسامعه، فهذا يزيد من وعيه لمعدل سرعة الكلام،إضافة إلى تزويد الشخص بتغذية راجعة بصرية من مثل إشارات تشير إلى سرعة الكلام، أو أنَّ الكلام جيد، أو منخفض. ومن المناهج التي حاولت معالجة سرعة الكلام المنهج التآزري الذي يحاول أن يعطي المتكلم الوقت في التعبير، وتنظيم أفكاره،ومراقبة الذات، فهذا يزيد من وعي المتكلم بمشكلته[٣].

والملاحظ ندرة الدراسات العربية التي تتحدث عن السرعة في الكلام، إضافة إلى فقر هذا الموضوع للدراسات التي تطبق البرامج العلاجية باللغة العربية، ومن المعروف اختلاف العربية عن اللغات الأخرى ، فلكل لغة مشاكلها النطقية، وإن اقتربت أو تشابهت المشكلات، ولكن تبقى لكل لغة خصائص تميزها عن غيرها من اللغات، وإن حدث في أحد حروفها

(١) عمايرة والناطور، مقدمة في اضطرابات التواصل، ص١٧٢.
(٢) العزالي،اضطرابات النطق والكلام، ص ٢٠٦.
(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٢٠٩.

اضطرابٌ نطقيٌّ فهو حرف في اللغة العربية لا حرف من اللغات ، فلكل حرف خصائصه التي تختلف عن غيره.

ثانيا: التأتأة أو اللجلجة

تحدَّثت المراجع الكثيرة عن التأتأة أو اللجلجة كما أسماها البعض، ويتَّضح الخلط الواضح بين المصطلحين، فالبعض منهم يجعلهما مصطلحين مختلفين، والبعض الآخر يجعلهما مترادفين. فالخلط بين المصطلحين في اللغة العربية في معرفة هل هما مصطلح واحد أم مصطلحان مختلفان. ففي المراجع العربية أعتقد أن المصطلحين يقتربان بشدَّة من بعضهما ومع اختلافات طفيفة. فقد ركزَّ العلماء العرب القدماء، كما ذكرنا، على أن اللجلجة والتأتأة كلام غير مبين وهما ثقل في اللسان، إضافة إلى ذكرهم العلامات الدالة على اللجلجة التي يذكرها علماء العرب المحدثون تحت مصطلح التأتأة. وكذلك التأتأة بعضهم يذكر أنها التلعثم، والبعض الآخر يذكر أن التلعثم هو مظهر أو مما يتضمن التأتأة ونحن مع هذا الرأي. ومما يذكر أنَّ المراجع المتعددة التي ذكرت اللجلجة والتأتأة تركز على العلامات الرئيسة فيها وهي (التوقف، والتكرار، والإطالة)، وثمَّة مَنْ يركز على أن أهم ما يميز التأتأة هو التردد في الكلام، دون الإشارة إلى التردد في اللجلجة.

وتذكر الباحثة سهير أمين الفرق بين المصطلحين في اللغة الإنجليزية مؤكدة أن كلمة لجلجة (Stuttering) تستخدم لوصف تكرارات الكلام ، وكلمة العقلة (Stammering) تستخدم لوصف التردد في الكلام، وغالباً يستخدم الاثنان بالتبادل. وتشير إلى أن كلمة Stuttering يشيع استخدامها في الولايات المتحدة، وكلمة Stammering تستخدم في بريطانيا، فينتج أنَّ المصطلحين مترادفان. [١]

وتربط الباحثة هنا التردد باللجلجة خلافاً لبعض المراجع التي ربطت التردد بالتأتأة. وسيتم الحديث عنهما في هذه الدراسة على أنهما مصطلح واحد هو التأتأة، فمما لاحظناه على بعض الباحثين أثناء ترجمتهم لمؤلفات أجنبية واستنادهم إليها وهي تتحدث عن التأتأة، نجد باحثا يدرج ما ترجمه تارةً تحت مصطلح التأتأة، وتارةً تحت مصطلح اللجلجة. والسؤال الآن ما طبيعة هذا الاضطراب من اضطرابات الطلاقة،وكيف نظر إليه المحدثون من علماء العربية؟.

---

(١) أمين، اضطرابات النطق والكلام،ص١١١.

التأتأة:

هي اضطراب في طلاقة التعبير الكلامي، ويتميز بأنه لا إرادي، مسموع أوغير مسموع ، وتكرارات أو تطويلات لأجزاء من الكلام ولا سيَّما الأصوات والمقاطع[١]، ويتأثر الحديث فيه بتقطعات وحبسات كلامية تتخللها فترات صمت، أو بطء في الحديث، ومطل الأصوات وتكرار الكلمات[٢].

وتأخذ التأتأة مظاهر رئيسة ومنها ما يلي:

١. التكرارات: أي تكرار جزء من الكلمة أو الجملة مثل:ساساساسامر.
٢. الإطالة: أي إطالة الصوت أو المقطع مث: ذا:::::هب.
٣. التوقفات: مثل:............صباح الخير.
٤. الحشوات: إضافات في العبارات أو الكلمات [٣].

وثمَّة مظاهر ثانوية لها وهي:

١. اضطرابات في التنفس أي اختلال في عملية التنفس.
٢. النشاط الحركي الزائد من مثل حركات غير منتظمة للرأس والعين والرموش وغيرها

ردود الأفعال الإنفعالية: مثل القلق والخوف والتوتر وغيرها[٤].

أما أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهورالتأتأة فأبرزها:

١. الأسباب النفسية: مثل الضيق النفسي الشديد والتوتر والخوف.
٢. الأسباب البيئية: فالبيئة التي يعيش فيها الطفل تلعب دوراً هاماً في حدوث التأتأة،إضافة إلى تعاملهم مع الطفل أو الفرد المصاب بالتأتأة.
٣. الأسباب الوراثية:تشير الإحصاءات إلى أن هناك نسبة ١٧%من إمكانية أن تصبح الطفلة متلعثمة* إذا كانت والدتها متلعثمة، و٩%في حالة الوالد. أمَّا بالنسبة للطفل فاحتمال أن يصبح متلعثماً يُقَدَّر بنسبة ٣٦% إذا كانت هذه حالة الأم ، و٢٢% في حال إصابة الوالد بها[٥].

---

(١) عمايرة والناطور، مقدمة في اضطرابات التواصل، ص١٤٦.
(٢) العزالي، اضطرابات النطق والكلام، ص٢٣٦.
(٣) عمايرة والناطور، مقدمة في اضطرابات التواصل،ص١٤٧.
(٤) العزالي، اضطرابات النطق والكلام، ص٢١٥-٢١٦.
(٥) كحيل،بثينة(٢٠١١م)، كيف تتعامل مع التأتأة،ط١، دار الساقي، لبنان،ص٢٩.

٤. الأسباب العضوية.

لقد شغلت التأتأة أو اللجلجة وأغلب المسببات أو العوامل التي أدت إلى حدوثها، علماء العربية الذين اهتموا بتشخيصها، وطرق علاجها، والمداخل المتبعة في محاولة التخلص منها أو الحد منها وتجنبها وفي الآتي نستقصي مظاهر هذا الاهتمام وتلك المحاولات.

أ.التشخيص:

تشير الدراسات إلى أنَّ بداية اللجلجة أو التأتأة تظهر في حوالي ٩٨% من الحالات قبل سن العاشرة وتقريباً بين الثانية والسابعة من العمر. و يمر اضطراب اللجلجة بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: يصعب على الطفل النطق، وكذلك تتسم الاستجابة الكلامية بالبطء، وبالترددات والتكرارات السريعة.

المرحلة الثانية: التشنجات اللاإرادية المصاحبة لنطق الكلمات، والصعوبة في الإنتقال إلى الكلمة التالية، إضافة إلى حدوث مظاهر ثانوية من مثل الضغط على الشفتين وغيرها.

المرحلة الثالثة:من أشد مراحل اللجلجة صعوبة إذ تبدو في توقف واضح أثناء محاولة الطفل الكلام (١).

ومن المهم عند تشخيص اللجلجة أو التأتأة التعرف على حالة المريض أو الطفل فالوقوف على خلفية المشكلة وتطورها وكذلك التعرف على البيئة التي يعيش فيها، والمشكلات النفسية والعضوية التي يعاني منها قد يحد من المشكلة ويقلل منها.

فالباحثون عندما يبحثون في الحلول المناسبة للجلجة أو التأتأة يعدون مقاييس للجلجة أو التأتأة ، ومنها ما يتم الاستفادة منها في وضع البرامج العلاجية التي تحد من المشكلة.وفيما يلي عرض لأبرز البرامج العلاجية التي تسهم في الحد من التاتأة أو اللجلجة.

ب. البرامج العلاجية:

أولاً: ما قامت بإعداده سهير أمين، فقد أعدت مقياساً حاولت فيه تطبيقه ومن ثم الكشف عن المعايير التي تحدد مظاهر اللجلجة ومنها التكرارات، وغيرها، مما ذكر سابقاً. تم وضع المقياس على ثلاث مراحل:

---

(١) أمين،اضطرابات النطق والكلام،ص ١٥٠.

المرحلة الأولى: تقدير اللجلجة طبقاً لقراءة الفرد وذلك من خلال قطعة تقرأ أمام جهاز تسجيل، ويتم رسم خط في كل كلمة تلجلج الطفل فيها.

المرحلة الثانية: إتاحة الفرصة للكلام الحر من جانب الطفل.

المرحلة الثالثة: تقدير اللجلجة بتقدير زمن القراءة(١).

وحددت سهير امين المواقف التي تشتد فيها اللجلجة من خلال مقياس أعدته، وهذا يهدف إلى تقويم مدى فاعلية الأسلوب العلاجي المستخدم.

وتذكر الأساليب العلاجية المستخدمة لعلاج اللجلجة، معتمدة في ذلك على المراجع هي المترجمة عن لغات أجنبية، ولكل إسلوب علاجي مؤسس له وأخرى عربية(٢).

وقد اقترحت البرامج الآتية:

أولاً: العلاج السلوكي:التركيز على السلوك وأن الفرد يكتسب السلوك عن طريق التعلم.

ثانيا: الوسائل المتبعة لتحويل إدراكات المتلجلج إلى مصدر للصوت مختلف عن صوته بهدف التدخل في إدراكات المتلجلج السمعية وهذه الوسائل هي التظليل والقراءة المتزامنة.

فالتظليل، أي المحاكاة، وفيه يقوم المعالج بالقراءة ثم يتبعه المتلجلج في الحال،ويردد ما قاله المعالج بصوت مرتفع. أما القراءة المتزامنة فتكون بعمل تحويل لإدراكات المتلجلج ومراقبة أصوات كلامه هو إلى أصوات كلام المعالج(٣). وقد تنوعت لديها الأساليب العلاجية تنوعاً نوجزه فيما يلي:

أ. العلاج الكلامي ويتضمن:

١. الاسترخاء الكلامي: التركيزعلى التخفيف من الشعور بالاضطراب والتوتر أثناء الكلام، وهناك تمارين تحدث بصورة متدرجة ومنها تمارين بالحروف المتحركة، وكذلك تمارين بالحروف الساكنة وغيرها.
٢. طريقة تمرينات الكلام الإيقاعي: وتهدف إلى صرف انتباه المتلعثم عن مشكلته.
٣. طريقة النطق بالمضغ: القيام بحركات المضغ بهدوء وسكون، أي تقليد عملية المضغ.
٤. تظليل الكلام.

---

(١)أمين،اضطرابات النطق والكلام، ص١٥٩.
(٢) للمزيد انظر: أمين،اضطرابات النطق والكلام، ص١٧٧، ١٨٨.
(٣) انظر: المرجع نفسه،ص٢٣٢،٢٣٧.

٥. استخدام الغناء والموسيقى.

٦. طريقة تعليم الكلام من جديد أي اشتراك المصاب بمحادثات تنسيه مشكلته وكل ما يتصل بها من قريب أو بعيد، ومن ذلك برامج الألغاز، والتسلية والكلام الحر الطليق.

ب. العلاج النفسي ويتضمن ما يلي:

١. الإيحاء والإقناع ويهدف إلى إدراك حقيقة المتلجلج .

٢. العلاج النفسي الجماعي: فالجلسات الجماعية تساعد على تدريب المصاب وإعطائه ثقة بنفسه.

٣. الحوارات: ومن ذلك القصص التي تثير الحوارات فتجعل المتأتىء يهتز ويندفع تدريجياً إلى الحوار والمناقشة.

ومن نماذج العلاج النفسي الجماعي:

١. العلاج بالسيكودراما: وهواستخدام التمثيل لمساعدة المريض على حل مشكلاته. فتمثيل الدور يتيح للشخص التعبير عن الانفعالات ومواجهة الصراعات العميقة.

٢. العلاج باللعب: فاللعب يعبرعن العواطف والانفعالات والمشاعر والاحباطات والقلق. فيدرب الأطفال انفسهم على مهارات التواصل، والتجريب.

٣. العلاج بالقراءة المتزامنة: التدريب على نطق المقاطع والكلمات التي تبدأ بسيطة ثم تتدرج في صعوبتها من خلال القراءة والمحادثة(١).

ج. العلاج الطبي:

١. العلاج بالأدوية: إعطاء المصاب أدوية ضد الارتباك والخوف فهذه تساعده وتقلل من حدة القلق.

٢. الضبط العلاجي: أي أن سبب التأتأة أو اللجلجة هو الاضطراب في مجرى الإدراك السمعي(٢).

---

(١)للمزيد انظر: العزالي، اضطرابات النطق والكلام،ص(٢١٧-٢٣٢،٢٢٨،٢٢١).

(٢) بولعراس،الجمعي(٢٠١٠م)،عقدة التأتأة ومقاربتها العلاجية، مجلة الدراسات اللغوية،ع٣(م١٢):ص ٥٥،٦١.

ثانياً: البرنامج العلاجي الذي أعدته أسماء عطية والهدف منه خفض مستوى اللجلجة وتشكيل الطلاقة لدى طفل رياض الأطفال.أشارت الباحثة إلى أنَّ مصطلح اللجلجة يشمل في معناه التمتمة والفأفأة والتأتأة في النطق [١]. تم تطوير البرنامج باستخدام أفكار فان رايبر، وقد تمَّ تطبيق البرنامج على عينة مكونة من أربعة وأربعين طفلاً يعانون من اللجلجة تمَّ اختيارهم عشوائياً، بعد ذلك طبق البرنامج التدريبي عليهم باستخدام أدوات القياس، و منها مقياس شدَّة التلعثم المطور الذي يحدد درجة اللجلجة وشدتها [٢]، إضافة إلى البرنامج التدريبي تم التأكيد على أسلوبين علاجيين وهما تعليم الطفل التحكم بنفسه لحظة شعوره باللجلجة،وتقليل الخوف والقلق لديه.

ثالثاً: البرنامج الذي أعدَّه أشرف شريت، وهشام الصاوي، تمَّ إعداد البرنامج باعتمادهما على أسس وضعها رايبر، وكان البرنامج بعنوان" برنامج حركات تعبيرية قائم على أفكار رايبر وأثره على خفض مستوى اللجلجة لدى أطفال مرحلة الرياض "، يشتمل البرنامج على أربع مراحل وهي مرحلة التعرف، ومرحلة تقليل الحساسية التدريجي(تقليل القلق والمخاوف)، ومرحلة التعديل، ومرحلة الاستقرار(التثبيت).وتتسم الحركات التعبيرية بخصائص فهي تستخدم حركات الأطفال الطبيعية ومن ذلك الإهتزاز والمشي وغيرها، واستخدام الحركات التعبيرية المرتبطة بخبرات الأطفال في الحياة، والحركات التي تدمج أفكار، وأحاسيس، وخيال كل طفل [٣]. وتتخذ الحركات التعبيرية أشكالاً مختلفة ومنها القصة الحركية، والألعاب الغنائية والإيقاعية، وغيرها [٤]،وتم استخدام الأساليب العلاجية التي ذكرت سابقاً ، وقد حدث تحسن عند تطبيق البرنامج على عينة الدراسة.

رابعاً: البرنامج العلاجي الذي أعدته بثينة كحيل للحد من التأتأة[٥]، فقد استخدمت بعض الاختبارات فيه ومنها بيان اللفظ، والقراءة غير المباشرة، ويهدف إلى بيان قدرة المتلعثم المستمع، الكلمة المغناة، فالسرعة، و النغمة تشكلان دعماً قوياًَ ومن الاختبارات البسيطة، السرد، و تم وضع البرنامج العلاجي مرتكزاً على الخطوة الأولى، وهي تحديد مواضع التأتأة في المقاطع اللفظية، وهل هي تكرار أم تردد، أم إطالة، أم توقف ؟.التمرينات المنتظمة مع التدرب

---

(١) العطية،أسماء عبد الله(٢٠١١م)،أثر برنامج خفض مستوى اللجلجة وتشكيل الطلاقة اللفظية لدى طفل مرحلة رياض الأطفال،مجلة الطفولة والتربية،ع٨(ج٣):ص٢٦٥.

(٢) العطيه، أثر برنامج خفض مستوى اللجلجة وتشكيل الطلاقة اللفظية لدى طفل مرحلة رياض الأطفال،ص٢٩٩.

(٣) المرجع نفسه،ص٢٥٧.

(٤) المرجع نفسه،ص٢٧٠.

(٥) كحيل، كيف تتعامل مع التأتأة، ص٨٩.

على التنفس حتى تخرج المقاطع اللفظية بسهولة.ودعت الباحثة إلى بعض الحلول ومنها الإكثار من القراءة وغيرها، إضافة إلى المعالجات الحنجرية والتّمرينات التي تساعد على تليين الأوتار الصوتية وتقويتها وغيرها من التمرينات التي ذكرتها (١).

ثالثا: الديسارثيا

وهي من اضطرابات الطلاقة ، وتشير بعض الدراسات إلى أن الديسارثيا مجموعة من اضطرابات النطق الحركية العصبية التي تتميز ببطء حركات عضلات الكلام، وضعفها، مع عدم الدقة والتناسق. وتتميز بأنها شلل أو ضعف في عضلات النطق، أو فقدان التناسق بينها بسبب إصابات موضعية في الجهاز العصبي أو بسبب مجموعة من الالتهابات، أو غيرها من الأسباب.

وتؤثر الديسارثيا على القدرات النطقية ومن هذه الاضطرابات، حذف بعض الصوامت، وتسرب الهواء أثناء الكلام، ووقفات كلامية مطولة، وسرعة في الكلام (٢).

---

(١) المرجع نفسه، ص ١١١،١٥٥.

(٢) بيرنثال، جون و بانكسون، نيكولاس(٢٠٠٩م)، الاضطرابات النطقية والفونولوجية،ترجمة حمدان،جهاد وعمايرة، موسى،ط١، دار وائل للنشر،عمان،ص٢٤٢.

المطلب الثَّاني: دور علماء الصوتيات الأجانب في مبحث العيوب النطقية والمشكلات الصوتية

تحدَّث اللغويون الأجانب عن نوعين من الاضطرابات النطقية والاضطرابات الفونولوجية أما الأولى فهي عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية معينة،وأما الثانية فقد أرادوا بها خللاً يشمل النظام الصوتي، أي صعوبة في إدراك الفونيمات وإدراك بعض الأصوات. ويتم تقييم الطفل المصاب بهذا الاضطراب من خلال تجميع البيانات عن الفونيمات التي يستطيع الطفل استخدامها للتمييز بين المعاني المختلفة.ويعاني الطفل من صعوبة كبيرة عند تمييزه الفونيمات المتعددة في الكلام.ولا سيَّما في تمييزه الفونيمات في أثناء السياقات اللغوية وعدم قدرته على تحديد وظيفة الفونيم في سياق معيَّن[١]. ويُعْزى هذا النوع من الاضطراب إلى:

أ- العوامل العضوية: وذلك بسبب ما قد يحدث من عيوب وأمراض في جهاز النطق[٢].

ب- العوامل العصبية.

ج- العوامل الوظيفية[٣].

د- إضافة إلى دور العوامل الوراثية فأثبتت دراسات أجريت لبعض المصابين أن للوراثة دوراً فوجود الجين FOX P٢ يجعل الأشخاص قادرين على الكلام والنطق، في حين أن افتقار بعض الأشخاص له يؤدي إلى حدوث اضطرابات في اللغة ولكن هذه الاضطرابات قد لا تكون حتميَّة، وقد يكون ذلك بسبب طفرة جينية تحدث في هذا الجين[٤].

وثمَّة العديد من الاضطرابات النطقية التي سببها عضوي ولكن يتم التعامل معها على أساس سلوكي[٥].

---

(١) Bauman-Waengler, Jacqueline,٢٠٠٤ ,Articulatory Phonological Impairments: A Clinical Focus, Pearson Education, Inc., ٢nd ed , p.٥-٦, ٨.

(٢) Riper, Charles, ١٩٧٢, Speech Correction: principles and methods, Constable, London, ٥th ed, p.١٧٨.

(٣) Shame, George.H, wig, Elisabeth M., ١٩٨٢, Human Communication Disorder: An Introduction, Bell &Howell Company,.p.١١٨

(٤) Zhou, li-yu (٢٠١٣), The Effect of Farkhead Boxp٢ Gene on Language Functional Articulation Disorder, American Journal of Biochemistry, ٩(٤):P٤٥٣

(٥) Emerick ,l.,Haynes, o.,١٩٨٦, Diagnosis and Evaluation In Speech Pathology , Preitce-hall.Inc,Enlewood Cliff, New Jersey,٣rd ed,p.١٥٦

هـــ- العوامل البيئية و منها التعلم أو اللهجة، فبعض الإبدالات التي تحدث في الحروف يكون سببها لهجياً أو تعليمياً وليس سببها خللاً في عضو ما أو غير ذلك.

و- العوامل العاطفية فالصراع الذي يعيشه الطفل بينه وبين والديه ومع البيئة الخارجية التي يعيش فيها تؤثر سلباً على نطقه. إضافة إلى أن عمر الوالدين قد يؤثر على عواطف الطفل[١].وذكر بعض الباحثين العوامل المهمة التي يجب أن تُؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع اضطرابات النُّطق وتقييمها وهي :

١. المعرفة بآلية جهاز النطق وكيفية عمل أعضاء النطق وتشريحها.

٢. المعرفة الصوتية والعلم بتطور الاضطرابات النطقية والمقارنة بين أداء أعضاء النطق.

٣. المعرفة باللهجات والإبدالات التي تحدث لدى البعض ممن يعانون من الاضطرابات النطقية وغيرها من العوامل[٢].

وبالعودة إلى النوع الأول من الاضطرابات الصوتيَّة وهو الاضطرابات النطقية فقد ذكرت معظم المراجع الحذف، والإبدال، والتشويه، والإضافة بوصفها الضروب الشائعة بين المصابين وقد اتبع الدارسون طرقاً في البحث في مدى تأثير هذه الاضطرابات.

وتمَّ وضع اختبارات يقوم بها المختصون بالنطق والكلام ومن خلال أمور منها دراسة تاريخ الحالة والكشف عن أعضاء النطق.أي أن ذلك يملأ بمرحلتين وفيه الإجراء الأولي للتقييم وإجراء اختبارات نطق وقياس المهارات اللغويَّة [٣].وثمَّة أمور تتعلق بالتقييم ومنها التقييم عن طريق تشخيص المُختص، والانطباع الأولي، واختبار النطق، والعينة التلقائية من الكلام [٤]. وما يُؤخذ بعين الاعتبار بداية ظهور الأصوات لدى الطفل [٥]، وعلاقة الاضطراب باللهجات،أو التحدث بلغة ثانية فتعلم الثَّانية يحدث اضطرابات نطقية مختلفة[٦].

---

(١) Riper, Speech Correction: principles and methods, p.١٧٥.

(٢) Emerick, l.,Haynes, o., Diagnosis and Evaluation In Speech Pathology ,p.١٥٦-١٦٠.

(٣) Shame, George.H, wig, Elisabeth M. Human Communication Disorder: An Introduction, p.١٢٥-١٢٧.

(٤) Bauman-Waengler, Jacqueline, Articulatory Phonological Impairments, p.١٢٣.

(٥) Ibid, p.١٤٣.

(٦) Ibid, p.١٥١-١٥٢.

وبعد جمع البيانات عن المصاب ومقابلة الوالدين، وإجراء المقابلات مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها المصاب يقيِّم الأخصائي الحالة ويجري اختباراً نطقياً يراعى فيه المرحلة العمرية،وقدرة المقياس على التحليل (١).

ويمرُّ تشخيص الاضطربات النطقية بمراحل متعددة على النَّحو الآتي:

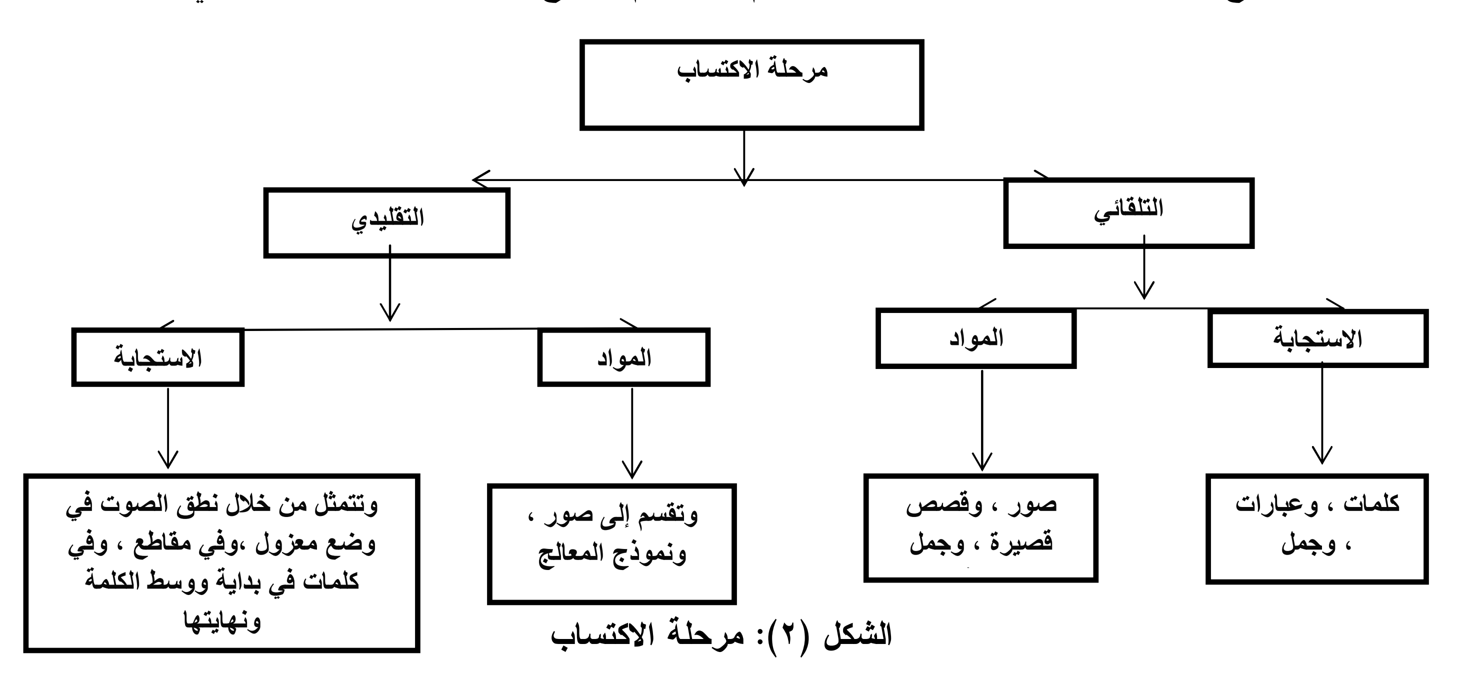
- التحليل التمهيدي: وفيه يتّم إحصاء الأصوات التي ينطقها الطفل بشكل صحيح.
- قياس الاضطرابات النطقية ويطلق على هذا الاختبار

(PCC) Percentage of Consonant Correct

ومدة الاختبار من(٥-١٠) دقائق عمادها محادثة بسيطة، يطبَّق فيها المقياس الآتي:عدد (الصوامت الصحيحة /(عدد الصوامت الصحيحة + عدد الصوامت غير الصحيحة))*١٠٠%(٢).

المداخل العلاجية للاضطربات النطقية والفونولوجية:

وثمَّة مداخل علاجية كثيرة نذكر بعضاً منها، فقد ذكر Elisabeth & Georgeمرحلتي علاج وهما مرحلة الإكتساب، ومرحلة التعميم (٣).وسيتم إيضاح المرحلة الأولى بالشكل التالي:



الشكل (٢): مرحلة الاكتساب

(١)Bauman-Waengler, Jacqueline, Articulatory Phonological Impairments, p.١٢٦.

(٢) Ibid, p.١٩٥-١٩٦.

(٣) Shame, George.H, wig, Elisabeth M. Human Communication Disorder: An Introduction, p.١٣٦

المداخل العلاجية:

تختلف المداخل العلاجية باختلاف الحالة، وطبيعتها، وكان للعلماء الأجانب دور مهم في ذلك من خلال وضعهم المداخل العلاجية المختلفة التي نذكر منها:

١. مدخل الخصائص المميزة: وفيه يتم التركيز على الخصائص التي تميِّز الصوت، والتركيز على المبادىء الفونولوجية، واستخدم هذا المدخل استخداماً قوياً للتدريب على النطق[١]. وأصحاب هذا الاتجاه كثيرون نذكر منهم ماك رونالدز وإنجمان وغيرهما. فقد ركَّزا على ثلاث مراحل علاجية مهمة وهي التقليد أي إنتاج الفونيم الذي يحتوي على السمة التي لا بد من تعلمها. وكذلك مرحلة مقابلة السِّمة بأخرى، وذلك عن طريق إنتاج الصوتين في مقاطع ذات أصوات متحركة يجري نطقها بالتقليد. وفي المرحلة الثالثة يقوم المعالج باختبار الخطوتين السابقتين، والانتقال إلى أصوات أخرى[٢].

٢. مدخل مقارنة الثنائيات الصُّغرى: وذلك من خلال كلمتين تختلفان في أحد الفونيمات مثل (تين، دين)، فالطفل الذي يعاني من صعوبة في تمييز الأصوات الإحتكاكية عن الوقفية، ويُعطى كلمة من كل نوع يتم تدريبه حتى يدرك الخصائص المميزة لكل فونيم[٣].

٣. مدخل "مقاطع لا معنى لها". بحيث يتم نطق الصوت ضمن سياقات تحتوي أحرف علة ضمن مقاطع متعددة، ويساعد هذا المدخل على تغيير نطق الكلمات الخاطئة فيكون التركيز على نطق الصوت في مقاطع لا معنى لها ثم في كلمات لا معنى لها ثم في جمل وعبارات لا معنى لها، ثمَّ في حوارات لا معنى لها [٤].

٤. مدخل المثير (لرايبر): وهذا الاتجاه في المعالجة اتجاه تقليدي،ركَّز فيه رايبر على أن "الصوت" الهدف هو بُؤرة العلاج، ولا بدَّ من توضيح خصائص هذا الصوت أولاً ثم التدريب على إنتاجه بمعزل عن غيره ثمَّ يمر العلاج لديه بمراحل رئيسية وهذه المراحل هي:

– الأولى: التدريب السمعي، أي أن يميز الشخص الصوت الهدف ويعزله عن الأصوات الأخرى.

---

(١)Bauman-Waengler, Jacqueline, Articulatory Phonological Impairments, p.٢٦٧

(٢) الببلاوي،اضطرابات النطق،ص٢٣٧.

(٣) Bauman-Waengler, Jacqueline, Articulatory Phonological Impairments, p.٢٦٦.

(٤)Ibid, p.٢١١.

- الثانية: التدريب على الإستماع الذاتي وذلك بأن يستمع الفرد لنفسه وهو يتدرب ويحاول التمييز بين النُّطق الخطأ والصحيح.
- الثالثة: اخراج الصوت الهدف صحيحاً ويصف رايبر طرقاً لاستثارة الصوت، ومنها الاستثارة السمعية من خلال إعادة الصوت عندما ينطقه المعالج، وتعديل الأصوات الأخرى، إضافة إلى العمل على مستوى الكلمة، وليس الصوت المعزول وحدهُ.
- الرابعة: تثبيت الصوت المستهدف، أي تقوية الصوت قبل أن يعمم إلى سياق الكلام التلقائي، ومما يساعد على ذلك التكرار، والهمس والتحدث وغيرها[١].

٥. الطريقة متعددة الأصوات: تستخدم الطريقة مع الذين يعانون من عيوب إبدالية في ٦ أصوات أو أكثر. وتستخدم الطريقة التأسيس والنقل والتعميم. وفيها يتم تدريب المريض على إدراك الأصوات المبدلة بأكبر قدر ممكن من المدخلات الحسية كالمدخلات السمعية والبصرية ويتم تدريبه على إنتاج الصوت[٢].

٦. مدخل العلاج باستخدام التباينات المتعددة: تقوم هذه الطريقة على مناظرة عدة أصوات مستهدفة في آن واحد مع صوت ثابت [٣].

ثانياً: اضطرابات الطلاقة لدى اللغويين الأجانب:

ورد الحديث عن اضطرابات الطلاقة سابقاً، وسنتحدث عن التأتأة والسرعة الزائدة في الكلام ومن خلال ذلك سيتم التركيز في الحديث حول البرامج العلاجية المستخدمة في تقييم وعلاج التأتأة وسرعة الكلام وعلاجهما.

أمَّا التأتأة فهي الوقفات المتكررة خلال الكلام العادي، ولهذه التوقفات أشكال متعددة منها تكرار الأصوات أو المقاطع أو مقطع ما وتشمل الإطالات التي تحدث عند نطق الأصوات أو الانغلاقات التي تحدث لتيار الهواء عند الكلام، و تظهر أعراض التأتأة بارتفاع معدل الكلام [٤].

---

(١) الببلاوي، اضطرابات النطق،ص٢٣٣-٢٣٥.

(٢) نجار،العيوب الإبدالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النطقية في ضوء بعض المتغيرات،ص٤٦.

(٣) بيرنثال، جون وبانكسون،نيكولاس(٢٠٠٩م)، الاضطرابات النطقية والفونولوجية،ترجمة حمدان،جهاد وعمايرة،موسى،ط١،دار وائل للنشر،عمان،ص٤٥٧.

(٤) Peter,j.,Guitar, Barry ,١٩٩١,Stuttering An Integrated Approach To Into Nature And Treatment , Williams & Wilkins,p.٩.

وقد ركّزت أغلب المراجع الأجنبية على مظاهر التأتأة ومنها التكرارات، والتوقفات، والشدة، والإطالة، والتوقفات [١].

أما أسبابها فقد ورد الحديث عنها عند تناولنا للاضطرابات النطقيَّة، و من أبرزها العوامل الفيزيائية، والعوامل الوراثية، والعوامل السلوكية، والعاطفية، والعصبية، والبيئية؛ فالتقليد والبيئة التي يعيش فيها الفرد لها دورٌ كبير في حدوث الاضطرابات النطقية [٢]، إضافة إلى عامل مهم يتعلق بالتأتأة وهو العامل الوراثي فقد أثبتت دراسات أجريت على التوائم أنَّ التأتأة تحدث في الحالات المتطابقة[٣]. وتمَّ فحص نشاط الدماغ لدى المصابيين بالتأتأة فوجد نشاط غير طبيعي في أحد نصفي الدماغ [٤]. وهناك النظريات التي فسَّرت ومنها نظريات التعلم،والنظريات الخاصَّة بامراض الجهاز العصبي وغيرها من النظريات[٥].

المداخل العلاجية:

في علاج التأتأة المبكرة من عمر (٢-٤) سنوات، يقوم التركيز على تخفيف العقاب وتقليل الإحباط وزيادة الوسائط التي تؤدي إلى تجاهلها والتقليل من العدوانية. ومن أبرز العلماء الذين أسسوا مدخلاً علاجيا للتأتأة فان رايبر، وركز على العلاج باللعب والعلاج بالدراما وذلك عن طريق تمثيل حوارات متعددة يؤدي فيها المصاب دوراً في التمثيل، ويحاول في أثناء ذلك التغلب على تأتأته. وكذلك التركيز على استشارة الوالدين وذلك خلال تعاملهما مع الطفل[٦]. وفيما يلي المراحل العلاجية التي حددها رايبر وما زالت مستخدمة حتى الآن على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: التحفيز Motivation

يتكلم المصاب بصعوبة بالغة في هذه المرحلة، لذا تجري مواجهته بكل ما يحاول أن يخفيه فيظهر لدى المصاب أن ما كان يعتقده سرّاً بدا واضحا للجميع، ويحاول المريض أن يظهر تأتأته دون خوف، أو تردد، بل التحدث بها في جميع المواقف وبشكل واضح[٧].

---

(١) Hardcastel, Dalton, ١٩٨٤, Disorder of Fluency: Studies in Disorders of Communication, Whurr Publishers, p.٤٨.

(٢) Hardcastel, Dalton, Disorder of Fluency: Studies in Disorders of Communication, p.٧٤-٧٥.

(٣) Peter, j., Guitar, Barry, Stuttering: An Integrated Approach to into Nature and Treatment, p.٢١-٢٣.

(٤) Ibid, p.٣٣.

(٥) Riper,Speech Correction: principles and methods, p.٢٥٢-٢٥٣،١٥٦.

(٦)Ibid, p.٢٨٦-٢٩٣.

(٧) Ibid, p.٣٠٧.

المرحلة الثانية: التعرف Identification

التعرف على الأشياء التي تخيفه ومن ذلك خشيته من الكلمة المرتبطة بحادثة معينة عندما كان يتأتىء، والخوف من الكلمة، والتعرف على المواقف التي يتأتىء فيها بكثرة، وكيف يتفادى الكلام مع الآخرين، والتعرف على مسببات القلق والخوف والإحباط لدى المريض[١].

المرحلة الثالثة: التحصين التدريجي Desensitization

مواجهة المريض بمشكلته ومحاولة السيطرة عليها، والسيطرة على الانفعالات العاطفية والمشاعر السلبية، والتركيز على العوامل التي تزيد من التأتأة وشدتها، واستخدام الأساليب التي تخفف منها دون أن يعلم المريض هذه الأساليب[٢].

المرحلة الرابعة: التغيير Variation

الهدف في هذه المرحلة تغيير سلوك المريض وذلك للحد من التأتأة والتكلم دون الشعور بالخوف أوالتردد [٣].

المرحلة الخامسة: التقريب Approximation

وتشمل ثلاث مراحل وهي:

١. الإلغاء: يقوم المتأتىء بالتوقف عن الكلمة التي يتأتىء بها ثم ينطقها مرَّة أخرى، ويكرر ذلك مراراً ولكن بسلوك مختلف.

٢. الاعتدال: تطويل الصوت الذي تحدث فيه التأتأة، ومحاولة إنهاء الترددات التي تحدث في أثناء الكلام.

٣. التحضير: توقع المريض الكلمة التي يتأتىء فيها وعليه أن ينطقها نطقاً صحيحاً.

المرحلة السادسة: الاستقرار Stabilization

اتباع السلوك الذي تمَّ تعلمه عند مواجهة المواقف المتعددة، وتدريب المصاب على مواجهة الخوف، والقلق، وتجنُّب السُّلوك الذي يؤدي إلى التأتأة [٤].

---

(١) Riper, Speech Correction: principles and methods,, p. ٣١٣.

(٢) Ibid, p.٣٢٠.

(٣) Ibid, p.٣٢٥.

(٤)Ibid, p.٣٣٢.

ويغلب على أكثر المراجع تقسيمها علاج التأتأة على قسمين هما العلاج المباشر، وغير المباشر، وفي مرحلة العلاج غير المباشريركز على بيئة الطفل والانفعالات والعواطف السلبية وتركز على الوالدين وتعاملهما مع طفلهما [١]. ويتم تقييم الأطفال في هذه المرحلة على مراحل متعددة تركز على تقييم الطفل دون حضور والديه، وتقييمه أثناء حضور والديه، وتقييمه منفرداً. ويتم التركيز على اللغة والمهارات الفونولوجية والمهارات الإدراكية والرسم والمهارات الاجتماعية العامة [٢]. وتتضمن مقابلة الطفل التركيز على رغباته وعواطفه. وبعد الحديث عما سبق، ومن خلال الاطلاع على بعض المراجع وجدت باحثين وأخصائيي معالجة اضطرابات نطقية قد وضعوا برامج لعلاج التأتأة ومن هذه البرامج:

١. مخطط علاجي وضعه سترومستا (STROMSTA)، تم استخدام السبكتروغراف فهو يوضح صورة الكلام عند ترابط الأصوات ويظهر نطقها ببطء، وقد وضع مخططاً علاجيّاً يتم التركيز فيه على تطوير الوعي لدى المصاب حول العملية الكلامية، وتحديد عناصر الكلام، وملاحظة مظاهر التأتأة ونسبتها في كلامه، إضافة إلى التدريب على ترديد المقاطع والكلام وتحديد المشاعر السلبية، والخوف، ومحاولة التخفيف من تلك المشاعر، وبيان كيفية التعامل مع هذه المواقف حتى يستطيع المصاب التخفيف منها [٣].

٢. برنامج أعدَّه الباحثان (Sue o Brian & Brenda Cary) يهدف إلى تخفيض مستوى التأتأة خلال اليوم أثناء المواقف الكلامية ومحاولة التدَّرب على إنتاج طرق جديدة في الكلام ومن مرحل هذا البرنامج مرحلة تعليم مبادىء المعالجة، ومرحلة تأسيس الكلام الطبيعي، ويطبق المريض دوائر أو حلقات علاجية كل حلقة تتكون من ثلاث مراحل، تكون فيها مدة الحلقة أو الدائرة خمس دقائق، وفي الحلقة الأولى التدريب على نطق الأصوات من خلال صوت أو فيديو ومن خلال محادثات وحوارات، بعدها مرحلة التجريب والحديث براحة، ثم مرحلة التقييم وفيها الاستماع إلى تسجيلات المصابين ويتعلمون مكان أخطائهم ويسمعونها.

---

(١) Sidavi ,Aimee ,Fabus Renee ,٢٠١٠, A Review Of Stuttering Intervention Approaches For Preschool Age and Elementary School Age Children, Journal Of Contemporary Issues In Communication Science And Disorders,vol.٣٧,p.١٤.

(٢) Ward, David, ٢٠٠٦, stuttering And cluttering Framework For Understanding And Treatment, Taylor And Francis Group, p.١٩٨.

(٣) Stromsta, Courtney, ٢٠٠٨, stuttering: Its Nature and Management, Stuttering Foundation of America p.٤٩-٥٠.

إضافة إلى تعميم الكلام الذي استطاع المصاب أن يتحكم به في الحديث في أثناء الحياة اليومية[١].

٣. برنامج التأتأة الشامل وهو من إعداد (Deborah Kully & Marilyn Langevin) ويركز البرنامج على العلاج السلوكي الإدراكي، وفيه يتعلَّم المصاب كيفية مواجهة المواقف المتعددة في أثناء الكلام وتحسين النُّطق ويتكون من ثلاث مراحل وهي مرحلة الاكتساب، ومرحلة الانتقال، ومرحلة العلاج، ومدة المرحلتين الأوليَيْن ثلاثة أسابيع مكثفة[٢].

٤. برنامج من إعداد (Brenda carry & sue o Brian) يستخدم هذا البرنامج تكنولوجيا المعلومات لإيصال الخدمة، مثل الهاتف ثم الانتقال إلى تكنولوجيا متقدمة مثل الإنترنت والحوار الجماعي عبر الإنترنت من خلال كاميرا الويب، ومن خلال محادثات فيديو جماعية لكل أربعة أطفال بعمر (٣-١٢) سنة والبالغين وتتراوح أعمارهم من١٧-١٩ سنة،ويتم من خلالها قياس عدد المقاطع التي يتأتىء فيها المصاب و معرفة شدة التأتأة [٣].

ومن اضطرابات الطلاقة السرعة الزائدة في الكلام. التي تتمثل في عدم وعي المصاب بما يعانيه من اضطرابٍ في الفَهْم، وضَعْفٍ في الانتباه. ويؤثر ذلك على جلِّ قنوات الاتصال، ومنها القراءة، والفهم، والكتابة[٤]. ويعاني المصاب من سرعة كلام غير منتظمة. و لم تتضح أسباب السرعة في الكلام حتى الآن، والبعض منهم يقول: إنَّ سببها وراثي، فقد ظهرت لدى بعض العائلات مظاهر مشتركة لهذا المرض. وثمَّة من يعتقد أن السبب عضوي، أو عصبي، إلى غير ذلك من النظريات التي فسَّرت السرعة المفرطة في الكلام[٥].

وقد عولجت سرعة الكلام باتباع طرائق متعددة، منها القراءة الشفوية، أي قراءة القصة، والعينة الكلامية التلقائية، ويتم تقييمها من خلال لائحة تتضمن التركيز على معدل سرعة الكلام، والنطق، والطلاقة اللغوية والتفكير غير المنتظم [٦].

---

(١) Jacksic, Suzan, Onlso, mark, ٢٠١٢, The Science and Practice of Stuttering Treatment (A Symposium), john Wiley &Sons ,Ltd.P.١٥-١٧.

(٢) Ibid, p.١١٥.

(٣) Ibid, p.١٣١.

(٤) Ward, David, stuttering And cluttering Framework for Understanding and Treatment, p.١٣٩.

(٥ Ibid, p.١٤١.

(٦) Ward, David, stuttering And cluttering Framework for Understanding and Treatment,, p.٣٥١, ٣٥٧.

المطلب الثَّالث: دور أخصائيي اللغة والنطق في مبحث العيوب النطقية والمشكلات الصوتية

يلعب أخصائيو النطق واللغة دوراً هاماً في علاج الاضطرابات بأنواعها، ولكل أخصائي أسلوبه في التقييم والمعالجة، ولكل منهم وسائله العلاجية في معالجة الإضطرابات، إضافة إلى دورهم في المساعدة على العلاج من خلال أساليبهم في التعامل مع الحالات التي يعالجوها.

كنَّا نود إعداد استبيانات مختلفة لمعرفة مدى أهمية الأساليب التي يستخدمونها في علاجهم ودقتها، ولكن لم تتح الفرصة لممانعة أغلب الأخصائيين في الاطلاع على حالات مرضية، والاطلاع على الأساليب التي يستخدومونها، وفي حالة المقابلة يتم الحديث بشكل عام كما هو موجود في المصادر الأجنبية والعربية.

ومع ذلك تفيدنا بعض المراجع الأجنبية والقليل من المراجع العربية في هذا الموضوع. ومن ذلك ما كتبته كل من جهاد العرايفي وابتسام جميل حول التقنيات المستخدمة في علاج حرف الراء، فصوت الراء يتصف بحركة اهتزازية استمرارية سريعة في طرف اللسان، فالصعوبة في إنتاج هذا الصوت تتمثل في أنه يحدث بسلسة متوالية من الإغلاقات، والانفتاحات، لمجرى تيار الهواء، ويقوم بها عضو نطقي مرن وهو ذوق اللسان [١]، والعوامل التي تساعد على تشكيل سمة التكرار وهي مرونة العضو النشط، ودرجة ضغط الهواء وشدَّته،وحجم التضييق المتشكل بسبب ارتفاع ذولق اللسان إلى موضعه المناسب، وأي خلل في ذلك يؤدي إلى اضطراب إنتاجه، وصعوبة إنتاج هذا الصوت في اللغتين العربية والإنجليزية، إذ يشير الباحثون من أخصائيي النطق واللغة إلى أن الراء الإنجليزية من أصعب الأصوات علاجاً في قائمة أصوات هذه اللغة [٢]، وصوت الراء في العربية لديه تنوعان نطقيان هما التكرار والنقر، ومن ذلك الراء في الكلمات التالية: " برق، رمى، برى" وغيرها من الكلمات. وهناك تباين بين الراء الإنجليزية والراء العربية فالأولى تقريبية انكفائية، والثانية تكرارية نقرية [٣].

أما علاج صوت الراء في العربية، فقد اتبعت في ذلك طرائق عِدَّة اعتمدها الباحثون والأخصائيون في علاجهم لاضطرابات النطق، وكل طريقة لها أهميتها في العلاج، وكانت أكثر الطرق نجاعةً الطريقة التقليدية التي ما زالت تستخدم بشكل واسع وتشكل الأساس لعدد من

---

(١) العرايفي،جهادوجميل،ابتسام(٢٠١٣) علاج صوت الراء المضطرب نطقيا في العربية دراسة صوتية علاجية. مجلة دراسات، م٤٠(ع١):ص٣٤.

(٢) المرجع نفسه،ص٣٤.

(٣) المرجع نفسه.ص٣٥.

الطرق المعاصرة لسهولة استخدامها وتطبيقها وفيها يتم العمل على إنتاج الصوت منعزلا وتسمى المرحلة مرحلة التأسيس، ثم إنتاج الصوت في سياقات متنوعة، ويتوسط المرحلتين مرحلة التعميم أي تعميم إنتاج الصوت في السياقات اللغوية والموقفية المتباينة.

فالتدريب يتم أولا على الصوت المعزول، ثم في مقاطع ثم سياق الكلمات، وبعد ذلك يتم تدريبه على مستوى الجمل البسيطة والجمل المعقدة [١]. فكانت مراحل العلاج كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس

وفيها يتم التركيز على نطق الصوت منعزلاً عن سياقه الصوتي. ومن الطرق التي تستخدم لتأسيس الإنتاج الحركي للصوت المعتل أهمها المحاكاة والتموضع النطقي، والمقاربة التدريجية، والاستخدام السياقي. فمرحلة المحاكاة والتمثيل تمكن المريض من الربط بين السمات النطقية للصوت على مستوى الإنتاج الحركي، وعلى مستوى التمييز السمعي، أي تقديم نماذج سمعية للسلوك المرغوب وعلى المريض أن يراقب فم المعالج والاستماع الى الصوت الذي ينطقه، ويقلّد المريض ما مُثِّلَ أمامه [٢].

أما التموضع النطقي فيتم وضع نواطق المريض في المكان الملائم لإنتاج الصوت، إضافة إلى استخدام تمرينات عضلات الفم، فهذه المرحلة مهمة تساعد على تهيئة أعضاء النطق للتحرك.ويفضّل معالجو النطق أحياناً استخدام صور أو رسومات تبين مكان، ووضع أعضاء النطق ووصفها، بوصف ذلك جزءاً من التدريب. وأكثر الأخطاء التي يقوم بها المريض تدرج في شكلين رئيسيين، هما:الإبدال، والتشويه، وأكثر ما يقوم بهذا الإبدال فئة الأطفال ما بين (٦-١٣,٥) عاماً، ويتركز التشويه في فئة البالغين، ويقسم إلى قسمين: تشويه أمامي، وتشويه خلفي[٣].

فالاضطرابات في صوت الراء تنقسم عموما إلى اضطرابات أمامية وتضم التشويه الأمامي والإبدال بصوتي الياء واللام، واضطرابات خلفية وتضم التشويه الخلفي، والإبدال بصوت الغين. ووضعت الباحثتان خطوات لعلاج صوت الراء المضطرب بجميع حالاته، أما أكثر أنواع التشويه التي تحتاج لزمن علاجي فهو التشويه الخلفي للراء أو الإبدال بصوت الغين

---

(١) العرايفي،جهادوجميل،ابتسام، علاج صوت الراء المضطرب نطقيا في العربية،ص٣٥.
(٢) انظر: المرجع نفسه.ص٣٦.
(٣) انظر: المرجع نفسه.ص٣٧.

إذ يحتاج كل منها إلى زمن علاجي أطول من التشويه الأمامي أو الإبدال بصوت الياء او اللام[١].

أما المقاربة التدريجية فهي تتكامل مع التموضع النطقي، وتتضمن تشكيل صوت جديد من صوت موجود أصلاً في مخزون المريض، ويستطيع أن ينتجه بشكل سليم، وتسمى طريقة التعليم التي تستخدم هذه الطريقة طريقة التشكيل. أي اختيار صوت ما يساعد في تشكيل سياق صوتي يساهم في إنتاج صوت الراء ومن الأصوات التي تساعد على ذلك التاء والدال [٢].

إضافة إلى ما سبق ثمَّة طريقة تعتمد على الاستخدام السياقي بحيث ينتقي الصوت المستهدف من أحد السياقات الصوتية التي يستطيع فيها المريض إنتاج الصوت بصورة صحيحة، مع أنه ينتجه في العادة بصورة خاطئة، ويهدف الاستخدام السياقي لتوعية المصاب بالأثر الذي تتركه الأصوات بعضها ببعض أن الأصوات تتأثر بالسياق الصوتي والمكاني،ويتم توحيد هذه الطريقة مع المقاربة التدريجية لتسهيل إنتاج صوت الراء[٣].

المرحلة الثانية: طريقة التعميم

تأتي هذه المرحلة بعد أن يكون المريض قد أتقن إنتاج صوت الراء منفرداً، ثمَّ في عدد محدود من السياقات الصوتية ذات المقطع الواحد، ويتم تحقيق التعميم على مسارين؛ أولهما مسار التعميم اللغوي، ومسار التعميم المكاني، أو الموقفي.

فالتعميم اللغوي، يكون فيه المريض قادراً على إنتاج الصوت في المقاطع، ثم في الكلمات، ثم في الجمل على اختلاف مستوياتها، ثم في المحادثات والكلام العفوي التلقائي[٤].

ويمكن استخدام تقنية عرض صور متعددة تتضمن كلماتها نطق صوت الراء في سياقات صوتية متنوعة[٥].

أما التعميم الموقفي فيتعلق بعنصرين أساسين، أولهما تعميم استخدام الصوت في بيئات خارج غرفة العلاج، أو خارج البيئة التعليمية التي تعود المريض على اكتساب نطق الصوت فيها. أما ثانيهما فيتمثل في اتساع شريحة الأشخاص الذين يتحدث معهم المريض، فالحوار يكون داخل غرفة العلاج وخارجها في هذه الحال.

---

(١)العرايفي،جهاد وجميل،ابتسام، علاج صوت الراء المضطرب نطقيا في العربية ، ص٤٠.
(٢)العرايفي،جهاد وجميل،ابتسام، علاج صوت الراء المضطرب نطقيا في العربية ، ص٤١.
(٣) المرجع نفسه، ص٤٢.
(٤) للمزيد: انظر المرجع نفسه
(٥) للمزيد: المرجع نفسه،ص٤٤.

المرحلة الثالثة: الإدامة

تهدف هذه المرحلة إلى تمكين المريض من الاستمرار في نطقه الصوت بالمستوى نفسه الذي وصل إليه في مرحلة تعميمه في المحادثة والكلام التلقائي [(١)]، وجميع المراحل السابقة تساعد على معالجة الاضطراب النطقي الرّائي، وتيسير ذلك على المعنيين بعلاج النطق.

أما دور أخصائيي النطق الأجانب في اضطرابات الطلاقة، ومنها التاتأة، وبعد الذي سبق ذكره عن الدور الذي قام به بعض أخصائيي النطق واللغة الأجانب، فإن ما قام به Jason Hdavidow من إعداده برنامجاً تدريبياً مستنداً إلى الحاسوب، يهدف إلى تقليل الفترات القصيرة في أثناء الكلام، بحيث يتم قياس مدة الاهتزاز الصوتي عند نطق الأصوات خلال ١٠ أجزاء من الثانية، ويتم استخدام أجهزة مختلفة، ومنها Accelerometer، إضافة إلى استخدام برمجة حاسوبية، ومعدات مادية مختلفة، يجري القياس استناداً إلى نسبة المقاطع التي حدثت فيها التأتأة[(٢)]. و تقوم البرمجية بجمع المعلومات من خلال حديث المصاب لمدة ٣ دقائق ومع إعادة الكلمة على الأقل ثلاث مرات. ويتركز في هذا البرنامج أن المريض يحكم بنفسه على نفسه ، وعلى مدى أو مستوى تأتأته، وكذلك يحكم المعالج على مدى تأتأة المريض.

إضافة إلى برنامج أعده Rosemarie Hayhow، فقد تمَّ تصميم البرنامج للأطفال ما دون السادسة، ويستند إلى دور الوالدين في تخفيف سلوكيات أطفالهم المصابين بالتأتأة، فيحاول الوالدان علاج طفلهما بالحديث معه يومياً وتدريبه على الكلام، وذلك حسب القواعد التي يضعها المعالج ويطلع المعالج على نتائجهما كل أسبوع، بعد ذلك يحدد المعالج المواضع التي يتأتىء فيها الطفل في كل زيارة أو كل أسبوع [(٣)].

ولكل برنامج إيجابيات وسلبيات، فكل برنامج يناسب فئة معينة أو يناسب شخصاً ما دون غيره، فاختيار البرنامج مع ملاءمته للمريض.

---

(١) العرايفي،جهاد وجميل، ابتسام، علاج صوت الراء المضطرب نطقيا في العربية، ص٤٦.

(٢) Jacksic, Suzan, Onlso, mark, ٢٠١٢, The Science and Practice of Stuttering Treatment (A Symposium),p.١.

(٣) Jacksic, Suzan, Onlso, mark , Ibid,p.٤٢.

ومما يستخدمه بعض أخصائيي النطق واللغة في تحديد وضع النواطق في المكان الصحيح، ومنها استخدام المرآة، والرسومات التوضيحية لمواقع أعضاء النطق لإنتاج أصوات معينة، والتدريبات الفموية تبعاً للنماذج الصوتية والإشارات الشفوية، واستخدام جوانب اللسان لتعليم كيفية نطق الأصوات [١].

واستخدمت طرق تحاول تصحيح نطق بعض الحروف التي تحدث فيها لثغة، وتركزت على تدريبات أعضاء النطق، وخصوصا التريبات المرتكزة على الفم والأسنان، وغيرها من التمرينات التي سبق ذكرها.

وهناك الكثير من الإنجازات التي حققها أخصائيو النطق واللغة من العرب والأجانب وتمَّ ذكر أهمها.

---

(١) بيرنثال، جون و بانكسون، نيكولاس، الاضطرابات النطقية والفونولوجية،ص٤٢٦.

الفصل الثَّالث

برنامج علاجي مقترح مبني على آليات أخصائيي اللغة والنُّطق وأدواتهم في الحد من العيوب النُّطقية والمشكلات الصوتية عند الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها

الفصل الثالث

برنامج علاجي مقترح مبني على آليات أخصائيي اللغة والنُّطق وأدواتهم في الحد من العيوب النُّطقية والمشكلات الصوتية عند الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها

يهدف هذا الفصل إلى بناء برنامج علاجي مقترح يحاول علاج الاضطرابات النطقية والمشكلات الصوتية. وليس من السهل أن نجد أو نقترح برنامجا علاجياً متكاملا يساعد الفئات السابق ذكرها ولكن التركيز في تطبيق البرنامج سيكون إن شاء الله في السنوات المقبلة،وذلك بعد الاطلاع على العديد من الدراسات واكتساب الخبرة الكافية لصياغة برنامج علاجي تكاملي.

وتعد الاضطرابات النطقية، والمشكلات الصوتية، مؤثرا رئيسياً على اللغة التي هي وسيلة تواصل، لذا هي في حاجة ماسَّة لما يضع الحلول لتلك الاشكالية ، فاضطرابات النطق، كما ذكرنا تختص بالأصوات، ولها أسباب كثيرة، ويمكن علاجها إذا عرفت الأسباب و هل هي عضوية أو وظيفية فمعرفة السبب تساعد في معرفة العلاج، أو في محاولة التشخيص التي تمهد للعلاج، إذا كان السبب عضويا فيجب معرفة إمكانية شفائه، وفي حال الانتهاء من العلاج العضوي ينبغي بعدها العلاج بالتدريبات وبمختلف المداخل العلاجية التي سبق ذكرها أو لم يسبق مما يجد ويستحدث.

وإن عجز شفاء العيب العضوي فالتمرينات قد تساعد في محاولة تثبيت الموضع النطقي لدى المصاب. فالتدريبات قد تفيد المصاب وتساعده ،مع الاستناد لتدريبات باستخدام آيات قرآنية كريمة، وعلى سبيل المثال إن كان الشخص يعاني من مشكلة في حرف الراء، فنحاول أن نجد آيات قرآنية كريمة يرد فيها هذا الحرف، ويكون في مواضع مختلفة، بحيث تكون في أول الكلمة ووسطها وآخرها ثم يتم تدريب المصاب عليها.

ومن الأمثلة على ما سبق نورد مشكلة إبدال الراء ياءً، فقد نستخدم الآية الكريمة، قال الله تعالى" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) " (١) إلى آخر الآيات الكريمة، ويتضح تكرار حرف الراء في مواضع مختلفة في بداية الكلمة ووسطها وآخرها.

---

(١) سورة طه،اية٢٥.

فاتباع المداخل العلاجية المذكورة سابقاً ومحاولة الاستفادة منها، وتكامل هذه المداخل مع الاستناد إلى القرآن الكريم في ثنايا المداخل العلاجية، والبدء عادةً بالمنهج التقليدي وطريقة رايبر، قد يكون مفيداً في الشفاء من جميع الاضطرابات النطقية والتخلص منها قدر المستطاع.

ومن الوسائل التي يستخدمها الأخصائيون في معالجتهم بعض المشكلات النطقية أقلام الرصاص لتقوية عضلات النطق، وكذلك المرآة وغيرها من الوسائل.

ويعد هذا العصر عصر التكنولوجيا الحديثة، لما يستخدم فيه من الوسائل التكنولوجية، ومع الاطلاع على ما كتب في الشبكة العنكبوتية أعجبت بمشروع شركة اقرأ آيةRead Verse، فقد قامت بإنشاء قاعدة بيانات إلكترونية، وإنشاء برامج حاسوبية تهدف إلى علاج الاضطرابات النطقية المتعددة [١]، وقام بإعداد المشروع الباحثان: سلوى حمادة، وهي خبيرة المعلوماتية والمعالجة الآلية للغة العربية بمعهد بحوث الإلكترونيات، ومحمود السايس أستاذ الوسائط المتعددة وتكنولوجيا المعلومات، وكان عنوان المشروع تجربة شركة (اقرأ آية: ReadVerse) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال مقاطع لفظية صوتية.

وهدف هذه الشركة بلا ريب هو تعليم اللغة العربية، ومعالجة المشكلات المتعلقة بحروفها نطقاً وكتابةً، وكذلك يفيد الموقع في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتعليم التجويد تلاوة القرآن الكريم، وقد جرى َ تفعيل النظام في الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوربية، وأثبتت التجربة نجاحا ملحوظا كخطوة في دعم تعلم اللغة العربية، والقرآن الكريم، وذلك باستخدام أدوات لتعليم كيفية نطق الكلمات العربية بشكلٍ صحيح، وهذه الأدوات، والآليات، متاحة مجانًا لخدمة اللغة العربية والإسلام، ويمكن لأي شخص في العالم ممن يرغبون في تعلم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم استخدامها.

وقد قامت الشركة ببناء قاعدة بيانات قوية لتعلم اللغة العربية مبنية على أفصح الكتب؛ كتاب الله المُنزل؛ القرآن الكريم.

فواجهة النظام user interface تسهّل التواصل بين الطالب والنظام، وتمده بدروس تستخدم فيها الوسائط المتعددة multimediaمن الصوت، والصورة، فمادة المنهج تحتوي وحدات تعليمية educational units ووحدات مولّدة للألعاب اللغوية linguistic game generatorووحدات صقل المهارات لغوية acquisition tool وبنك الأسئلة question

(١)http://www.readverse.com/LessonDesigner_٠٧_٠٨/_Professional_Papers/King_Saud_University/shell_oo.htm

bank (word search) وهو عبارة عن قاعدة بيانات تحتوي أسئلة لغوية يتم الاختيار منها عشوائيا في أثناء لعبة الاختبارات،وقد تم عمل قواعد البيانات والدروس باستخدام PHP and MYSQL. ولعبة الاختبارات تحتوي مصحح أخطاء يُظهر الكلمات الصحيحة للطالب ليوضح له الخطأ الذي ارتكبه في أثناء اللعب.

تسهم واجهة النظام بتعليم اللغة العربية، وتعليم نطق حروفها لجميع الفئات، وقد يفيد ذلك في مشاهدة كيفية نطق الحروف، وتساعد على بيان شكل الحروف في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها. ويوجد في النظام آليات للتعرف على الأحرف، وتعلم النطق، وتعلم شكل الحروف الهجائية، ونطقها، وصور الحروف، والحروف مشكلة، والأصوات الأساسية.

والعمليات التعليمية التي يمكن إجراؤها على القرآن الكريم من حيث هو مادة لغوية خصبة كثيرة جدًّا. وعلى وجه التحديد ثمَّة ١٧٦٥١ مقطعاً تم اختيارها استرشادا بالطريقة النورانية لتعليم القرآن الكريم، وهذه الطريقة هي التي لم يتم استخدامها في علاج مشكلات النطق سابقاً فالقرآن الكريم وآياته تساعد على الشفاء من العيوب النطقية، وكذلك العيوب بشتى أنواعها السابقة، والمذكورة، ويساعد أيضا على تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومعالجة العيب النطقي لحرف ما، أي: الحرف المستهدف.

فسور القرآن الكريم تحتوي على ظواهر صوتية مختلفة، ومنها تكرار حروف، ومن ذلك تكرار صوت الدال، واللام، في سورة الإخلاص، وتكرار صوت السين والنون والراء في سورة الناس، وكذلك في الكثير من سور القرآن الكريم. إضافة إلى الثنائيات الصوتية الصغرى في مواضع مختلفة في السورة الكريمة من مثل السين والصاد، فقد ورد الحرفان في منتصف الكلمات الواردة، فلماذا لا يتم استخدام الثنائيات الموجودة في السور القرآنية الكريمة بدلاً من استخدام الأمثلة أو الكلمات المستخرجة من النصوص الأخرى؟

ومن الوسائل الأخرى: القاعدة النورانية، وهي من الوسائل المهمة في علم التجويد، فاستخدامها يساعد على تقوية النطق، فهي تركز في تعليمها على الحروف المفردة، ثم حروف الهجاء المركبة، ثم الحروف المقطعة، والحروف المتحركة، والحروف المنوَّنة، ثم تدريبات على الحركات والتنوين. وتساعد على إخراج الحروف وصفاتها، وتساعد على علاج عيوب النطق(١).

---

(١) انظر: حقاني، نور محمد ت(١٣٣٤هـ)،القاعدة النورانية، ط١، تحقيق محمد فاروق الراعي،السعودية: المدينة المنورة للطباعة والنشر،١٤١٩هـ.

ويلخص مما سبق في الدراسة ما يلي:

- تشخيص الاضطراب النطقي.
- تحديد الطريقة أو المدخل العلاجي المتبع في محاولة علاج المشكلات النطقية و الصوتية.
- إجراء التدريبات المناسبة باستخدام البرامج الحاسوبية، أو البرامج العملية، باستخدام تمرينات بسيطة، وسهلة، تقوي عضلات النطق.
- دمج أساسيات علم التجويد، واستخدام الكلمات القرآنية في ثنايا المدخل العلاجي حتى يتسنى علاج المشكلة النطقية.

وفيما يتعلق بتعليم العربية، والحد من المشكلات التي يواجهها الناطق بغيرها، فمن المهم التدرج في تعلم الأصوات من السهل إلى الصعب، فيبدأ بتعليم الأصوات الصامتة، ووضعها في كلمات سهلة النطق، ثم الانتقال إلى تعليم الاصوات الحلقية، ووضعها في كلمات سهلة النطق ومن ثمَّ الأصوات الصائتة، ووضعها في كلمات سهلة النطق، والتركيز على الحركات الطويلة والقصيرة [(١)]. ويحتاج هذا الموضوع إلى العديد من البحوث .

---

(١) ماسيري، دكوري و الأمين،أحمد(٢٠١٢م)، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة المدينة العالمية انموذجا،مجلة المجمع،ماليزيا،ص٢٨.

الخاتمة

سيتم عرض النتائج الواردة المتعلقة بموضوع الدراسة عن اضطراب النطق، وذكر المجالات التي برع بها علماء العرب القدماء، وكذلك علماء العرب المحدثون، وما قام به علماء الغرب من وضع مداخل علاجية عالجوا فيها مشاكل الصوت واضطرابات النطق، مع الإشارة إلى الدور المهم الذي قام به أخصائيو اللغة والنطق، انتهت الدراسة إلى إبراز دور علماء العربية القدماء في وضع أسس لعلوم ظنَّها البعض وليدة القرن العشرين. وأوضحت الدراسة دور اللغويين والنحويين والمعجميين وعلماء التجويد وكذلك الاطباء العرب في ذلك، مما يستدعي التنويه إلى إنجازاتهم وإنصافهم.

وتنبه هذه الدراسة على ضرورة تكامل عمل المختصين في المجالات المتعلقة باضطرابات النطق والمشكلات الصوتية، ووضعهم لمدخل علاجي متكامل يسهم في إثراء جهودنا العلمية والعملية، والدعوة كذلك إلى عدم إهمال أو تجاهل بعض العلوم المهمة التي تعد أساسا في علاج هذه الاضطرابات النطقية بل حتى الاضطرابات بجميع أنواعها، ومن تلك العلوم علم التجويد فهو علم لو أدخله المعالجون إلى مداخلهم العلاجية، وحاولوا تطبيق القاعدة النورانية لأفادوا منه الكثير.

وتوصي الدراسة بتوفير إمكانيات متنوعة، ومتعددة، المعنوية منها والمادية، وغيرها من الإمكانات التي تساعد الباحثين في أداء مهماتهم، وإنجازهم المشروعات العلاجية.

وأخيراً نستطيع التوصية بما يأتي:

١. تقدير جهود العلماء العرب القدماء في معالجة مشاكل النطق أو ما يعرف بعلم تقويم النطق وهو في الإنجليزية يدعى ب orthophony.

٢. توجيه اللغويين المحدثين نحو الاهتمام في بحوثهم ودراساتهم بمشاكل النطق لإغناء المكتبة العربية بالدِّراسات في هذا الباب.

٣. الاهتمام بالترجمة لا يغني عن وضع البحوث والمؤلفات مع الالتفات إلى الجانب التطبيقي والاستناد على الدراسات المعملية والاختبارات.

٤. دمج الدراسات العربية الصوتية بمعطيات علم التجويد في مجال علم اللغة التطبيقي وعلاج المشكلات النطقيَّة بأنواعها وتوظيف القاعدة النورانية للتغلب على هذه المشكلات.

٥. التركيز على اختلاف اللغة العربية عن غيرها من اللغات ولاسيَّما في حروفها منعاً للخلط في البرامج العلاجية التي صممت لمعالجة مشاكل نطق في لغة أخرى بحيث يتم تطبيقها على حروف عربية فتأتي بنتائج عكسيَّة.

٦. ومن التوصيات التي تقترحها الدراسة الرجوع إلى القرآن الكريم فآياته تستخدم في علاج مشكلات النطق،أي استخدامها مدخلا علاجياً، وعلى الرغم من أن البعض يفصل بين العلم والدين ويطالب بالحيادية في التعليم، فإن ذلك لا يمنع الجمع بينهما إذا كان الهدف العلاج، فالغاية المنشودة هي شفاء المصاب بأي وسيلة.

ومما توصى به الرسالة ضرورة إنشاء مدخل علاجي إسلامي عربي علمي يستند أساسه إلى علم القرآن الكريم، وأرى أن التضافر في جهود المختصين في العلوم المختلفة، ومنها علوم الشريعة، وعلوم الإجتماعية والإنسانية، والطب، والعلوم التربوية وغيرها من العلوم يساعد على تحقيق هذا المشروع العلاجي.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللُّغة**،ط١،(تحقيق رياض زكي قاسم)، دار المعرفة، لبنان،٢٠٠١م.

الإسكافي، أبو عبد الله محمد الخطيب (ت ٤٢٠هـ)، **خلق الإنسان**، ط١، (تحقيق خضر عواد العكل)، دار الجيل، بيروت،١٩٩١م.

ابن البناء، أبو علي الحسن بن أحمد (ت٤٧١هـ)، **بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء**، ط١،(تحقيق غانم قدوري الحمد)، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠١م.

ثابت بن ثابت، أبو محمد ثابت بن ثابت الكوفي (ت ٢٥٠هـ)،**خلق الإنسان**، (تحقيق عبد الستار أحمد فراج)،الكويت،١٩٦٥م.

الثَّعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت ٤٢٩هـ)، **فقه اللغة**، ط١، (تحقيق ياسين الأيوبي)، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحرت(٢٥٥هـ)،**البيان والتبيين**، ط٣،ج١،(تحقيق عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٩٦١م.

ـــــــــــــــــــــــــــ،**الحيوان**،ط٢، ج٤،(تحقيق عبد السلام هارون)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،١٩٦٦م،.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت ٣٩٢هـ)، **سر صناعة الإعراب**، ط١، ج١، (تحقيق حسن الهنداوي)، دار القلم ، دمشق، ١٩٨٥م.

ـــــــــــــــــــــــــــ،**الخصائص**، ج١، (تحقيق محمد علي النَّجار)،المكتبة العلمية، د.ت.

الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن سنان (ت٤٦٦هـ)، **سر الفصاحة**، ط١،(اعتنى به وخرَّج فهارسه وعمل فهارسه داود غطاشة الشوابكة)، دار الفكر، عمان،٢٠٠٦م.

ابن خلدون،ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، **مقدمة ابن خلدون**، ط١، ج٢، (تحقيق وتعليق عبد الله محمد الدرويش)، ٢٠٠٤م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، ط١،(تحقيق رمزي منير بعلبكي)، دار العلم للملايين، لبنان،١٩٨٧م.

الرازي،أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣ هـ)،**الحاوي في الطب**،ط١،م١،ج٣، (تحقيق محمد محمد إسماعيل)، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠٠٠م.

ابن سلَّام، أبو عبيد القاسم (٢٢٤هـ)،**الغريب المصنف**، ط١، ج١، (تحقيق رمضان عبد التواب)، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،١٩٨٩م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، **الكتاب**، ط١، ج٤، (تحقيق عبد السلام هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، ط١، ج٢،(تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار)، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ،**المخصص**، ط١، ج١،(قدّم له خليل إبراهيم جفَّال)، دار إحياء التراث العربي،لبنان،١٩٩٦م.

ابن سينا،أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ)،**رسالة أسباب حدوث الحروف**، ط١، (تحقيق محمد حسن الطيان ويحيى مير علم،مراجعة شاكر الفحام واحمد راتب النفاخ)، سوريا،١٩٨٣.

ـــــــــــــــــــــــــــــــ ،**القانون في الطّب**، ط١،ج٢،(وضع حواشيه محمد أمين الضناوي)، دار الكتب العلمية،لبنان،١٩٩٩م.

السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين ت(٩١١هـ)،**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١،(تحقيق الشربيني شريدة)، دار الحديث، القاهرة،٢٠١٠م.

الشهرستاني،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ت(٥٤٨هـ)، **المِلَلُ والنِّحَلُ**، ط٢، (علَّق عليه وصححه أحمد فهمي)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م.

الصفاقسي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ١٠٥٣هـ)،**تنبيه الغافلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، ط١، (تقديم وتصحيح نخبة من العلماء)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،١٩٨٧م.

ابن الطحان، أبا الأصبغ السماتي (ت بعد ٥٦٠هـ)، **مخارج الحروف وصفاتها** ،ط١،(تحقيق محمد يعقوب تركستاني)،١٩٨٤م.

العطار،أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت٥٦٩هـ)، **التمهيد في معرفة التجويد**،(تحقيق جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد)، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة،٢٠٠٥م.

العوتبي الصُّحاري، سلمة بن مسلم، **الإبانة في اللغة**، ط١، ج٢، (تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون)، ١٩٩٩م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، **العين**، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)،مؤسسة الرسالة.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ت(٤٢٧هـ)،**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ط٣، (تحقيق أحمد حسن فرحات)، دار عمار، عمان،١٩٩٦م.

ابن فارس،أبو الحسين أحمد بن فارس ت(٣٩٥هـ)،**الصاحبي في فقه اللغة**، ط١،(علق عليه أحمد حسن بسبح)، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٧م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ،**متخير الألفاظ**، (تحقيق هلال ناجي)، المغرب: المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، (د.ت).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ،**مجمل اللغة**، ط١،(تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، مطبعة دار السعادة،مصر، ١٩٤٧م.

ابن قتيبة،أبو محمدعبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)،**غريب الحديث**،ج٢، (تحقيق عبد الله الجبوري)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **أدب الكاتب**، ط١،(تحقيق محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ،**عيون الأخبار**،ط١،م٢،(تحقيق منذر محمد سعيد أبو شعر)،المكتب الإسلامي،بيروت، ٢٠٠٨م.

القرطبي،عبد الوهاب بن محمد (ت٤٦١هـ)،**الموضح في التجويد**، ط١،(تحقيق غانم قدوري الحمد)، دار عمار،عمان،٢٠٠٠م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**، ط١،(تحقيق محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

ـــــــــــــــــــــــــ،**المقتضب**،ج١، (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة)، مؤسسة دار التحرير.

ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، (تحقيق رضا تجدّد).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، **نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب**، ط١، م(٢-٣)، (تحقيق مفيد قميحة وحسن نور الدِّين)، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٤م.

ابن هبل،أبو الحسن علي بن أحمد،(٥١٥-٦١٠هـ)،**المختارات في الطب**،ج٣،دائرة المعارف العثمانية،١٩ حيدر آباد،١٩٤٣.

الهمذاني،عبد الرحمن بن عيسى(ت ٣٢٠هـ)، **الألفاظ الكتابية**، ط١، (تحقيق موفق صالح الشيخ)، مؤسسة الرسالة ناشرون،سوريا، ٢٠١١م.

ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**،ج٢، دار صادر، بيروت،،١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع:

أمين،سهيرمحمود(٢٠٠٥م) ،**اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج**،ط١،القاهرة: عالم الكتب .

الببلاوي،إيهاب(٢٠٠٣م)، **اضطرابات النطق دليل أخصائيي التخاطب والمعلمين والوالدين**،مكتبة النهضة المصرية.

الحمد،غانم قدوري(٢٠٠٧م)، **الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد**،ط٢، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

الخويسكي، زين وعمران، نجلاء(٢٠٠٧م)، **مختارات لسانية**،مصر: دار المعرفة الجامعية.

أبو زيد،نبيلة أمين(٢٠١١م)، **اضطرابات النطق والكلام المفهوم–التشخيص–العلاج**،ط١،القاهرة: عالم الكتب.

شكري،أحمد وآخرون(٢٠٠٤م)، **المنير في أحكام التجويد**، ط٥، عمان: المطابع المركزية.

العزالي، سعيد كمال(٢٠١١م)،**إضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج**،ط١،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عمايرة، موسى محمد والناطور، ياسر سعيد(٢٠١٢م)، **مقدمة في اضطرابات التواصل**، ط١، عمان: دار الفكر.

الفرماوي،حمدي علي(٢٠٠٦م)، **نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب**،ط١، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

كحيل،بثينة(٢٠١١م)، **كيف تتعامل مع التأتأة**،ط١، لبنان: دار الساقي.

محاسيس، صهيب سليم(٢٠١٢م)،**عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي**، ط١، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

المعايطة،باسم مفضي(٢٠١١م)،**عيوب النطق وأمراض الكلام**،ط١،عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- بيرنثال، جون وبانكسون، نيكولاس(٢٠٠٩م)، **الاضطرابات النطقية والفونولوجية**،ط١،ترجمة (جهاد حمدان و موسى عمايرة،)، عمان: دار وائل للنشر.

رابعاً: المجلات والدوريات:

البيلاوي، إيهاب عبد العزيز(٢٠١٢م)، فعالية برنامج لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي في علاج بعض اضطرابات النطق لدى ذوي الحنك المشقوق .**مجلة الإرشاد النفسي**،ع(٣٢): ص٣٥١.

برهومة، عيسى(٢٠٠٧م)،تمثلات اللغة والمجتمع في البيان والتبيين،**مجلة جامعة عدن للعلوم الإجتماعية**،اليمن: ص١٣.

البهنساوي،حسام(١٩٩٧م)،القضايا اللغوية في كتاب الصاحبي لابن فارس في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية(الإصدار الرابع)،مصر،م٥(ع١،٢): ص١٠٢.

بولعراس،الجمعي(٢٠١٠م)،عقدة التأتأة ومقاربتها العلاجية،**مجلة الدراسات اللغوية**،ع٣(م١٢): ص٥٥.

جميل،ابتسام(٢٠١١م)، الإضطرابات النطقية في أصوات الصفير في العربية دراسة وصفية تحليلية.**المجلة العربية للعلوم الإنسانية**،السنة٢٩(١١٥): ص.

جميل،ابتسام ونوّاف،هناء والعرايفي،جهاد(٢٠٠٦م)،الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية، **مجلة دراسات،العلوم الإنسانية والإجتماعية**،م٣٦،(ملحق): ص٩٢٧.

ــــــــــــــــــــــــــــــــ، الأصوات الصعبة في نطقها وإدراكها لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها مفاهيم صوتية وتقنيات تعليمية لتدريس الأصوات الحلقية والمحلّقة، **مجلة الجامعة الإسلامية**(سلسلة الدراسات الإنسانية)،١٨(٢): ص٧٦٤.

جاسم،علي جاسم(٢٠١٣م)،علم اللغة التطبيقي في التراث العربي: الجاحظ نموذجاً، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية** م٤٠(٢): ص٣٠٠.

حليم، رشيد(٢٠١١م)، دراسة دلالية لمصطلحات أمراض اللسان في المخصص لابن سيدة، **مجلة التعريب**، سوريا، م٢١(ع٤١)، ديسمبر: ص٨٦.

حمدي ياسين،وعماد الدين حسين،وهيام شاهين،تنمية اللغة وخفض عيوب النطق وتحسين مهارات الوعي الفونولوجي للأطفال المتأخرين لغوياً. **مجلة كلية التربية ببنها**،ع٩٧(ج١): ص٣٤٠.

أبو خضر،سعيد جبر(٢٠١٠م)،اضطرابات الطلاقة اللغوية في كتاب الإبانة للعوتبي:دراسة في المصطلح، **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، م٦(ع١)، ص١٥٦.

الدَّباغ،فخري(١٩٨٠م)، اللثغة عند الكندي في ضوء العلم الحديث.**مجلة المجمع العلمي العراقي** مجلد٣١، الجزء ٣: ص٩٨.

السعيد،حمزة خالد(٢٠٠٢م)،اضطرابات النطق عند الاطفال.**مجلة الطفولة والتنمية**،٥(٢): ص٧٩.

الطيان،محمد(١٩٨٥م)، رسالة الكندي في اللثغة. **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**،مجلد ٦٠(ج١): ص٥٣٠.

الطيب،عيد محمد(١٩٨٣م)، من آفات الكلام دراسة صوتية في البيان والتبيين، **مجلة كلية اللغة العربية**،جامعة الأزهر،مصر،ع٣: ص٣٠.

العبيدي،رشيد(١٩٨٥م)،عيوب اللسان واللهجات المذمومة.**مجلة المجمع العلمي العراقي**،م٣٦،ج٣: ص٢٥٥.

العبيدي،عبد الجبار عبد الله(٢٠١٠م)، الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، **مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب**، العدد٣: ص٢٢٠.

العرايفي، جهاد و جميل،ابتسام(٢٠١٣م)،علاج صوت الراء المضطرب نطقياً في العربية دراسة صوتية علاجية.**مجلة دراسات**،م٤٠(ع١):ص٣٤.

العشماوي، وفاء جمال(٢٠١٢م)،فعالية استخدام مكتبة افتراضية في الحد من بعض اضطرابات النطق واللغة لدى الأطفال المضطربين لغوياً. **مجلة كلية التربية** –جامعة بور سعيد،ع١٢، يونيو: ص٦٣٩.

العطية،أسماء عبد الله(٢٠١١م)،أثر برنامج خفض مستوى اللجلجة وتشكيل الطلاقة اللفظية لدى طفل مرحلة رياض الأطفال،**مجلة الطفولة والتربية**،ع٨(ج٣): ص٢٩٩.

الكسواني،الحمود ونجية،ناهدة(٢٠١١م)،دراسة نقدية في معجم جمهرة اللغة.**مجلة المنارة**، م١٧(ع ٦): ص٢١٢.

ماسيري، دكوري والأمين،أحمد(٢٠١٢م)، المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها جامعة المدينة العالمية أنموذجا،**مجلة المجمع**،ماليزيا: ص٢٨.

مزعل،مصطفى(٢٠١٠م)، علم الأصوات عند الكندي في رسالتيه اللثغة واستخراج المُعَمَّى.**مجلة كلية التربية الإسلامية** (العدد ٦٦): ص١٠٠.

النصيري، بدر بن فارس(٢٠١١م)،بناء اختبار مسحي للكشف المبكر عن الاطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق واللغة في مرحلة ما قبل المدرسة. **مجلة كلية التربية** بالزقازيق،ع٧١(ج١): ص٤٨.

ياسين، حمدي وحسين ،عماد الدين وشاهين، هيام، تنمية اللغة وخفض عيوب النطق وتحسين مهارات الوعي الفونولوجي للأطفال المتأخرين لغوياً.**مجلة كلية التربية ببنها** ،ع٩٧(ج١): ص٣٤٠.

خامساً: الرسائل الجامعية:

السعيد، حمزة(١٩٩٩م)، **العيوب الإبدالية عند الأطفال الطبيعيين ما بين ٣-٧ سنوات.** رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية، عمان،الاردن.

كلنتن،هيفاء عبد الحميد(١٩٨٨م)،**دراسة لأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ**،رسالة ماجستيرغير منشورة،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،السعودية.

نجار،كرم(٢٠١٠/٢٠١١م)،**العيوب الإبدالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النطقية في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية على طلاب الصف الثاني من مرحلة التعليم الأساسي في محافظة إدلب)**. رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة دمشق، دمشق،سوريا.

سادساً: المؤتمرات:

النحاس،محمد محمود(٢٠٠٧م)، مدخل وقائي وعلاجي جديد لاضطرابات النطق والكلام لدى العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ورقة مقدمة في **المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية**،التربية الخاصة بين الواقع والمأمول في الفترة من ١٥ يوليو.

سابعاً: الأوراق المقبولة للنشر:

خليل،إبراهيم والعرايفي،جهاد،الاضطرابات النطقية في صوتي الشين والجيم في العربية،**مجلة دراسات سلسلة العلوم الإجتماعية والإنسانية**.بحث مقبول للنشر.

ثامناً: الشبكة العنكبوتية:

http://www.readverse.com/LessonDesigner_٠٧_٠٨/_Professional_Papers/King_Saud_University/shell_oo.htm

ب. المصادر والمراجع الاجنبية:

Bauman-Waengler,Jacqueline,(٢٠٠٤),**ArticulatoryPhonological Impairments: A Clinical Focus**, Pearson Education, Inc., ٢nd Ed.

Emerick, l.,Haynes, o.,(١٩٨٦)**, Diagnosis and Evaluation In Speech Pathology** , Preitce-hall.Inc,Enlewood Cliff, New Jersey,٣rd ed.

Hardcastel, Dalton, (١٩٨٤), **Disorder of Fluency: Studies in Disorders of Communication**, Whurr Publishers.

Jacksic, Suzan, Onlso, mark, (٢٠١٢)**, The Science and Practice of Stuttering Treatment(A Symposium).**

Peter,j.,Guitar, Barry ,(١٩٩١),**Stuttering An Integrated Approach To Into Nature And Treatment** , Williams & Wilkins.

Riper, Charles, (١٩٧٢)**, Speech Correction: principles and methods, Constable**, London, ٥th Ed.

Shame, George.H and wig, Elisabeth M., (١٩٨٢), **Human Communication Disorder**: An Introduction, Bell &Howell Company.

Sidavi ,Aimee ,Fabus Renee ,(٢٠١٠), A Review Of Stuttering Intervention Approaches For Preschool Age and Elementary School Age Children, **Journal Of Contemporary Issues In Communication Science And Disorders**,vol.٣٧.p.١٤.

Stromsta, Courtney, (٢٠٠٨), **stuttering : Its Nature and Management**, Stuttering Foundation of America.

Ward, David, (٢٠٠٦),**stuttering And cluttering Framework For Understanding And Treatment**, Taylor And Francis Group.

Zhou, li-yu (٢٠١٣), The Effect of Farkhead Boxp٢ Gene on Language Functional Articulation Disorder,**American Journal of Biochemistry**, ٩(٤).



الملاحق

ملحق (أ)

معجم العيوب الكلامية الواردة في الدراسة

حرف الألف:

- **الإستنطاء:** في لغة سعد بن بكر،هذيل،والإزد،وقيس والأنصار[١]تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى.
- **الإذراع:** كثرة الكلام والإفراط فيه. واللخى:وهو كثرة الكلام في الباطل[٢].
- **إسمات اللام:** يكون العمل فيها بوسط اللسان وأدخل قليلً من مخرجها.وإشرابها غنَّة:كأن يقال فيها إذا لم تكن قبلها نون كما يقال في لغة من يخرجها بالغنّة إذا كان قبلها نون[٣].

حرف الباء:

- **البربرة:**كثرة الكلام[٤]. **البعبعة:** تتابع الكلام في عجلة°.
- **البقبقة:** ومنها البقبقان: كثير الكلام [٦].
- **بطء الكلام:** ذكره الرازي في كتابه الحاوي. [٧]
- **بكم:** هو الأقطع اللسان العييّ بالجواب، يقال رجل أبكم وامرأة بكماء، وذكر أن الذي لا يبين الكلام يقال عنه أعجم [٨]. والأَبْكَمُ: الأخرس الذي لا يَتَكَلَّمُ. وإذا امتنع الرجل من الكلام جهلاً أو تعمداً فقد بكم عنه، وقد يقال للذي لا يفصح: إنه لأَبْكَمُ. والأبكم في التفسير هو الذي ولد أخرس[٩].وقد فصل الأزهري في العيب والمعاني العديدة للبكم، وأورد ما قاله علماء اللغة ومنهم أبو زيد في النوادر،والليث وقصد بأنه مؤلف كتاب العين لأن الخليل في رأيه لم يؤلف العين وإنما ألفه الليث ونسبه للخليل، وكانت المعاني لهذه الكلمة مختلفة وهي كالتالي:

---

(١)السيوطي،المزهر في علوم اللغة،ج١،ص ٤٤٥.
(٢) ابن سلام، الغريب المصنف،ج١،ص ٣١٢.
(٣) القرطبي،الموضح في التجويد،ص١١٨.
(٤) ابن دريد،الجمهرة،ج١،ص ١٧٤.
(٥) المصدر نفسه،ج١،ص ١٦٧.
(٦) ابن دريد،الجمهرة،١،ص ٧٤، العوتبي، الإبانة،ج٢،ص ٢٧١.
(٧) الرازي،الحاوي في الطب،ج٣،ص ١٥٨.
(٨) ثابت بن ثابت،خلق الإنسان، ص١٨٣.
(٩) الفراهيدي، العين،ج ٥،ص ٣٨٧.

١. يقال للرجل إذا امتنع عن الكلام جهلا أو تعمدا.
٢. والأبكم: الأقطع اللسان وهو العيُّ بالجواب الذي لا يحسن وجه الكلام
٣. الأبكم الذي لا يعقل الجواب،قال تعالى " صمٌّ بكمٌ عميٌ" [١].فهم لا يعون ما أنزل الله،ولا يتكلمون بما أُمروا به، فهم بمنزلة البكم العمي

– **الأبكم:** الذي للسانه نطقٌ،وهو لا يعقل الجواب، ولا يحسن وجه الكلام.وجمعه بُكْم،وبُكْمان.

وذكر ابن دريد في الجمهرة: البكم: الخرس، وقال قوم لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبَلَه. وقد قالوا: بكيم في معنى أبكم،وجمعوه أبكاماً، وهو أحد ما جاء على فعيل فجُمِع على أفعال وهي قليلة[٢].

حرف التاء:

– **التأتأة:** التأتاء: المتمتم وهو أن يردد الألثغ نطق الصوت [٣].

– **التحزين:** ترك القارىء طباعه إذا قرأ فيليِّن الصوت ويخفض الغنَّة ويجري ذلك مجرى الرياء،لا يؤخذ به ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره[٤].

– **تختخة:** اللُّكنة، رجل تختاخ وتختخاني وهو اللخلخاني، إلا أن اللخلخاني الحضري المتجهور المتشبه بالأعراب في كلامه. [٥]

– **الترعيد:** تعليق الصوت بترديد الحنجرة،كأنه يروم منزلة من التطريب،والحدر في إفساد الحروف، ومنع لمدارج الكلام من إمضائها على سواء [٦].

– **الترقيص:** وهوأن يروم السكون على السواكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة[٧].

---

(١) الأزهري، تهذيب اللغة،ج١،ص ٣٧٩.
(٢) ابن دريد،الجمهرة،ج ١،ص ٣٧٧.
(٣) الكندي، رسالة الكندي في اللثغة، ص٥٢٩.
(٤) القرطبي،الموضح في التجويد،٢١١-٢١٣.
(٥)ابن دريد،الجمهرة ،ج١،ص ١٧٨.
(٦) ابن البناء،العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء،ص ٣٨.
(٧) القرطبي،الموضح في التجويد،٢١١.

- **التطريب:** وهوأن يتنغم بالقراءة ويترنم بها،ويزيد المد في موضعه، وفي غير موضعه، وربما أتى بما لا يجوز في العربية[١].

- **التعتعة:** ذكر الجاحظ في البيان والتبيين قول الأصمعي عن التعتعة :" إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام . وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء [٢].

فالذي يتعتع ويتردد لسانه في التَّاء يقال له تمتام والذي يتتعتع ويتردد لسانه في الفاء يقال له: فأفاء

ومِنَ الكَبَائِرِ مِقْوَلٌ مُتَتَعْتِعٌ جَمُّ التَّنَحْنُحِ مُتْعَبٌ مَبْهُورُ [٣]

وذكر الفراهيدي التعتعة عسر في النُّطق، وتردد فيه.التعتعة: وتعتع فلان في الكلام:أي تردد فيه ولم يستمر كلامه. والتعتعة أن يعيا الرجل بكلامه ويتردد من عيٍّ أو حَصَر.ويقال ما الذي تعتعه؟ فنقول: العيُّ. وبه شبه من ارتطام الدابة في الرَّمل [٤].

وذكر ابن فارس في معنى التعتعة: تعتع الرجل إذا تبلَّد في كلامه، وكل من أُكْره في شيء حتى يقلق فقد تعتع، وفي الحديث حتى يُؤخذ للضعيف حقه من القوي غير متعتع [٥].

- **التغتغة:** الرُّتة في اللسان و ثقل، يقال: تغتغ في كلامه إذا ردده ولم يبيِّنّه [٦].
- **التقعير:** والرَّجُلُ يُقَعِّرُ في كلامه إذا تَشَدَّق وتَكَلَّمَ بأقصى قَعْر فمِهِ، وهو يُقَعِّرُ تَقعيراً أي يَبلُغُ قَعْرُ الأشياء من الأمور ونحوها[٧].

- **التكليم:** تجعيد الحروف بترقيص النَّفَس من معاليق الأحشاء [٨].
- **التلتلة:**وهي لغة بهراء،يقولون يعْلمون،يصنعون بكسر أوائل الأفعال [٩].
- **التلحين:** الذي يلحن إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواء[١٠].

- **التلعثم:** جاء معناه " معناه توقَّف وتلَّبث، وقال النبي صلى الله عليه وسلم:"ما احد عرضت عليه الإسلام إلا كانت له عنده كَبْوَةٌ غيرَ أبي بكر، فإنَّه لم يتلعثم، الكبوة الوقفة"[١١].

---

(١) القرطبي، الموضح في التجويد،ص٢١١.
(٢) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٧.
(٣) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٤١.
(٤) الفراهيدي، العين،ج١،ص ٨٢.
(٥) ابن فارس،مجمل اللغة،٩٧.
(٦) ابن دريد،جمهرة اللغة،ج١،ص ١٧٨.
(٧) الفراهيدي، العين،ج١،ص ١٥٥.
(٨) ابن البناء،العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء،ص٣٩.
(٩) القرطبي، الموضح في التجويد،ص٢٢٠.
(١٠) القرطبي، الموضح في التجويد، ص ٢٢٠.
(١١) العوتبي، الإبانة في اللغة، ج٢،ص ٣٢٢.

أي أنه يقصد هنا التوقف عن الكلام. اللعثمة: التوقف عن الشيء في أثناء الكلام [١].

- **التلهْوُق:** التلهوق والفَجْفَجُ ويدلان أيضاً على كثرة الكلام [٢].

التَّمْتَمة:

وهي التَّردد في نطق التَّاء، وأورد الجاحظ قول الأصمعي وقال " وإذا تتعتع اللسان في التَّاء فهو تمتام. وأنشد لرؤبة:

يا حَمْدُ ذاتَ المنطق التمتام   كأن وَسْواسكِ في اللمام

حديث شيطان بني هِنَّام [٣]

وهي " أن ترى اللسان يخطىء موضع الحروف،فترجع إلى لفظ كأنَّه التاء والميم،وإن لم يكن بيِّناً." [٤]،ألا يبين اللسان،أي يخطىء موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء والميم. ورجل تمتام [٥].التمتام:هو الذي يكرر التاء، فعلاجه هو شد الصوت ومد النفس وصلب الفكين.وقد ذكر ابن البناء ان التمتمة إذا كانت طويلة فيكون علاجها:

أولاً: بإطباق الفم، وبلع الرِّيق، وإخراج الكلام بين ذلك قليل قليل.

ثانياً: عندما يعلق الكلام بلسانه فاقترح تمديد الرأس،وتجنُّب الشغل بغير الدرس إلى منتهى مراده

ثالثاً: اختيار الطعام الذي يفيده، ومراقبة كثرة الكلام ما استطاع، ويتدرج بذلك [٦].

---

(١) ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث،ج١،ص ٥٢٥.
(٢) ابن سيدة،المخصص،ج١،ص ٢١٤.
(٣) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٧.
(٤) العوتبي،الإبانة في اللغة،ج١،ص ٣٨.
(٥) الفراهيدي، العين،ج٨،ص ١١١.
(٦) ابن البناء، العيوب التي يتجنَّبُها القراء،ص ٥٤.

وذكر ابن سينا أن سببها عصبي [١].

- **التمضيغ:** تعريض الشِّدقين وإخراج الصوت من قصبة الحلق مختلساً[٢].

- **التهتهة:** التواء في اللسان[٣].

حرف الثاء:

- **الثحثحة:** صوت فيه بُحَة عند اللهاة [٤].

- **الثرثار:** كثير الكلام وأنشد لعنترة العبسي:

جاءت عليه كلُّ عين ثرَّةٍ فتَرَكْنَ كلَّ قرارة كالدِّرهم

وذكر حديث الرسول– صلى الله عليه وسلم – الذي أبغض فيه الثرثارين والمتفيهقين.[٥]

- **الثعثعة:** وهي رتَّة في اللسان وثِقَل، وهي أيضا الكلام لا نظام له[٦]. و الثعثعة: حكاية كلام الرجل يغلب عليه الثاء. والعين، فهي لثغة في كلامه. ويقال: من ترك عنعنة تميم وكشكشة ربيعة فهم الفصحاء، أما تميم فإنهم يجعلون بدل الهمزة العين، وربيعة تجعل مكان الكاف المكسورة شيناً [٧].

- **الثغثغة:** الكلام الذي لا نظام به قال الراجز هو رؤبة:

ولا بقول الكذب المُثَغْثَغ [٨]

- **الثمثمة:** وهي التمتمة والتردد.[٩]

حرف الجيم:

- **الجلجال:** هو الذي يردد الكلمة في فيه فلا يخرجها من ثقل اللسان [١٠].

---

(١) ابن سينا، القانون في الطب،ج٢،ص ٢٥٤.
(٢) ابن البناء، العيوب التي يتجنَّبُها القراء،ص٣٨.
(٣) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٣.
(٤) الأزهري، تهذيب اللغة،ج١،ص ٤٥٤.
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١،ص ٨٢.
(٦) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١١.
(٧) الفراهيدي، العين،ج٤،ص ٣٤٥.
(٨) المصدر نفسه،ج١،ص ١٨١.
(٩) ابن قتيبة، غريب الحديث،ج ٢،ص ٦٢٧.
(١٠) ثابت بن ثابت، خلق الإنسان،١٨٣.

- **الجعجعة:** صوت متدارك فيه غلظ كصوت الرَّحى[١]. وهناك اللغظ وهو اختلاط الكلام[٢]

- **الجمجمة:** أن لا تبيِّن كلامك من غير عي،قال:

لعمري لقد طالوا ما جمجموا فما أخروه ولا قدَّموا [٣]

حرف الحاء:

- **الحُبْسَة:** قال الجاحظ في تحديد معنى الحبسة:" ويُقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثْقُلْ عليه،ولم يبلغ حدَّ الفأفاء والتمتام [٤]". فالجاحظ يحدد مفهوم هذا العيب بأنَّه ثقل في الكلام،أي أنه عندما يريد أن يتكلم يكون كلامه بطيئاً وحتَّى في أثناء الكلام يكون بطيئا كذلك،وصاحب الحبسة يخرج، ويردد كلمات ولكنه ليس بالفأفاء، والتمتام، ولم يصل حدَّهما.وذكر الأزهري أن الحبسة تعذُّر الكلام عند إرادته [٥].

- **حسن التخلص:** من دخول شوائب الحروف بعضها على بعض...،فنقول:السبب في ذلك أن يجتمع حرفان امتاز أحدهما عن الآخر بمزيَّة ما، إما بتفخيم أو تفش أو إطباق أو غير ذلك. وذكر إن كانت اللام مشددة وجب أن يكون التوقِّي لذلك وعدم تفخيم اللام عند تشديدها فهذا لحن.وقال القرطبي:" وهو لحن إلا لقومٍ ذلك لغتهم"[٦]

- **حَصَرَ:** حصر: أي عَيَّ فلم يَقْدِر على الكلام. وحَصِرَ صدْرُ المرء: أي ضاق عن أمرٍ حَصَراً[٧]. ووصف الجاحظ الرسول –صلى الله عليه وسلم –بأنَّه:" لا يهمز ولا يلمز، ولا يبطىء، ولا يعجل، ولا يُسهب ولا يحصر "أي لا يعي في كلامه [٨].وقد ذكر ان النَّاس تعوذوا من شر العيِّ والحَصَر.

- **الحُكْلَة:** فقد ذكره الجاحظ قائلاً:" يقال في لسانه حُكْلة، إذا كان شديد الحُبْسةِ مع لثغ"[٩]. تقول في لسانه حُكْلة أي عجمة [١٠].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١،ص ١٨٤.
(٢) المصدر نفسه،ج٢،ص ٩١٨.
(٣) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٢،ص ٣٦٠
(٤) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٧،والحيوان٤،ص ٢١.
(٥) الأزهري، تهذيب اللغة،ج١،ص ٧٢٥.
(٦) انظر: القرطبي المرضح في التجويد،ص١٧٦-١٧٧.
(٧) الفراهيدي، العين،ج٣،ص ١١٣.
(٨) الجاحظ، البيان والتبيين،ج٢،ص ١٧.
(٩) المصدر نفسه، ج١،ص ٣٢٥.
(١٠) الفراهيدي، العين،ج٣،ص ٦٣.

وهي:أن يتكلم من لدن أنفه، ويقال: أن لا يبين الرجل كلامه فيخنخن في خياشيمه[١].

حرف الخاء:

- **الخرس:**إن سببه هو عظم اللسان، فقال:"الخرْسُ عظيمو الألسن لا تدور ألسنتهم في أفواههم، وإذا عظم اللسان ضَعُفَت المادة التي تكون منها الأذن وعصبها فيكون أصم [٢]. وذكر ابن سينا في القانون في الطب أن سبب الخرس هو آفة في الدماغ أي سبب عصبي[٣] وأغلب المصادر تذكر أن البكم هو الخرس.
- **الخَزْم:**وهو عيب يفسد الكلام و لا يُراد به الخَزْم المستعمل في وزن الشعر [٤]. وذكر السيوطي في المزهر أن الخَزْم وهو زيادة حرف في الكلام، فذلك يقبح الكلام فلا يزيده قوة[٥].
- **الخُنَّةُ:** الخنة كالغُنَّة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم[٦]، من الخنان، وهي أشد من الغنَّة وأقبح. وخنَّ الرجل إذا ضاقت خياشيمه وانسدت حتى يخرج كلامه غليظا لا يكاد يفهم[٧].
- **الخنخنة:** ألا يُبَيِّنَ الكلام فيُخَنْخِنُ في خَياشيمه، والخُنَّةُ كالغُنَّة كأن الكلام يرجع إلى الخياشيم، يقال: امرأة خنّاء وغنّاء [٨].

حرف الرَّاء:

- **الرُّتة:** والرُّتة كالريح تمنع منه أول الكلام والرتة تكون غريزة "[٩]. والرّتّة :اتصال بعض الكلام ببعض دون إفادة[١٠]. التردد في الكلمة ولا تكاد تخرج من فيه، ومما يقارب معناها الثعثعة: وهي رتَّة في اللسان وثِقَل، وهي أيضا الكلام لا نظام له[١١]. ذكر

---

(١) الثعالبي، فقه اللغة،ج١، ص ١٥١.
(٢) الرازي، الحاوي في الطب،م١،ج٣، ص١٥٧.
(٣) انظر: ابن سينا، القانون في الطب،،ج٢، ص ٢٥٦.
(٤) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة،ص٣١.
(٥) السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١،ص ٢٢٣
(٦) الفراهيدي، العين،ج ٤،ص ١٤٢.
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١،ص ١٠٩.
(٨) الفراهيدي، العين،ج٣،ص ٦٣.
(٩) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج١،ص ٣٨.
(١٠) النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب،ج٣،ص ٣٥١.
(١١) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١١.

الرازي أنَّ سبب الرَّتَّة ِهو عظم اللسان، فلا يستطيع صاحبه إخراج الحرف، فقال:"...فإن اللسان العظيم يكون صاحبه لا يخرج الحرف، ولا يرسل لسانه جيدا "(١)

- **الرَّتج:** أي: حصر، ولم يقدر على التكلم،كانه أغلق عليه (٢)، وهي استغلاق القراءة على القارىء، وكذلك معناها التعتعة (٣)، و الرَّتج: هي الرطانة، ويقال أرتجَ عليه –إذا أراد أن يتكلم فلم يقدر على ذلك من حَصَر أو عي أو نسيان (٤).

- **الرَّطانة:** تراطن القوم إذا تكلموا بكلام غير مفهوم بلغتهم. وأكثر ما يخص بذلك العجم والروم (٥)

- **الرَّمز:** ومثله الهمس: "على وجوه يكون باللسان، وهو الصوت الخفي. ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم... ومثله الهمس "(٦).

حرف الزَّاي:

- **الزَّحَر:** تمديد الحروف، خارجاً عن سنن حدِّها (٧).

- **الزُّعْمُوم:** العييُّ اللسان (٨).

حرف الشين:

- **الشَّغَا:** أن تختلف نبتة الأسنان فيطول بعضها ويقصر بعض، يقال رجل أشغى وامرأة شَغْواء من رجال ونساء شُغْو (٩).

- **الشَنْشَنَة:** في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كلبيش اللهم بدلاً من لبيك، ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالشين كالجعبة يريد الكعبة(١٠).

---

(١) الرازي، الحاوي في الطب،م١،ج٣،١٥٧.
(٢) ابن قتيبة، غريب الحديث،ج٢،ص ٥٩٢.
(٣) الازهري، تهذيب اللغة،ج٢،ص ١٣٥٥.
(٤) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٣.
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص ٧٦٠.
(٦) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٣،ص ١٦٦.
(٧) ابن البناء، العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء،ص ٣٨.
(٨) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٣.
(٩) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج٣،ص ١٠٧٥.
(١٠) انظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١،ص ٢٢١-٢٢٢.

حرف الضاد:

- **الضجم:** وهو ميل في الفم[١]، وهو العِوَج، عند اعوجاج أحد الفكين عن الآخر[٢].
- **الضَّعْضَعَة:** أن يتكلم الرَّجُل فلا يبين كلامه[٣].

حرف الطاء:

- **الطَّبق:** وهو من العيوب التي ذكرها الجاحظ أيضاً في قوله :" ويقال في الفَحْل إذا لم يحسن الضِّراب : جمل عياياء، وجمل طباقاء، وقالت امرأة في الجاهلية تشكو زوجها " زوجي عياياء طباقاء وكل داء له دواء " حتى جعلوا ذلك مثالا للعيِّ الفَدْم، والذي لا يتجه للحجة. وقال الشاعر:

طَبَاقاء لمْ يَشْهَدْ خصوما ولم يَقُدْ ركاباً إلى أكوارها حين تُعْكَفُ [٤]

- **الطَّحَر:** وهو إخراج الحروف بالنفس قلعاً من الصدر، ولربما خفي بأكثرها مخرج الحاء والهاء، لما يبالغ في إخراجها من الشدة، ومنهم من يفتح فاه حتى كأنه يصايح مخاصماً[٥]
- **الطمطمة:** أن يكون الكلام شبيهاً بكلام العجم وهي حميرية، وقالوا هي إبدال الطاء بالتاء لأنهما من مخرج واحد، فيقول: السلتان والشيتان، وأشباه ذلك[٦].
- **طنين:** أن يلحق بها إذا سكنت وأظهرت صوت يضاهي صوت الصَّنجة تُلقى في الطّست[٧].

حرف الظاء:

- **الظأظأة:** حكاية بعض كلام الأعْلَم الشفة والأهتم الثنايا العُلى[٨].

---

(١) الثعالبي، فقه اللغة،١٥١.
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١،ص ٤٨٠.
(٣) المصدر نفسه،ج١،ص ٢١١.
(٤) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٠٩-١١٠. تعكف: تحبس، الكُور: الرحل بأداته.
(٥) ابن البناء، العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء،ص٣٨.
(٦) النويري، نهاية الأرب،٣،ص ٣٥١.
(٧) القرطبي، الموضح في التجويد، ص١٧٧.
(٨) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١١.

حرف العين:

- **العجعجة:** في لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيما، يقولون في تميمي تميمج[١].

- **العجرفية:** وهي الجفوة في الكلام، وعجرفيَّة ضبَّة وهي تقعرهم في الكلام [٢].

- **عَصْبُ الرِّيق:** وقال الجاحظ:" وكانوا يمدحون كثرة الريق وذلك في قوله :" وكانوا يمدحون العارضة، وقوة المنَّة ، وظهور الحجة، وثبات الجَنَان، وكثرة الريق، والعلو على الخصم، ويهجون بخلاف ذلك [٣].

- **العفت:** أي اللُّكنة، ورجل عِفِتَّان وعِفِتانٌ– ألكن[٤]. والعفط: رجل عفاط – ألكن لا يفصح وقد عفط الكلام يعفطه كَعَفَتَه. والعفِط – العي اللسان [٥].

- **العُقْدَة:** تحدَّث الجاحظ عنها حديثاً عاماً، ذكرً العقدة التي أصابت موسى –عليه السلام – فقد بعثه الله تعالى إلى فِرْعَون حتى يبلِّغَ رسالته، فطلب موسى عليه السلام أن يحلَّ الله هذه العقدة من لسانه :" فقال حين ذكر العُقْدة التي كانت في لسانه، والحُبْسَة التي كانت في بيانه "[٦] واستجاب الله تعالى لموسى –عليه السلام – وحلَّ عقدته.

- **العُقْلة:** قال الجاحظ في تحديد معنى العقلة " ويقال في لسانه عقلة، إذا تعقَّل عليه الكلام "[٧]. وذكر النويري تعريفها وهي التواء اللسان عند الكلام[٨].

- **العَنْعَنة:** إبدال الهمزة عيناً. يقولون ظننتُ عنك، يريدون ظننتُ أنك [٩].

- **العي:** وقع اسم العي على كل شي قصر عن المقدار[١٠].

---

(١) السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١،ص ٢٢١–٢٢٣.
(٢) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ج٢،ص ٣٠٥.
(٣) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ١٧٦.
(٤) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٣.
(٥) المصدر نفسه، ج١،ص ٢١٣.
(٦) الجاحظ، البيان والتبيين،ج ١،ص ٧–٨.
(٧) المصدر نفسه،ج١،ص ٣٩.
(٨) النويري، نهاية الأرب،ج٣،ص ٣٥٠.
(٩) غريب الحديث، ابن قتيبة،ج٢،ص ٤٠٤.
(١٠) الجاحظ، البيان والتبين،ج١،ص ٢٠٢.

حرف الغين:

- **العجمة:** رجل أغتم من قوم غُتْم وأغتام، وامرأة غتماء [١].

- **الغمغمة:** هي الكلام غير مبين، أي هي الأصوات التي لا تفهم[٢]. ونسبت إلى قبيلة قضاعة.

حرف الفاء:

- **الفأفأة:** الفأفأة في الكلام إذا كان الفاء يغلب على اللسان. ورجل فأفاء وامرأة فأفاءة[٣]، ذكر الرازي سبب هذا العيب وأنه من رطوبة في اللسان[٤].

- **الفَجْفَج:** هو الكثير الكلام المتسِع بما ليس عنده[٥].

- **الفحفحة:** في لغة هذيل، يجعلون الحاء عينا. وقرؤا:عتى حين[٦]، والفحفحة وهي: تردد الصوت في الحلق شبيه بالبحة، ورجل فحفاح وقيل هو الكثير الكلام[٧].

- **القَدْم:** العي عن الحجة والكلام [٨].

- **الفقم:** وهو تقدم سفلى الأسنان على علياها[٩]، وهوتقدم الثنايا السفلى عند ضم الفم، فهذا يؤدي الى خلل في نطق الأصوات وتبعاً لذلك: الكلام [١٠].

- **الفَهَق:** رجل متفيهق أي كثير الكلام [١١].

- **الفهَه:** وأشار الجاحظ إلى أن الفهه يأتي بمعنى النِّسيان من خلال ما أورده عن عامر بن الظَّرْب العَدْواني،الذي حكم العرب في الجاهليَّة، لما أسنَّ واعتراه النسيان، أمرابنته أن تقرع بالعصا إذا هو فهَّ عن الحكم وجار عن القصد [١٢].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج ١،ص ٤٠٣.
(٢) ابن قتيبة، غريب الحديث،ج٢،ص ٤٠٦.
(٣) الفراهيدي، العين، ج ٨،ص ٤٠٧.
(٤) انظر: الرازي، الحاوي في الطب، م١،ج٣، ١٥٧-١٥٨.
(٥) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١،ص ١٨٤.
(٦) السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١،ص ٢٢١-٢٢٣.
(٧) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج ٢،ص ٣٧٩.
(٨) العوتبي، الإبانة،ج٣،ص ٦٥٨.
(٩) الثعالبي، فقه اللغة،١٥١.
(١٠) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص(١٣٦-١٣٧).
(١١) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص ٩٦٨.
(١٢) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٣،ص ٣٨.

حرف الكاف:

- **الكتكتة:** وهي إبدال تاء المخاطب كافاً، يقول بعضهم: عَصَيْكَ، في موضع: عصيت[١].

- **الكسكسة:** وهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد الكاف أو مكانها في المذكر سينا على ما تقدم[٢]. ذكرها المبرد كما ذكرها غيره، وهي إبدال الكاف سيناً فحدد المبرد قوم منهم يبدلون الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين، وهم أقل من أولئك، إذ يبيِّنون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين، فيزيدون بعدها فيقولون: أعطيتكس [٣].

- **الكشكشة:** نسبها ابن قتيبة إلى تميم، وأورد شاهداً شعريا عليها، ويقال: حَرَشتُ، وأراد الشاعر بها حَرَك ويقال فلان يكشكش في الكلام [٤]، والكشكشة التي في أسد، وإبدالهم الكاف شيناً، يقولون عليش ويريدون عليك[٥].

- وذكرها السيوطي فهي في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنت شينا، منهم عليكش، فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط، ومنهم من يثبتها في في الفصل أيضا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف وبكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: فيش وعليش[٦].

حرف اللام:

- **اللثغة:** مفهوم اللثغة عند الكندي بقوله:" تعسّر اللسان عن الحال الجاري المجرى الطبيعي "[٧].وذكر أسبابها وحاول علاجها. ومن أسبابها علة في آلة النطق أو سبب نفسي.فالحروف التي تدخلها اللثغة هي:" العين، والسين، والشين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف، والزاي "[٨]. ومن طرق علاجها المجاهدة والتدريب[٩].

---

(١) انظر: القرطبي، الموضح في التجويد،٢٢٠-٢٢١.
(٢)السيوطي، المزهر في اللغة،ج١،ص ٢٢١-٢٢٣.
(٣) المبرد، الكامل في اللغة والأدب،ج٢،ص ٧٦٦.
(٤) ابن قتيبة، غريب الحديث،ج٢، ص٤٠٤.
(٥) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ٣١.
(٦) السيوطي،المزهر في اللغة،ج١،ص ٢٢١-٢٢٣.
(٧) الكندي، رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٣.
(٨)الكندي، رسالة الكندي في اللثغة،ص٥٢٣.
(٩) انظر: ابن البناء، العيوب التي يتجنَّبُها القراء،٥٥-٥٦.

- **اللَجْلَجَة:** كلام ملجلج أي مختلط[١]. و اللجلج:المختلط الذي ليس بمستقيم، واللجلاج: الذي سجيَّته لسانه ثقل الكلام ونقصه، وهي أن يتكلم الرجل بلسان غير بيِّن [٢]. وهو "أن يتكلم الإنسان بكلام غير مبين، وهولجلج لسانه، وكلامك مُلَجْلَج [٣].

- **اللخلخانية:** وهي لغة أعراب الشَّحْر وعمان كقولهم: مشا الله كان، يريدون ما شاء الله كان [٤].

- **اللغوب:** وهو شدة الإعياء،لغب يلغب لُغُوباً أي عيَّ[٥]، ومنه قوله تعالى: ولا يمسنا فيها لغوب "[٦]، وإذا كان الكلام مختلفا لا معنى له قيل: كلام لَغْب، مأخوذ من اللغاب وهو ريش السهم إذا لم يعتدل، وإذا اعتدل فهو لؤام..".

- **لفف:** أورد الجاحظ في البيان عن الشخص الألفف، وقال:" إذا أدخل الرَّجل بعض كلامه في بعض فهو ألف، وقيل بلسانه لفف[٧].

- **اللّكز:** اللكز في القراءة : حقيقة اللكز هي دفع الحرف بالنَّفَس عند شدَّة إخراج له به، وهو في الإستئناف أقوى منه في القطع. أما صفته شبيه بالوَكْز الإبلاغ في الهمزة المتحركة فوق حقَّها وكسرة الهمزة الساكنة ضيقاً ربما أخرجها عن السكون إلى التحريك[٨].

- **اللُّكَعُ:** الذي لا يبيِّن الكلام[٩].

---

(١) الفراهيدي، العين،ج٦،ص ٢٠.
(٢) الأزهري، تهذيب اللغة،ج٤،ص ٣٢٣٧.
(٣) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٣،ص ١٦.
(٤) انظر: الثعالبي، فقه اللغة،١٥١-١٥٢
(٥) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٤،ص ٢٢٢.
(٦) سورة فاطر، آية:٣٥، وقوله تعالى:"وما مسَّنا من لُغوب "، سورة ق:آية ٣٨.
(٧) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١،ص ٣٨.
(٨) ابن البناء، بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ص٣٧-٣٨.
(٩) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٤.

- **الألكن:** الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه[١]، وهي ثقل اللسان كالعُجْمة وهي انعقاد اللسان عن الكلام،وربما سمي الأخرس أعْجَم،وكل بهيمة عجماء،والعَجَم: خلاف العرب وقد فصل ابن دريد في ذكر تقليبات الجذر اللغوي عجم [٢].

- **اللَّوْث:** وهذا عيب لساني لم يذكره الجاحظ، وهو ثقل فيه يكاد لا يُخرج الكلمة إلا بعد جَهَد. يقال رجل ألوث وامراة لوثاء [٣]. والألوث: البطيء الكلام الثقيل اللسان والأنثى لَوْثاء[٤].

- **الليغ:** الأليغ الذي يرجع لسانه إلى الياء.والألثغ إلى الثاء [٥].

حرف الميم:

- **مدموم:** اللاثغ بالجيم[٦].

- **المُفْحم:** الذي لا ينطق، وهو الذي لا يقول الشعر[٧].

- **مقمقمة:** أن يتكلم من أقصى حلقه [٨].

- **المكثار:** الكثير الكلام[٩].

حرف النون:

- **النَسْنْسَة:** إبقاء السين على حدود مخرجها لكن يضبط الصوت الخارج بين الثنايا فيصير الصفير بها أدق من المعتاد [١٠].

- **النَعْنَعْة:** حكايةُ صَوْت، تقول: سمعتُ نَعْنَعَةً وهي رَتَّة في اللسان إذا أراد أن يقول "لع" فيقول: "نع" [١١].

---

(١) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٥.
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص ٩٨٢.
(٣) ثابت بن ثابت، خلق الإنسان، ص١٨٥.
(٤) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٤.
(٥) الفراهيدي، العين،ج٤،ص ٤٤٩.
(٦) الكندي، رسالة الكندي في اللثغة،٥٣٠.
(٧) ابن سيدة، المخصص،ج١،ص ٢١٥.
(٨) الثعالبي، فقه اللغة، ص١٥١.
(٩)الفراهيدي، العين،ج٥،ص ٣٤٨.
(١٠) القرطبي، الموضح في التجويد، ١١٣.
(١١) الفراهيدي، العين ،ج١،ص ٩١.

حرف الهاء:

- **الهثْر:** وهو السقط من الكلام والخطأ فيه [١].
- **الهثْملة:**الكلام الخفي[٢].
- **الهتهته والهثهثة:** يقول الثعالبي بأنها حكاية صوت العيي والألكن[٣].
- **الهذرمة:** والغذرمة والغذملة: تدل على كثرة الكلام[٤].
- **الهَوْب:** الرجل الكثير الكلام، وجمعه أهْواب[٥].

حرف الواو:

- **الوتم:** في لغة اليمن، تجعل السين تاءً كنات في كناس[٦].
- **الوشوشة:** كلام في اختلاط وكذلك التشويش [٧]. وأوردها في موضع آخر " كلام في اختلاط ، وكذلك التشويش [٨].
- **الوكَم:** في لغة ربيعة وهم قوم من كلب، يقولون:عليكم وبكم، ويكسرون كاف المخاطبة في الجمع[٩]. لقد خطأ المبرد هذه الظاهرة وقال في المقتضب:" وناس من بكر بن وائل يجرون الكاف مجرى الهاء. إذ كانت مهموسة مثلها وكانت علامة إضمار كالهاء؛ وذلك غلَطٌ منهم فاحش؛ لأنها لم تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء. وإنما ينبغي أن يجري الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته "[١٠].
- **الوهم:** في لغة كلب، فيقولون: منهم، يكسرون الهاء[١١].

---

(١) ابن سلام، الغريب المصنف،ج١،ص ٣١٣.
(٢) المصدر نفسه،ج١،ص ٣١٤.
(٣) الثعالبي، فقه اللغة،ص٩١.
(٤) ابن دريد،جمهرة اللغة،ج٣،ص ١١٤٩.
(٥) ابن سلام، الغريب المصنف،ج١، ص ٣١٢.
(٦)السيوطي، المزهر في علوم اللغة ،ج١، ص ٢٢٣.
(٧) العوتبي، الإبانة في اللغة،ج٣، ص ٢٨٩.
(٨) المصدر نفسه،ج٤، ص ٥٠٦.
(٩) السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١، ص ٢٢٣.
(١٠)انظر: المبرد، المقتضب،ج١، ص ٢٦٩-٢٧٠.
(١١)السيوطي، المزهر في علوم اللغة،ج١، ص ٢٢٣.

ملحق (ب)

أنواع وأشكال الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية وهو مقترح أولي يمكن استخدامه كدليل لتقييم الاضطرابات النطقيه الماثلة في هذا الصوت(١).

<table>
<tr><th>نوع الاضطراب
Pattern of disordered / r /</th><th colspan="2">شكل الاضطراب
manner and place of articulation</th></tr>
<tr><td rowspan="3">التشويه الامامي
Frontal distortion</td><td rowspan="2">المنكفىء Retroflex</td><td>المنكفىء اللمسي Retroflex flap</td></tr>
<tr><td>المنكفىء التقريبي Retroflex approximant</td></tr>
<tr><td colspan="2">التقريبي اللثوي Approximant alveolar</td></tr>
<tr><td rowspan="2">التشويه الخلفي Back distortion</td><td colspan="2">اللهوي المكرر Uvular trill</td></tr>
<tr><td colspan="2">اللهوي التقريبي Uvular approximant</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الإبدال</td><td colspan="2">اللام / l /</td></tr>
<tr><td colspan="2">الياء / j /</td></tr>
<tr><td colspan="2">الغين/ ɣ/</td></tr>
<tr><td>الحذف</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>المزج</td><td colspan="2"></td></tr>
</table>

(١) جميل،ابتسام و نوّاف،هناء والعرايفي،جهاد، الاضطرابات النطقية في صوت الراء في العربية:دراسة وصفية تحليلية،ص٩٣٩.

SPEECH DEFECTS FROM ANCIENTS PHELOLOGY TO MODERN LINGUISTICS

By
Balqis Mustafa Al-Odeh

Supervisor
Dr. Ibrahim Mahmoud Khalil, Prof.

ABSTRACT

Communication disorders emerged as a phenomenon in all societies, Arabic as well as Western. As a result, the need for dealing with those disorders, including Speech Disorder, became pressing. This study discusses Speech Disorder at the time of the ancients as well as in that of the moderns. I have chosen to focus on the role of the ancient and modern scientist in touching upon this issue and the way they treated it, in addition to the basicsancient Arabic linguistics have established in an attempt to treat Speech Disorder, and in coining terms to indicate their meanings. Those basics remain the cornerstones of a diversity of modern language sciences including linguistics of all types.

It is important to demonstrate the approaches of the moderns in their research and their establishing the treatment methods for different speech disorders, especially speech disorder; the core of this study, and to attempt at creating a program that contributes in solving speech and voice disorders many confront in their practical and scientific lives.

This study is divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction discusses the significance of the study, the previous studies which discussed the issue of speech disorders, and the plan of the study. Then, the study moves to the first chapter, which states the role of the ancients in dealing with speech defects and vocal problems. The second chapter discusses the role of the moderns in dealing with speech defects and vocal problems. In the third chapter is an attempt to create a treatment program and suggesting types of treatment programs. The study was concluded with the significant results and recommendations deduced from the study. I was keen to demonstrate the most important Arabic and Western studies concerned with the issue.